الهدف

سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

السبت ١٦ كانون الاول ١٩٧٨ ـ العدد ٤١٧ ـ السنة العاشرة ـ الثمن ٥٠ قرشا

AL HADAF - 16 DEC. 1978 - No. 417 - Vol, 10

ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية

افتتاحية

ع مطلع هذا الاسبوع بدأت الجبهة الشعبية عامها الثاني عشر على طريق مسيرة النضال الطويلة لتحرير فلسطين • ويوم الاحد الماضي وعلى مدى ايام الاسبوع شاركت الجماهير الفلسطينية واللبنانية الجبهة في الاحتفال بعيدها مجددة العهد على مواصلة النضال حتى يرتفع علم الثورة فوق كل فلسطين • وكنا في الاسبوع الماضي قد اصدرنا عددا حاولنا من خلاله تغطية مختلف اوجه نشاط الجبهة • وفي عددنا الحالي ننشر بالكلمة والصورة تفاصيل المسيرة والمهرجان المركزي والنشاطات التي جرت في ذكرى الانطلاقة ، كذلك ننشر المزيد من البرقيات ورسائل التهنئة التي وردت من المنظمات والمؤسسات المهنية والتجمعات التقدمية •

في هذا العدد ايضا نتابع اخبار النضال البطولي الذي تخوضه جماهيرنا في الارض المحتلة وفي سجون الاحتلال ونتناول كذلك اخر الخطوات التي يسعى العدو الصهيوني الى القيام بها على صعيد الاستيطان ومصادرة الاراضي في فلسطين •

ويحتوي عددنا ايضا تطورات المشروع الصهيوني ـ الفاشي والخطوات العملية التي قطعها في جنوب لبنان امام صمت وتواطؤ رأس « الشرعية » اللبنانية • ويشمل كذلك على اخر التطورات على صعيد الوضع في ايران وفي المنطقة • وتنشر مجلتنا في هذا الاطار مقابلة خاصة مع آية الله الخميني تلقي اضواء على جانب من اتجاهات السياسة الداخلية والخارجية لزعيم ديني يلعب دورا بارزا واساسيا في احداث هذه المنطقة في العالم • كما نتناول مؤتمر الاوبيك الذي سينعقد في ابو ظبي يوم صدور عددنا ، والاحتمالات التي يقف امامها هذا المؤتمر على ضوء اوضاع الدولار الاميركي والازمة الاقتصادية الدولية •

وفي العدد تغطية للمهرجان التكريمي الذي اقامه اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين للشاعر الفلسطيني الكبير عبد الكريم الكرمي « ابي سلمى » ، وتغطية لتكريم الجبهة للشاعر الفلسطيني الكبير •

هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ••• ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ••• » •

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » •

"لينين"

رئيس التحرير بسّام ابو شريف

ثمن العدد

العراق	١٠٠ فلس
سوريا	١٠٠ ق٠س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج٠ م٠ ع٠	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

موقفنا

الرفيق جورج حبش :

■ نرفض مبدأ الحوار لأن الاردن حصان الامبريالية لجر المنظمة الى التسوية

■ العودة الى الاردن لاتتم الا من خلال النضالات الجماهيرية

■ القبول بمشروع الاتفاق مع النظام يعني تنازل المنظمة عن تعبئة جماهيرنا في الاردن

في عددها الصادر في ١٤ ـ ١٢ ـ ١٩٧٨ نشرت الزميلة «السفير» عددا من المقابلات مع منظمات المقاومة الفلسطينية حول العلاقات مع الاردن وفهم هذه المنظمات لطبيعتها وابعادها •

و عددنا الحالي نعيد نشر نص المقابلة مع الامين العام للجبهة الشعبية الرفيق جورج حبش كما ورد في صحيفة السفير •

« نحن غير موافقين على الحوار وناضلنا من اجل حذف اي فقرة في البرنامج السياسي يمكن الاستناد اليها لاقامة مثل هذا الحوار والعلاقات مع النظام الاردني ، وعندما اقرت الفقرة سجلنا امام ممثلي كافة فصائل المقاومة تحفظنا على ذلك كما سجلنا كافة تخوفاتنا المشروعة ، ولهذا فان من الطبيعي ان نستمر في النضال بين صفوف جماهيرنا لتوضيح وجهة نظرنا هذه وتعبئة الجماهير على اساسها •• والجبهة الشعبية واثقة ان المستقبل سيكون هو الحكم العادل بالنسبة لهذا الموضوع ، وها هي النتائج الاولى لعملية الحوار تثبت صحة تحفظنا وصحة مخاوفنا وسلامة وجهة نظرنا •

اما بالنسبة لاعلان استعدادنا للعمل ضمن اطار الوحدة الوطنية متمثلة بمنظمة التحرير ، • بالرغم من هذه المسألة التي نعتبرها خطيرة فان ذلك يعود للمستجدات السياسية التي حصلت بعد اتفاقات كمب ديفيد وادراكنا لخطورة المرحلة وقناعتنا بضرورة تشكيل اوسع اطار فلسطيني ممكن لاحباط مؤامرة الحكم الذاتي في الداخل ومقاومة نهج السادات وايماننا بقدرة قواعد المقاومة وجماهير شعبنا على تصحيح اي انحراف في مسيرة المنظمة بعد ان تبخرت كافة الاوهام المتعلقة بموضوع التسوية •

■ اسباب الرفض

لقد اتخذنا هذا الموقف للاسباب التالية :

١ ـ لان مؤامرة التسوية حسب تقديرنا في الجبهة الشعبية ستكون متصلة ومستمرة ، فالامبريالية الامريكية لن تكتفي بما حصل على جبهة سيناء بل ستتابع محاولاتها على الجبهة الشمالية والشرقية •

ان القوة الاساسية التي تستند اليها الامبريالية في المراحل القادمة لعملية التسوية هي النظام الاردني ، ومن هنا تراهن الامبريالية على هذا النظام لكي يكون الحصان الذي يجر منظمة التحرير الى مستنقع التسوية وتزداد مخاوفنا عندما نعرف ان « البعض » تحت شعار الواقعية والتكتيك يمكن ان يرضوا باية حصة من طبخة التسوية ، ومن هنا يتم شبك منظمة التحرير بصفارة النظام الاردني ، اما نحن فنناضل من اجل اخراج المنظمة من كل مجرى للتسوية ولا نوافق على ان تبقى بعض القيادات الفلسطينية تفتش بقلق عن اي باب او نافذة او ثقب تتدلق من خلاله الى مجرى التسوية النصفوي •

٢ ـ ان عودة المقاومة لساحة الاردن بهدف تعبئة الجماهير الفلسطينية على ارض الاردن وممارسة القتال ضد العدو الصهيوني من الحدود الاردنية ، وهي الحيثية الرئيسية التي يتم الاستناد اليها لفتح الحوار مع النظام ، ان هذه العودة التي يمكن ان يكون هناك اي خلاف حول اهميتها واساسيتها لا يمكن ان تتم الا من خلال النضالات الجماهيرية الوطنية لاكتساب هذه الحقوق •

ان طريق عودة المقاومة للاردن هو طريق العمل الكفاحي الجماهيري ، فلنتحد ولنعمل جميعا في هذا الطريق •

٣ ـ ان نتيجة اي حوار سياسي لا تتوقف على بلاغة الحوار الذي يمكن ان يدور ، فالنتيجة تحكمها مجموعة الظروف التي يتم من خلالها اللقاء كما تحكمها موازين القوى بين الاطراف المتحاورة وهذا شيء من المفروض ان تكون القوى السياسية قادرة على رؤيته بشكل عام ، وعلى وجه التقريب فقد كنا في الجبهة الشعبية وما زلنا نرى بوضوح ان الاسس والشروط والمواصفات التي وضعت نظريا ليجري الحوار على اساسها لن تتوفر عمليا في ظل الواقع القائم ، وكنا نرى مسبقا ان ما يهم البعض هو اخذ الموافقة على مبدأ الحوار ، لتشكل هذه الموافقة غطاء لعلاقة مع النظام الاردني لا تقوم على اساس كفاحي وانما على اساس مرتبط بموضوع التسوية ومستقبل تطوراته في المنطقة •

ولقد جاء مشروع الاتفاق الذي تم ، متطابقا مع هذه التقديرات •

■ لا للوثيقة

ان النصوص في نهاية الامر هي الحاسمة وهي التي توضح الحقائق امام الجماهير •

تنص احدى نقاط الاتفاق على ان « تلتزم منظمة التحرير باحترام القوانين الاردنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للاردن وان جميع المواطنين في الاردن متساوون امام القانون ، وان اي نشاط سياسي في المملكة يخضع لهذه القوانين والمؤسسات الاردنية » •

واذا اخذنا بعين الاعتبار ان كافة الفلسطينيين في الاردن تعتبرهم السلطات الاردنية مواطنين في الدولة فان ذلك يعني بوضوح ، عدم السماح للمنظمة القيام باي نشاط عسكري ضد الكيان الصهيوني من الحدود الاردنية فان الصورة تتضح

موقفنا

امامنا تماما اي لا عمل بين الفلسطينيين في الاردن ولا قتال من الحدود الاردنية .

فهل نستطيع اذن ان نفهم بالضبط في حال اقرار هذا الاتفاق ، ما هي المكاسب التي ستحققها المنظمة ؟

والامور لا تقف عند هذا الحد ، فمقابل التنازل من قبل المنظمة عن حقها في القتال من حدود الاردن وعن حقها في تعبئة جماهير الشعب الفلسطيني في الاردن هناك بنود في الاتفاق تجعل النظام الاردني بشكل خاص شريكا في تقرير مصير القضية الفلسطينية .

ان البند الذي ينص على « التشاور » المباشر والسريع حول المعلومات « والعروض السياسية » التي يتلقاها اي من الجانبين بشكل رسمي او غير رسمي بهدف تحديد موقف مشترك في سائر المجالات المتصلة بالصراع العربي - الصهيوني وقضية فلسطين ، ان هذا البند يجعل النظام الاردني شريكا في تقرير مصير القضية الفلسطينية بالاضافة الى ان موضوع التعاون المشترك بين منظمة التحرير والاردن في دعم صمود اهلنا في الارض المحتلة يجعل النظام شريكا بالنسبة لهذا القطاع من شعبنا .

لذلك فان مشروع الاتفاق يعني ان لا حقوق للمنظمة في تعبئة فلسطينيي الاردن ، وان لا قتال من حدود الاردن ، ويعني اعطاء النظام الاردني حق المشاركة في تقرير الامور بالنسبة لفلسطينيي الداخل ، وحق المشاركة في تقرير مصير القضية الفلسطينية .

وتقديرنا ان الامور لن تتوقف عند هذا الحد فالمشروع يعود بنا الى نغمة تحييد اصدقاء اسرائيل .

ان هذا يعني تحييد الولايات المتحدة زعيمة الامبريالية اذ انه لم يبق لاسرائيل من اصدقاء سوى الدول الامبريالية وصاحب هذه النغمة في الاساس تعرفه جماهيرنا جيدا ، انه السادات الذي بدأ حملة سياسية واسعة لتضليل الجماهير حول موقع الولايات المتحدة ليتنقل بعدها الى نغمة التحالف مع اصدقاء اسرائيل ثم الى القفز بالتحالف مع اسرائيل نفسها من خلال التحالف مع اصدقائها .

اننا نرى في الجبهة الشعبية ، من واجبنا ان نحذر من ترداد هذه النغمة ونبدي استغرابنا حول بقاء اية اوهام حول امكانية تحييد الولايات المتحدة وجنوب افريقيا وغيرهم من اصدقاء العدو الصهيوني خاصة في رؤوس بعض قيادات العمل الوطني الفلسطيني .

ونعتقد ان ذلك يكفي لتوضيح حقيقة المشروع ، ان الجبهة الشعبية من موقع النضال والشعور بالمسؤولية تناشد جميع فصائل الثورة والقوى الوطنية الفلسطينية التقدمية ، السعي الجاد والاتحاد من اجل تصحيح هذا الانحراف في مسار الكفاح الوطني المشترك والذي تستطيع جماهيرنا ان تدرك جيدا مدى خطورته على قضية شعبنا ومستقبل نضالنا العادل » .

■

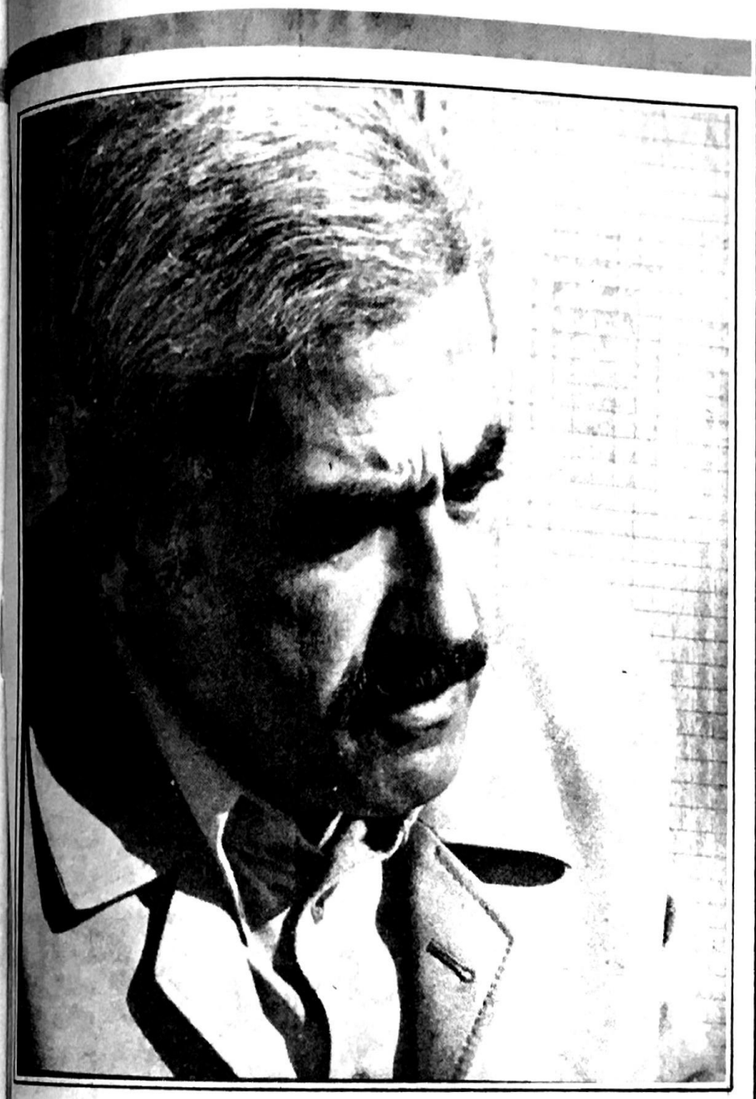

بيان مشترك

بين الحزب الاشتراكي اليمني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

قام في الفترة الواقعة ما بين العشرين والسادس والعشرين من الشهر الماضي وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة وعضوية الرفيق « تيسير قبعة » عضو المكتب السياسي فيها بزيارة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ، واجرى الوفد خلال اقامته في عدن مباحثات واتصالات سياسية مع المسؤولين في الحزب والدولة ومع ممثلي حركات التحرر الوطني في عدن .

وصدر بيان مشترك عن المباحثات بين الحزب الاشتراكي اليمني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هذا نصه :

فلسطين

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني زار اليمن الديمقراطية في الفترة من ٢٠ - ٢٦ نوفمبر ٧٨ ، وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق - جورج حبش - الامين العام للجبهة الشعبية وعضوية الرفيق تيسير قبعة عضو المكتب السياسي للجبهة .

وخلال الزيارة اجرى الوفد مباحثات مع وفد الحزب الاشتراكي اليمني برئاسة الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية .. وقد ساد المباحثات جو من الصراحة والود الرفاقي بين الطرفين .. وقد اطلع وفد الحزب الاشتراكي اليمني وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على اخر تطورات الوضع في الساحة اليمنية وسياسة الحزب الاشتراكي اليمني الرامية الى استكمال الثورة الوطنية الديمقراطية وتحقيق البناء الاشتراكي ، وعلى طبيعة المؤامرات والدسائس التي تحيكها قوى الامبريالية والرجعية على الثوره اليمنية من خلال الدفع بنظام صنعاء العميل والمهترىء في محاولات لتفجير الاقتتال الاهلي بين شطري اليمن .

وقد عبر وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن ارتياحه البالغ للانتصارات التي تحققها قوى الثورة اليمنية كما عبر عن تهانيه الرفاقية لقيام الحزب الاشتراكي اليمني طليعة الطبقة العاملة والكادحين في اليمن الديمقراطية ، واكد على ادانته وشجبه لمؤامرات الامبريالية الهادفة تفجير الاقتتال الاهلي بين شطري اليمن وعرقلة مسيرة الثورة اليمنية ، وثمن تثمينا عاليا سياسة الحزب الاشتراكي اليمني من اجل تحقيق الوحدة اليمنية على اسس وطنية وديمقراطية سليمة كما اطلع وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفد الحزب الاشتراكي اليمني على اخر التطورات الجارية على صعيد الشرق الاوسط وعلى وجه الخصوص القضية العادلة للشعب الفلسطيني ونضاله من اجل حقه في تقرير مصيره واستعادة حقوقه الشرعية في العودة الى اراضيه واقامة دولته الوطنية المستقلة على اراضيه الفلسطينية المحررة ، واكد اهداف وابعاد نتائج مؤتمر « كامب ديفيد » الخيانية كأكبر حلقة تآمرية امريكية - صهيونية - رجعية على مصالح الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني . هذا وعبر وفد الحزب الاشتراكي اليمني عن موقفه الهدئي والثابت المدعم لنضالات الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد له ، وحقه في تقرير مصيره وعودته الى وطنه وبناء دولته الوطنية المستقلة واكد ادانته لاتفاقية كامب ديفيد الخيانية . ووقوفه المبدئي والثابت مع نضالات الشعوب العربية من اجل استعادة سيادتها الوطنية الكاملة على الاراضي المحتلة من قبل العدو الصهيوني عام ١٩٦٧ م ، والتزام اليمن الديمقراطية الثابت بواجباتها القومية من اجل التصدي لاحباط مخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تستهدف مصالح الشعوب العربية وحركتها التحررية وانظمتها الوطنية ... وقد وجه الحزب الاشتراكي اليمني تقديرا عاليا لدور الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من اجل تثبيت الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية على طريق تحقيق المزيد من الانتصارات لقضية الشعب الفلسطيني .

وعبر الوفدان عن ارتياحهما البالغ لنتائج المؤتمر الثالث للجبهة القومية لدول الصمود والتصدي والاتفاق السوري - العراقي ، واكدا على ضرورة العمل من اجل تعزيز دور وفعالية جبهة الصمود والتصدي وانضمام العراق اليها لاحباط نتائج كامب ديفيد وكل السياسات الانهزامية الاستسلامية في المنطقة العربية .

كما عبر الوفدان عن قناعتهما بان الامبريالية الامريكية تنشط في المنطقة العربية وبما يخدم مصالحها ومصالح العدو الصهيوني وعلى حساب مصالح الشعوب العربية وحركتها التحررية الوطنية وان هذا يتطلب الفضح المستمر لدور الولايات المتحدة الامريكية المعادي لمصالح الشعوب العربية وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني .

ويؤكد الطرفان على ان النضال من اجل احباط مخططات قوى الامبريالية - الصهيونية الرجعية وتحقيق الانتصارات عليها يتطلب وبدرجة رئيسية النضال من أجل تحقيق وقيام علاقات استراتيجية ومبدئية مع الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية الحليف الاستراتيجي لنضالات شعوبنا العربية والصديق الوفي والمجرب والذي يقف دائما الى جانب مصالح الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني .. ويعتبر الطرفان ان اي تهاون في تحقيق مثل هذه العلاقة مع الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية يلحق الضرر بنضالات الحركة الوطنية العربية .

وعبر الطرفان عن قناعتهما بان ما يجري على الساحة الفلسطينية واللبنانية وكذلك في جنوب شبه الجزيرة العربية امتداد طبيعي للمؤامرة الامريكية ويرتبط ذلك بشكل وثيق بخطة التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي الذي نسجت خيوطه في كامب ديفيد .. وشجب الطرفان محاولات الامبريالية والرجعية لادامة الحرب في لبنان واستمرارها في تدعيم القوى الانعزالية وبما يهدد وحدة لبنان وعروبته .

واكد الطرفان وقوفهما الى جانب الحركة الوطنية التقدمية اليمنية في نضالها لاحباط الديكتاتورية في الشطر الشمالي من اليمن وادانتهما الكاملة لنظام العمالة المهترىء في صنعاء والذي يمارس القتل والتشرد بحق ابناء الشعب اليمني .

واييد الجانبان نضالات الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان من اجل خلق عمان الحرة المستقلة ونضالات شعب الصحراء المغربية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب .. وعبرا عن تأييدهما الكامل لنضالات الحركة الوطنية المصرية من اجل اسقاط نظام السادات نظام الخيانة والاستسلام ومن اجل ان تحتل مصر دورها الطبيعي في صفوف الحركة الوطنية العربية المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية .

وعند استعراض الوضع في البحر الاحمر اكد الطرفان تأييدهما لجعل هذه المنطقة منطقة سلام واستقرار وادانة محاولات القوى الرجعية والامبريالية الى ايجاد ما يسمى بحلف امن البحر الاحمر كحلقة تآمرية جديدة مكملة لمحاولات خلق حلف امني في الخليج العربي بهدف تطويق منطقة شبه الجزيرة بأحلاف عدوانية تآمرية تستهدف ضرب حركة التحرر الوطني في المنطقة والمناطق المجاورة لها . وحول القرن الافريقي دعا الطرفان الى تسوية قضايا النزاع في هذه المنطقة على اساس ميثاق منظمة الوحدة الافريقية وعبر الحوار السلمي وادان الطرفان محاولات الرجعية والامبريالية لتصعيد التوتر في هذه المنطقة .

وعبر الجانبان عن تأييدهما لكفاح شعوب زيمبابوي وجنوب افريقيا وناميبيا من اجل الحرية والاستقلال الوطني كما ادان الطرفان تدخل حلف الناتو في الشؤون الداخلية للشعوب الافريقية وعند استعراض الطرفان لمستوى العلاقات الثنائية ابديا ارتياحهما البالغ لتطور العلاقات بين الحزب الاشتراكي اليمني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، واكدا على ضرورة تطوير العلاقات وبما يخدم نضال ونظام الشعبين اليمني والفلسطيني .

وعبر الرفيق حبش عن امتنانه العميق لما لمسه من تحولات في اليمن الديمقراطية وكذلك للحفاوة التي حظي بها شخصيا ووفده خلال اقامته في

صادر بتاريخ
٢٦ - ١١ - ١٩٧٨
عدن .

الرفيق الامين العام يلتقي الرفيق « سالم صالح »

□ التقى الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في السابع والعشرين من الشهر الماضي الرفيق سالم صالح العضو المرشح للمكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني . وشارك في هذا اللقاء الرفيق « تيسير قبعة » عضو المكتب السياسي للجبهة وعن الجانب اليمني الرفيق « محمد عبد القوي » سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في لبنان والرفيق « علي عيدروس » الملحق الصحفي في السفارة .

وقد استعرض الجانبان في هذا اللقاء واخر المستجدات السياسية على الساحتين الفلسطينية والعربية وناقشا المقررات الاخيرة التي اتخذها مؤتمر الشعب العربي الذي انعقد مؤخرا في دمشق .

المؤتمر الوطني الثامن
للاتحاد العام لطلبة فلسطين

محطة على طريق تعميق نضالية الاتحاد وديمقراطيته ...

ينعقد في سوق الغرب في الفترة ما بين ١٧ - ٢٣ / ١٢ / ١٩٧٨ ، المؤتمر الوطني الثامن للاتحاد العام لطلبة فلسطين وذلك تحت شعار « بتصعيد كفاحنا المسلح ، بتعزيز وحدتنا الوطنية ، بتعميق تلاحم ثورتنا مع الجماهير العربية وتمتين التحالف مع القوى التقدمية العالمية ، نحبط المؤامرات ونستمر بالثورة حتى النصر » ، ويأتي انعقاد المؤتمر متأخرا عن موعده الطبيعي (اب ١٩٧٦) ما يقرب من سنتين ونصف ، ويأتي ايضا بعد مرور فترة طويلة على اجراء انتخابات مندوبي الفرع لعضويته وصلت في البعض منها الى ما يقرب من ثلاث سنوات ، ويأتي والبعض من الفروع لم تجر لها انتخابات ديمقراطية من القاعدة الطلابية بل جرى تعيين مندوبيها بمسئولية الهيئة التنفيذية للاتحاد ، لكن بالرغم من هذه الملاحظات فان المؤتمر يشكل حدثا مهما جدا في مسيرة الاتحاد كما يشكل حدثا مهما في العمل الوطني الفلسطيني ، ذلك انه بالنسبة لمسيرة الاتحاد يشكل وقفة المراجعة الاساسية لكل ما تم خلال السنوات الماضية على جميع الاصعدة ثم البرمجة والتخطيط للسنوات القادمة على مستوى الاتحاد بكل فروعه، وهو بالنسبة للعمل الوطني الفلسطيني مهم لانه يعبر عن راي وموقف قطاع أساسي من قطاعات الشعب الفلسطيني هو قطاع الطلبة ، ولكون هذا الاتحاد هو الاكثر نشاطا وفاعلية وبالتالي اهمية بين الاتحادات الشعبية الفلسطينية .

وهذا المؤتمر يكتسب اهميه خاصه كون الاتحاد عاش في السنوات القليله الاخيرة نوعا من التراجع النسبي في فاعليته السياسيه والنقابيه وفي وزنه المؤثر بايجابية في العمل الوطني الفلسطيني وبداية بهتان في استقلاليته وتميزه الصحي في اطار الثورة الفلسطينية والالتزام بها وهو عاش في السنوات الاخيرة بداية بروز ظواهر في حياته الداخلية تتعلق معظمها ان لم يكن كلها بقضية الديمقراطية في صفوف الاتحاد ، وهي ظواهر لا تصل الى مستوى الازمات ولا تغير من الاساس والمحتوى الديمقراطي للاتحاد ، لكنها اذا ما استمرت دون الوقوف امامها وعلاجها فانها قد تصل الى مستوى الازمات التي تؤثر على طبيعة الاتحاد ومسيرته .

ومن هنا فاننا نؤمن ان هذا المؤتمر كي يشكل فعلا محطة اساسية في مسيرة الاتحاد تعزز دوره النضالي ، مطالب بالتركيز على القضايا الرئيسيه الثلاثة التالية :

اولا :

القضية الوطنيه ، وهي تعني ان يناقش المؤتمر الوضع السياسي الفلسطيني وارتباطاته العربية والدوليه ، ليبلور تلك المناقشات في تقرير سياسي يعبر عن اراء ومواقف قطاع الطلبة الفلسطيني ، وبهذا المعنى بالذات فان الاتحاد كان له باستمرار موقف سياسي تقدمي على جميع الاصعدة الفلسطينيه والعربيه والدوليه عبرت عنه جميع البيانات والمذاكرات والمواقف التي صدرت عن هيئاته القياديه وفروعه في كل المناسبات ، ونحن بالتالي على ثقة تامة بان هذا المؤتمر سوف يكون محطه تاكيد قوي على هذا الطريق وانه سيعبر بثورية حقيقية عن اراء وتوجهات قاعدته الطلابية .

كما ان القضية الوطنية تعني ايضا ان يؤكد المؤتمر على استقلالية الاتحاد وتميزه ضمن اطار الثورة والالتزام بها وباهدافها وقيادتها السياسية ، ذلك ان هناك فرقا علميا وحقيقيا بين القيادة السياسية لاي حركة او ثورة والمدى الذي يمكن ان تذهب اليه والعوامل والارتباطات التي لا بد ان تأخذها في اعتبارها ، وبين المنظمة الجماهيرية التي تملك مدى اوسع في التحرك دون قيود العوامل والارتباطات المفروضة على القيادة السياسية .

ثم ان هناك فرقا حقيقيا وعلميا بين قيادة سياسية لثورة او حركة او حزب ترتبط ببرنامج سياسي محدد ينطلق من نظرية معينة ويحكمها برنامج تنظيمي ينسجم مع تلك النظرية وذلك البرنامج ، وبين منظمة جماهيرية ديمقراطية تؤطر قطاعا واسعا من الشعب يتفاوت في مدى التزامه وفي اتجاهاته السياسية وتعبر عن اراءه ومواقفه ، وبالتالي يأتي برنامجها السياسي وبرنامجها التنظيمي متناسبا مع هذه الحقيقة .

ان الاستقلالية لا تعني ولا يمكن ان تعني الاستقلال عن الثورة بحجة الطبيعة الخاصة ، وانما تعني قطعا الالتزام الواعي بالثورة وبرامجها وقيادتها السياسية بشكل يستوعب خصوصية المنظمة الجماهيرية وطبيعتها الديمقراطية .

ثانيا :

القضية النقابية ، والمقصود هنا بالتخصيص القضايا الداخلية في عمل الاتحاد والتي لها علاقة بقضية الديمقراطية والتي نعتقد انها يجب ان تحظى بالاهتمام الاول ، والمطلوب في هذه القضية بالذات تأكيد الديمقراطية في صفوف الاتحاد وتعميق ممارستها بالشكل الذي يتيح لمجموع الطلاب على اختلاف اتجاهاتهم السياسية ممارسة دورهم وحقهم الطبيعي في الاتحاد ، والمطلوب هنا بالضبط اقرار مجموعة قواعد (قرارات ، لوائح داخلية ، تعديلات في الدستور) لضمان ذلك .

ان العنوان الاول في هذا المجال اقرار صيغة الانتخابات النسبية ، في انتخابات الهيئات الادارية للفروع ومندوبيها الى المؤتمر الوطني للاتحاد ، والمقصود بهذه الصيغة هو ان تحصل كل قائمة على عدد من المندوبين متناسب مع عدد الاصوات التي حصلت عليها في الاقتراع الديمقراطي الحر .

ان اقرار هذه الصيغة يشكل في قناعتنا المدخل الاساسي لتقوية انسجام الاتحاد وتماسكه الداخلي وتعزيز دوره في كل المجالات ، ان هذه الصيغة بقدر ما تعطي المجال لاسهام كل طاقات القطاع الطلابي في اطار الاتحاد وهيئاته ، وهو ما يتناسب تماما مع مرحلة التحرر الوطني التي نمر بها ، فانها تحافظ لكل قوة او تنظيم على حقه في التمايز على ضوء حجم قاعدته الانتخابية، وطبيعي القول ان اقرار الصيغة لا بد ان يستتبعه الدخول في تفاصيلها وبرمجتها في لائحة داخلية خاصة بها .

ان الجبهة الشعبية قد ظلت تنادي بهذه الصيغة منذ المؤتمر الوطني السادس للاتحاد بالجزائر في صيف ١٩٧١ حين قدمت لذلك المؤتمر مشروعا متكاملا حول هذه الصيغة ، ثم كررت ذلك في المؤتمر الوطني السابع في صيف ١٩٧٤ ، وهي نادت بهذه الصيغة ولا تزال عن قناعة حقيقية سياسية ونقابية وليس ردة فعل على عزلة تعيشها في الاتحاد وليس ردة فعل على رفض طلب تعيين مندوب لها في هذا الفرع او ذاك ، كما هي حال البعض .

ان المواقف المبدئية لاية قوة او تنظيم لا بد ان تنسجم مع بعضها في كل الفروع وكل المواقف، لا ان تتغير بتغير الفرع او الموقف من منطلق المكسب الذاتي الاناني .

اننا نطرح هذه الصيغة وننادي بها ونحن نشارك عمليا وعلى درجة عالية من المسؤولية في الهيئات القيادية للاتحاد منذ تأسيس هذا الاتحاد ، وبالتالي فان القضية بالنسبة لنا ليست قضية ذاتية ، وانما قضية مبدئية ، اما تلك التنظيمات التي تتذكر « المواقف المبدئية » وتنظر لها فقط عندما تشعر انها معزولة وتتمادى في ذلك في عملية اتهام موتورة على « الهيمنة » والساكتين عليها ، فانها تفضح موقفها وتشوه المواقف المبدئية (مثل قضية صيغة التمثيل النسبي) وتضعف احتمالات انجاحها .

ان الحقائق عنيدة ، فحين تحرم الانتخابات الديمقراطية ، رغم انها تتم بصيغة الاغلبية النسبية التي نطالب بتغييرها يصبح مطالبا ببعض التواضع في الحديث عن القواعد الطلابية والتفافها ، ومطالبا ايضا بالتواضع قليلا في مطالبته بحصته في التعيين ، وهي الصيغة التي لا علاقة لها بالديمقراطية والتي تفرضها ظروف خارجة عن الارادة .

وبالاضافة الى صيغة التمثيل النسبي ، هناك قضايا نقابية اخرى مهمة لا بد ان يقف المؤتمر امامها :

فهناك موضوع اجتماعات الجمعية العمومية التي يجب ان يؤكد المؤتمر على وجوب انعقادها مرة واحدة في السنة على الاقل ، وان يجد صيغا بديلة في حال استحالة جمعها كلها سواء لاسباب امنية او عملية ، المهم والضروري ان يتاكد المبدأ الديمقراطي الذي يقوم اساسا على المشاركة الاساسية لمجموع الطلبة في تقرير كافة قضايا ومواقف الاتحاد وانتخاب هيئاته القيادية ومحاسبتها .

وهناك موضوع وضع حد لظاهرة اللجان التحضيرية التي تنتشر بصورة كبيرة في فروع الاتحاد بديلا للهيئات الادارية المنتخبة بطريقة ديمقراطية من قبل القاعدة الطلابية ، ان المطلوب تحديد ماهية اللجنة التحضيرية على انها هيئة تعينها الهيئة التنفيذية في ظرف اضطراري مؤقت ومحدد بفترة زمنية محددة وبمهمة محددة وواحدة وهي الاعداد لاجراء انتخابات ديمقراطية .

وهناك موضوع التقيد بمبدأ المركزية الديمقراطية في حياة الاتحاد الداخلية سياسيا ونقابيا .

وهناك التعديلات التي اصبح من الضروري ادخالها على نصوص الدستور سواء المتعلقة ببنيان الاتحاد وهيئاته او المتعلقة بانتخابات فروعه او غيرها ، وهي تعديلات اصبحت ضرورية لمواكبة التطور الواضح في ممهات الاتحاد والتوسع الواضح في قاعدته .

وبشكل اجمالي فاننا نؤمن تماما بضرورة ان تأخذ القضية النقابية بهذه المعاني الاهتمام الاول من قبل المؤتمر .

ثالثا :

قضية الحركة الطلابية في الارض المحتلة ، بمعنى ضرورة بحث واقرار صيغة العلاقة بين هذه الحركة والاتحاد ، فلم يعد مقبولا ان تحتل الحركة الطلابية في الارض المحتلة هذا الحيز الهامشي من اهتمام وعمل الاتحاد ، ولم يعد ممكنا الخروج بصيغ عامة تسمح بعملية التمييع ، كما انه لم يعد مقبولا السكوت على اي اتجاه او قوة يحاول، باي خلفية كانت ، ان يدعي تمثيل الحركة الطلابية في الارض المحتلة ويجير نضالاتها لنفسه بدافع تنظيمي ضيق ، ان المطلوب من المؤتمر الخروج بصيغ واضحة تحدد طبيعة العلاقة التنظيمية بين الاتحاد والحركة الطلابية في الارض المحتلة سياسيا ونقابيا، صيغا لا تسمح بمحاولات تمييعه تستمر لبضع سنوات اخرى ولا تسمح ايضا لاستمرار اي جهة في ادعاء تمثيل نضالات طلبتنا في الارض المحتلة .

ان هذه القضية ، ضرورة ملحة ليس فقط بسبب الاسهام العالي للطلبة في النضال الجماهيري ضد الاحتلال ، وانما ايضا بسبب التطورات والمستجدات الاساسية في واقع الحركة الطلابية التي حصلت في السنوات الاخيرة والتي تمثلت اساسا في وجود ثلاث جامعات وطنية في بيرزيت وبيت لحم ونابلس .

تبقى في النهاية ملاحظة اخيرة ، وهي اننا نطرح وجهة نظرنا هذه من واقع المشاركة في مسؤولية قيادة الاتحاد ، ومن واقع الالتزام المطلق بالاتحاد اطارا وحيدا للحركة الطلابية الفلسطينية اينما تواجدت والنضال الديمقراطي في صفوفه .

المكتب الطلابي المركزي
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

نستنكر الاعتداء على نادي الشهيد علي رمضان

حضرة الرفاق في مؤسسة
غسان كنفاني الثقافية
تحية الثورة والجماهير

في الاسبوع الماضي تعرض نادي الشهيد علي رمضان لضربة يد سوداء .. لا تضمر سوى الحقد والكراهية لهذا الشعب العظيم .. وبما ان النادي المذكور كان صوتا هائجا للثورة ومنبرا للكلمة الثورية الحقة .. ومدافعا عن حقوق الجماهير المشروعة .. جاءت الايدي العابثة لتفعل فعلتها ..

ولا يسعنا سوى ان نشجب ونستنكر مثل هذا العمل المجنون .. آملين ان يبقى النادي بما هو عليه من وفاء واخلاص لهذه الجماهير المناضلة .. وهذا الطريق الذي علمنا عليه النادي طريق عدم اليأس والقنوط .

ودمتم ذخرا للجماهير

التجمع الطلابي التقدمي
- في منطقة صور -

افتتاح معرض
"الفن في خدمة الجماهير"

افتتح الرفيق « ابو علي مصطفى » نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد ظهر الثالث عشر من الشهر الجاري معرض « الفن في خدمة الجماهير » الذي اقامته منظمة الشبيبة الفلسطينية تكريما لذكرى انطلاقة الجبهة ، وقد حضر الاحتفال عدد من الرفاق اعضاء المكتب السياسي وجمهور غفير من المواطنين .

والقى الرفيق « ابو علي مصطفى » كلمة بهذه المناسبة اشار فيها الى اهمية الفن الثوري ودوره في توعية الجماهير واغناء الفكر ، واكد على اهمية هذا المعرض كونه يقام وسط جماهيرنا في المخيمات « واشاد بمجهود الرفاق المشرفين عليه، ويضم المعرض عددا من اللوحات التي انجزها الشبان والفتيان في منظمة الشبيبة .

وفي ختام حفل الافتتاح احيث منظمة الشبيبة الفلسطينية حفلة قدمت فيها الفرقة الفنية عددا من الاعمال الفنية التي لاقت حماس الجمهور، والقى الرفيق «حسين» مسؤول منظمة الشبيبة كلمة بهذه المناسبة جاء فيها : « علينا في هذه المناسبة ان نؤكد على مسؤولياتنا تجاه شعبنا وعلى عهدنا بالوفاء لشهدائنا الابطال وكل الاسرى والمعتقلين.. وان ننحني اجلالا وان نرفع رؤوسنا عاليا اعتزازا بنضالات جماهيرنا البطلة في الارض المحتلة ونقول لهم اننا معكم ولكم وبكم نسير نحو النصر الحتمي .. ولنناضل من اجل اقامة وحدة فلسطينية حقيقة وتحارب التسوية المشبوهة بكافة اشكالها ووجوهها وافشال مؤامرة « كمب ديفيد » واحباط كافة مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية .. وان نناضل من اجل ان يعود الاردن قاعدة للثورة وارضا صلبة للتحرير . والعمل على زيادة التلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية ودعمها .. وان تعمل بكل طاقاتنا من اجل توفير اسس وشروط ومتطلبات المواجهة الاستراتيجية الثورية .. وتعزيز التحالف العربي مع المعسكر الاشتراكي وعلى رأسه الاتحاد السوفييتي » .

وقال الرفيق «حسين» : « اننا نعتني بالجيل الجديد ونعمل على تربيته تربية ثورية صلبة وتعبئته ليستطيع استيعاب وفهم طبيعة صراعنا في مواجهة اعدائنا » .

ثم قدمت الفرقة الفنية عددا من التمثيليات الفنية التي تعبر عن واقع شعبنا ورفضه لكافة المؤامرات واصراره على الاستمرار في الثورة حتى تحرير ارضه ، كما قدمت عددا من الاغاني الثورية والقى الرفيق « احمد الهدهد » احدى قصائده الشعرية .

الجماهير الفلسطينية واللبنانية تحتفل بالعيد الحادي عشر للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

مسيرة حاشدة ومهرجان جماهيري كبير بالذكرى التأسيسية

الاخ أبو عمار : طريق الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد ولا بديل عنه

الرفيق "حاوي" : انطلاق الجبهة الشعبية شكل اعادة اعتبار للفكر التقدمي الماركسي

الرفيق "حبش" : الجبهة الشعبية ستبقى تناضل لتحقيق الاهداف الاستراتيجية للثورة

احتفلت الجماهير الفلسطينية واللبنانية يوم الاحد العاشر من الشهر الجاري بمرور احد عشر عاما على قيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقد جرت بهذه المناسبة مسيرة ضخمة انطلقت من المدينة الرياضية وطافت عددا من شوارع بيروت الغربية تتقدمها سيارة مرصعة بالنجوم تمثل كل واحدة منها شهيدا من شهداء الجبهة تلتها الاعلام الفلسطينية واللبنانية ولافتات حملتها فرق الكشافة والشبيبة والاشبال والزهرات تتبعها وحدات رمزية من المقاتلات والمقاتلين وعربات الاسلحة ٠ والتقت المسيرة بالجماهير المحتشدة في ساحة الملعب البلدي الذي ازدان بالاعلام الفلسطينية واللبنانية وصور الشهداء ،ومرت المسيرة امام المنصة الرئيسية التي كان يتصدرها الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهه الشعبيةلتحرير فلسطين والاخ ياسر عرفات والرفيق « جورج حاوي » والاخ ابو اياد وزهير محسن وعبدالرحيم احمد وياسر عبد ربه وفضل شرور وفواز طرابلسي واعضاء المكتب السياسي للجبهة

الشعبية لتحرير فلسطين بالاضافة لممثلين عن جميع فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وعدد من سفراء وممثلي البعثات الديبلوماسية للدول العربية والصديقة ٠

تقدم العرض حملة المشاعل ثم العلم الفلسطيني والعلم اللبناني ومجموعة تحمل علم الجبهة الشعبية تلتها احدى الفرق المسلحة ثم خريجو الكلية العسكرية فوحدات رمزية من المقاتلات والمقاتلين ثم فرق الكشاف والشبيبة والرياضة والزهرات والاشبال يحملون صور الشهداء كمال جنبلاط وديع حداد غسان كنفاني ، ابو امل ، جيفارا غزة ، وصور كبيرة للشيخ المناضل عزالدين القسام ، تقدمت بعدها مجموعات من العاملات والعاملين في المؤسسات الانتاجية والاجتماعية والصحية ورياض الاطفال تبعتها سيارات عسكرية تحمل انواعا مختلفة من الاسلحة الثقيلة والخفيفة تمثل وحدات الجبهة العسكرية بالاضافة لسيارات الاسعاف والاشارة وسيارة تحمل صواريخ غراد مزينة بباقة من الزنابق البيضاء ٠

افتتح المهرجان الرفيق « عمر قطيش » عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالوقوف دقيقة صمت حدادا على ارواح شهداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، ثم قدم الاخ « ابو عمار » رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فألقى كلمة الثورة الفلسطينية التي جاء فيها :

كلمة ابو عمار

« يسعدني في هذا الوقت الذي تتكاثر فيه علينا المؤامرات الامبريالية الصهيونية وعملائهما في المنطقة العربية ، يسعدني ان اشارك اخي ورفيقدربي الدكتور « جورج حبش » ان اشاركه واشارك شعبي في هذه المناسبة الطيبة الرائعة ذكرى تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي اقول فيها ما قال هارون لموسى : انه اخي اشد به عضدي في هذه المعركة ، معركة تحرير فلسطين كل فلسطين ٠٠ كل فلسطين ٠٠ اقول ان هذا الرديف الذي تحركت به جحافل الجبهة الشعبية لتسير علىالطريق ، طريق النضال ٠٠ طريق الكفاح المسلح ٠٠ انما هو الطريق الوحيد ولا طريق بديلا عنه لكي نستطيع ان نصل الى القدس ، الى بئر السبع الى النقب الى حيفا الى تل ابيب والى كل شبر من ارضنا المحتلة ٠٠ وعهدا ، عهدا يا رفاق الدرب ٠٠ يا رفاق الدرب الصعب الطويل الشاق ٠٠ عهدا ، عهدا ان تستمر المسيرة وان تتعانق الايادي معا حتى النصر » ٠٠

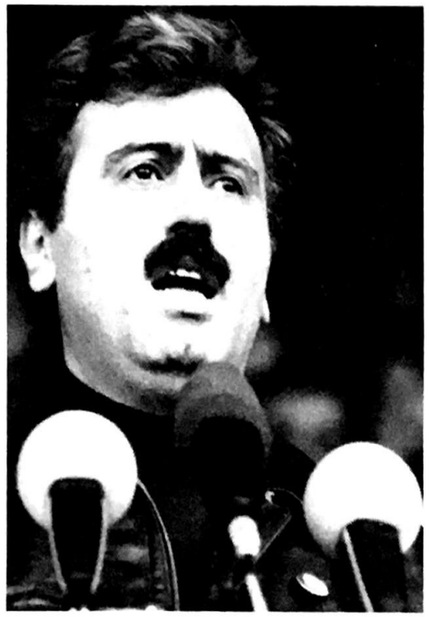

كلمة المجلس السياسي المركزي

والقى الرفيق « جورج حاوي » كلمة المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية قال :

« ايها الرفاق والاصدقاء : اذ نحييكم بأسم المجلس السياسي للحركة الوطنية اللبنانية في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبودنا ونحن نعود الى هذه الظاهرة ان نتوقف عند نقطتين اساسيتين الاولى ان انطلاقة الجبهة الشعبية شكلت رافدا اضافيا الى تلك المبادرة الثورية الحقيقية التي اطلقها الثوار الاوائل ومن بينهم الاخ المناضل ياسر عرفات ، رافدا اساسيا اضيف ليؤكد ان انتصار قضية شعب فلسطين هو رهن بتجلي الشخصية الوطنية الفلسطينية المقدمة للشعب العربي الفلسطيني دوره الطليعي في معركة التحرير والمؤهلة للدعم العربي القومي الاشمل ان يفعل فعله بدلا من ان تبقى القضية الفلسطينية اسيرة طروحات عدة بينها التقدمي الوطني القومي وبينها الرجعي وبينها الذي يتخذها للتجارة ولكنها كلها مخطئة مع تفاوت الخطأ ان لم تستند اساسا الى تعزيز الشخصية الوطنية المستقلة للشعب الفلسطيني فلا عروبة في فلسطين خارج هذه الارادة الوطنية المستقلة ولا تحرير لفلسطين بمعزل عن هذه الارادة الشعبية الفلسطينية المستقلة ، فامتشق الثوار السلاح وساروا في طليعة حركة التحرر وحددوا بحركة التحرر الوطني العربية مهمات ملموسة واضحة جعلت نضالها يقفز قفزة كبرى الى الامام ٠

اما النقطة الثانية فهي ان انطلاق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد شكل اعادة اعتبار للفكر التقدميالماركسي حيث لا تقدم ولا ثورية ولا ماركسيه عندما تكون الارض محتلة ولا يبادر الماركسيون والشيوعيون الى حمل السلاح ٠٠ اعاد الاعتبار الى اقران الفكر الثوري بالممارسة الثورية ٠٠٠ الى مزج البندقية الثورية بالنظرية الثورية ٠٠ وقد يكون ارتكب الكثير من الثغرات حسبه انه حمل البندقية والذي يخطىء اكثر هو الذي يناضل اكثر ٠٠ نحن لا نريد الامتناع عن الخطأ بارتكاب الخطأ الاكبر ٠٠٠ بارتكاب خطأ البقاء في متاهات الفكر والنقاش العقيم بعيدا عن الممارسة الثورية الحقيقية ٠٠ هاتين الحقيقتين نطلقهما اليوم لا لنعود الى الماضي بل لحاجتنا اليهما اليوم بالذات ٠٠ لحاجتنا لهما اليوم في مواجهة هذه الهجمة الامبريالية الرجعية الصهيونية الشرسة المتمثلة في احدى مراحلها باتفاقيات « كامب ديفيد » والهادفة الى تصفية كل منجزات حركة التحرر الوطني لشعوبنا العربية ٠٠ الى تصفية القضية الفلسطينية تصفية تامة ٠٠٠ الى تصفية كل ما في امتنا العربية من رموز للبقاء ، من رموز للثبات ، من رموز للتحرر والتقدم والوحدة ، نحن

احوج ما نكون اليوم الى تذكر هذين العاملين لنتمكن من تقرير مواجهة ناجحة لهذه الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الشرسة والشاملة » ٠

المستوى المطلوب للمواجهة

ولا يسعنا ونحن نقيم ايجابيا مجمل الرد الثوري الشعبي والرسمي العربي الذي وقف في وجه اتفاقيات « كمب ديفيد » بما في ذلك وبشكل خاص اعلان قيام جبهة الصمود والتصدي ومقرراتها ونهجها قبل مؤتمر « كمب ديفيد » وبعده في الاجتماع الهام الذي عقد في دمشق ، ولا يسعنا ونحن نقيم هذه التطورات الايجابية وبشكل خاص وكذلك اعلان ميثاق العمل الوحدوي بين سوريا والعراق والاتحاه بين القطرين الشقيقين على طريق توحيد الطاقات الشعبية والاقتصادية والعسكرية كركن اساسي في اركان الجبهة الشرقية الشمالية يمكن ويجب ان تتعزز بتحالف حقيقي بينها وبين المقاومةالفلسطينية وسائر قوى جبهة الصمود والتصدي ٠٠ اذ نقيم هذه الظاهرات الايجابية لا يسعنا امامكم ايها الرفاق والاصدقاء وايها المقاتلون الا ان نتحدث بصراحة وبألم لكون المواجهة لم تصل الى المستوى المطلوب لم ترتق بعد الى مستوى المؤامرة بالذات ويكثر الحديث عن وهم جماهيري وينبري عدد من المثقفين لتفسير ظاهرة عدم النهوض الشعبي الشامل ولا يتورع بعضهم عن ان يلقي المسؤولية على الجماهير نفسها وهو اتهام كاذب وخطير ٠٠ وقد اثبتت جماهير هذا الشعب الفلسطيني واثبتت جماهير هذا الشعب اللبناني ان لها طاقات غير محدودة وان عندها تصميم غير محدود لمتابعة النضال بأقسى صوره ، فلماذا لا يعيش العالم العربي اليوم ثورة شعبية عارمة ضد اتفاقيات الذل في « كمب ديفيد » انها مسؤوليات القيادات ايها الرفاق ٠٠ انها المظهر الابرز لمظاهر مأزق القيادات في حركة التحرر الوطني العربية منذ وفاة القائد الشهيد « جمال عبد الناصر » انه الفراغ القيادي الذي لم يملأ بعد الا جزئيا ٠

جبهة تقدمية قومية شاملة

ان انعدام الاستقطاب التقدمي القومي الشامل القادر على تجنيد الطاقات الشعبية على امتداد امتنا ٠٠٠ ان فقدان هذا الاستقطاب هو الذي يؤثر في الحالة الجماهيرية وهو الذي يتحمل مسؤولية عدم ارتقاء المواجهة الى المستوى المطلوب ٠ وعبثا نبحث عن اسباب هذا الفقدان وعبثا يحاول حزب بمفرده او تيار فكري لوحده ان يتصدى لهذه المهمة الكبيرة ٠٠ وحدها جبهة تقدمية قومية شاملة تبنى على اسس ديمقراطية جبهوية سليمة تنهج نهجا جذريا في العداء للامبريالية ، تحدد الخصم بوضوح وتحدد الصديق بوضوح ، تستند الى الجماهير وتعبىء طاقاتها في المعركة الشعبية السياسية وفي المعركة العسكرية في حرب طويلة للتحرير ٠٠ وحدها الجبهة التقدمية القومية الشاملة قادرة على تأمين هذا الاستقطاب التقدمي المتمثل في حشد طاقات امتنا ومن الاستفادة من دعم حلفائنا على الصعيد العالمي وفي طليعتهم الاتحاد السوفياتي وكلما اصر البعض على نهج الانفراد وكلما امعن هذا الحاكم الوطني العربي على ان يلعب دورا هو موضوعيا اكبر من امكانياته ٠٠ كلما عرقلت مهمة قيام مثل هذه الجبهة ٠

ان قيام مثل هذه الجبهة يصبح اليوم التحدي الحقيقي امام كل ثائر عربي ٠٠ امام الثائر الفلسطيني بالدرجة الاولى ، امام الثائر اللبناني المتشبث البندقية جنبا الى جنب مع ثوار فلسطين ، من اجل نصرة ثوار فلسطين ومن اجل الدفاع عن وحدة وعروبة واستقلال لبنان هو ثمرا للتقدميين المصريين الذين يخوضون اليوم اشرس مجابهة في وجه نظام الخيانة هو ثمرا للنظام التقدمي في سوريا للنظام التقدمي في العراق للثورة الليبية للثورة الجزائرية للثورة في اليمن الديمقراطية هو ثمرا تاريخيا لكل ثائر في الوطن العربي ، هذا لا ينتقص اطلاقا من ايجابية ما تم انجازه غير ان الاكتفاء بما تم والنوم على محدة المؤتمرات ايا كانت لن توقف مؤامرة ٠٠ لن تحرر شبرا من التراب لن تنتزع اسط حق من الحقوق القومية لشعب فلسطين ، لن تصون استقلالالبلدان العربية الاخرى امام المد الامبريالي الصهيوني الرجعي الشامل ٠

المطلب الاساسي

ان الارتقاء بمستوى المجابهة الى مستوى المؤامرة بالذات هو اليوم المطلب

الاساسي وهو اليوم الشعار الرئيسي لكل تقدمي على الصعيد العربي ٠٠ واذا كانت فصائل الثورة الفلسطينية قد عززت من التحامها بالجماهير وقد طورت من علاقاتها الجبهوية في اطار متقدم من الوحدة الوطنية فهي قادرة على هذا الاساس ان تقوم بدور ريادي طليعي في تشكيل مثل هذه الجبهة التقدمية الشاملة كما كان انطلاق الرصاصة الاولى والرصاصات التي تلتها من قبل ثورة شعب فلسطين مؤشرا طليعيا دافعا لحركة التحرر العربي ككل خطوة اساسية الى الامام ٠

وتابع الرفيق « حاوي » قائلا :

ايها الرفاق والاصدقاء ٠٠ اننا في الحركة الوطنية اذ ندعو الى هذه الجبهة ونناضل من اجلها فذلك لكوننا اولا معنيون بالمعركة القومية العامة للشعوب العربية وبشكل خاص للشعب الفلسطيني ولاننا ثانيا معنيون اليوم في لبنان بقيام مثل هذه الجبهة حتى نتمكن من صد المشروع الصهيوني الجديد المستهدف انشاء « اسرائيل » جديدة فوق ارض لبنان والمستهدف نزع عروبة لبنان وتفتيته واعادة ترتيب وحدته على اسس فاشية عنصرية ، على نفس اسس الكيان الصهيوني المغتصب في فلسطين من اجل ان يكون هذا الكيان متساندا مع الكيان الثابت في فلسطين ، الكيان العنصري الصهيوني ، وموجها ضد اماني ومطامح حركة التحرر الوطني للشعوب العربية ، نحن اليوم احوج ما نكون لمثل هذه الجبهة ، احوج ما نكون لتحالف كفاحي سليم بين الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية وكل من سورية والعراق ومع دول وقوى جبهة الصمود والتصدي حتى نتمكن من صد هذه المؤامرة ٠ وقد استطاع صمود شعبنا وقد تمكن ثوارنا المتدربون على يد ثوار فلسطين والذين جرى اعدادهم جنبا الى جنب مع ثوار الثورة الفلسطينية ، لقد تمكن ثوارنا وثوار الثورة الفلسطينية من الصمود في وجه المخطط مدة اربع سنوات والمخطط اليوم يجتاز احدى اخطر مراحله ، فقد برز نضالنا المشترك في لبنان وموقف الصمود الذي اتخذه الحكم السوري في وجه المخطط الانعزالي ٠٠ وقد اكتسب نضالنا في لبنان تأييدا عربيا يتصاعد اكثر فأكثر من العراق الى سائر الدول التقدمية ويؤثر حتى في مواقف القوى الاخرى ٠ ان نضالنا هذا قد فرض على المشروع عزلة داخلية وعربية وعالمية ومن الخطأ كل الخطأ ان يجري الوقوع في مكيدة المناورة التي يتقنها اصحاب هذا المشروع باخراجهم من عزلتهم وقد بذلوا عام ١٩٧٦ كل تلك المناورات ونجحوا بها عندما كانمشروعهم في وضع شبيه واكثر من العزلة فلا نرتكب الخطأ الذي ارتكب عام ١٩٧٦ ٠

محاصرة المشروع الانعزالي

لنتابع ضغطنا الموحد احكاما لطوق العزلة على رموز المشروع الانعزالي الصهيوني احكاما لطوق الحصار السياسي والعملي على هذا المشروع فوحده

هذا الحصار يفسح المجال لنشوء تيار وطني مسيحي يجد اليوم رموزه معبرا عن ارادة الاكثرية الساحقة من المسيحيين في لبنان ليشكل هذا التيار المسيحي بديلا للمشروع الصهيوني خشبة الخلاص امام المسيحيين في كل لبنان وسيلة اعادة وحدة لبنان واعادة تأكيد انتمائه العربي وضمان حق شعبه في التطور الديمقراطي ٠٠ فلنشدد تلك العزلة حتى نساعد بديلا وطنيا ديمقراطيا مسيحيا في التعدد وفي تمثيل هذا النهج الوطني الموحد للبنان ٠ وقد بات مثل هذا العمل ممكن التحقيق لولا الموقف الذي يتخذه رئيس الجمهورية اللبنانية والذي يعرقل كل حل ويقف بكل قواه ليمنع الحل اي حل ايجابي للقضية اللبنانية ويتساءل اللبنانيون ومعهم كل المخلصين العرب : لماذا يقف رئيس الجمهورية مثل هذا الموقف ويتغاضى عن الاحتلال « الاسرائيلي » للجنوب وعن مشروع اقامة الكانتون الطائفي المسند ظهره الى العدو الصهيوني والمشكل مجرد ستار يتخذه العدو الصهيوني و « اسرائيل » من اجل فرض ارادتها ونظامها وكيانها على لبنان يتنكر لتراب الوطن ولوحدته ، ويقيم في المقابل جملة من الاخطار الوهمية ، جملة من المناورات المفضوحة الاهداف وفي مقدمتها تلك الحملة المأجورة تلك الحملة المسمومة حول ما يسمى بالتوطين ٠ والتوطين لن يمر في لبنان الا اذا سحب سلاحكم ٠٠ الا اذا ضربت البندقية الفلسطينية ٠٠ الا اذا صفيت الثورة الفلسطينية ، فالذي يعمل لتصفية هذه الثورة، لتصفية قضية الشعب الفلسطيني ، هو الذي يتآمر من اجل التوطين بينما الثائر

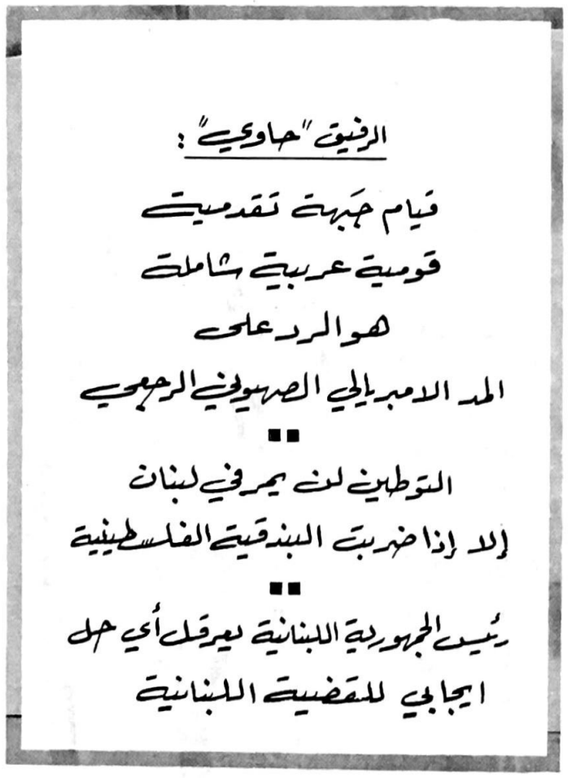

الفلسطيني ، بينما الثائر الوطني اللبناني هو العامل من اجل استعادة ارض فلسطين لشعب فلسطين ٠ وهكذا يبدو كذب ونفاق دعاة التوطين ودعاة الحرص الزائف على وحدة لبنان وعلى التواجد الوطني في لبنان وما المتآمرون على لبنان الا بمستوى تآمرهم على قضية فلسطين فكفى ذرا للرماد في العيون وكفى اثارة لهذا الموضوع وكفى منا وطنيين لبنانيين وثوارا فلسطينيين الانجرار وراء هذا الوهم ، كفى تطمينات حول هذا الموضوع سلاحنا هو التطمين الوحيد ، قرارنا الثوري هو التطمين الوحيد ، قرارنا بألا نلقي هذا السلاح ٠

رئيس الجمهورية عقبة رئيسية

وقال الرفيق « حاوي » :

ان موقف رئيس الجمهورية اللبنانية بات يشكل العقبة الرئيسية امام اي حل ايجابي للقضية اللبنانية وهذا لا يعود لنزعة شخصية عنده بل لسببين اساسيين اولهما رهانا على نهج السادات الخياني وانتظارا لنجاح هذا النهج وترتيب للاوضاع في وحي نجاح هذا الوهم والسبب الثاني ارتباطا بالمخطط الامريكي الذي يريد اليوم تجميدا للازمة اللبنانية مبقيا لوسائل وادوات التفجير في الساحة اللبنانية في يد التحالف الانعزالي عاملا في هذه الفترة على تحويل الكرة من ملعب المشروع الصهيوني الانعزالي الى الملعب الوطني اللبناني الفلسطيني العربي عاملا على تقسيم الصفوف الوطنية مطلقا اكثر فأكثر طاقات جيشه الانعزالي الطائفي لكي يتم التفجير بعد فترة في توافق تام مع فتح ملف هذه الساحة من قبل امريكا و « اسرائيل » وانور السادات بعدما ينجز الاتفاق الخياني بين انور السادات و « اسرائيل » المتفاوض عليه في بلير هاوس ، بانتظار ذلك يراوغ رئيس البلاد ويعرقل الحل ، وتسعى الرجعية العربية لمساندته في ذلك ٠ فلا يتلقى هووجيشه الطائفي الفئوي نفسهولا تتلقى الاوساط العربية التي تساعده على ذلك الا الجواب الموضح حقا ماهية طبيعة المشروع الانعزالي لا يلقى الا تجريد جيشه الطائفي نفسه من السلاح بدلا من ان يجرد هذا الجيش الميليشيات الطائفية من سلاحها ولا تلقي الاوساط العربية تلك الا رصاص الغدر والخيانة على طائرتها ولا تلقى كل تلك الاوساط الا خيبة الامل ، فعبثا تجري المفاوضة مع كميل شمعون على الملايين التي يمكن ان يأخذها ثمنا لهدنة ترتب فيها الاوضاع لغير صالح الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية ، وحده الموقف الصلب في وجه عملاء « اسرائيل » في لبنان، وحده يمكن قوات الردع العربية من فرض امن موحد فوق لبنان موحد ، وحده هو طريق الحل وان استمر رئيس البلاد في موقف المعيق لمثل هذا الحل فلن يكون امام الوطنيين اللبنانيين ، لن يكون امام الاكثرية الساحقة من شعب لبنان الا ان تكسر تلك العقبة الا ان تطرح موضوع الرئاسة موضع البحث الجدي الا ان تدعو رئيس الجمهورية للاستقالة والا ان تجند نضالا شعبيا سياسيا عسكريا شاملا من اجل ازالة العقبة المعترضة للحل ، ومن اجل فتح طريق الحل المؤمن لوحدة لبنان ولعروبته ولحق شعبه في التطور الديمقراطي ٠

من اجل لبنان وطني عربي ديمقراطي

لذلك لنا مصلحة اولى نحن والثورة الفلسطينية في الجبهة التقدمية الشاملة على الصعيد العربي المبنية على اسس سليمة من اجل الوقوف ضد مؤامرة تصفية الثورة الفلسطينية وضد مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية ، ومن اجل افشال فرض مشروع متصهين جديد فوق ارض لبنان يستهدف اقامة « اسرائيل » جديدة فوق ارضه ٠ وكما سبق للاخ « عبدالحليم خدام » ان صرح قبل مدة « ان الصراع في لبنان ليس هو صراع لبناني فلسطيني ولا لبناني ـ سوري بل لم يصبح حتى صراعا لبنانيا-لبنانيا بل هو صراع لبناني ـ فلسطيني ـ عربي شامل ضد « اسرائيل » وحفنة من عملائها في لبنان لم تمثل الا اقلية هزيلة تنحصر اليوم في عائلتي الجميل وشمعون في عدد من قيادات هذين الحزبين المتآمرين » ٠ وقد بات المجال اليوم اكثر اتساعا من اي وقت مضى لدك صروح هذا المشروع الصهيوني ولافساح المجال امام لبنان وطني عربي ديمقراطي موحد امام الشعار الذي من اجله استشهد الالوف وتضرر وهجر عشرات ومئات الالوف من المناضلين ومن المواطنين اللبنانيين امام الشعار الذي استشهد من اجله مؤسس حركتنا الوطنية اللبنانية وقائد هذه الحركة شهيدنا المناضل كمال جنبلاط ، الشعار الذي لن تنخفض البندقية اللبنانية قبل تحقيقه ولن تكون البندقية الفلسطينية الا سندا للبندقية اللبنانية في قضيتها الوطنية اللبنانية ، كما هي البندقية اللبنانية سندا للمقاومة الفلسطينية في قضيتها الوطنية الفلسطينية ، وكما البندقيتان طليعة اساسية تلتف حولها كل البنادق العربية الثائرة في القضية القومية العربية الاشمل ، فتحية لكم يا ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ولشهدائكم وعهدا ان نبقى معكم ومع سائر فصائل الثورة الفلسطينية موحدين شادين ايدينا على ايدي بعضنا وشادين على الزناد في مواجهة المخطط الموحد للامبريالية والصهيونية والرجعية على الصعيد العربي وهي حقا ثورة حتى النصر وستنتصر هذه الثورة ٠

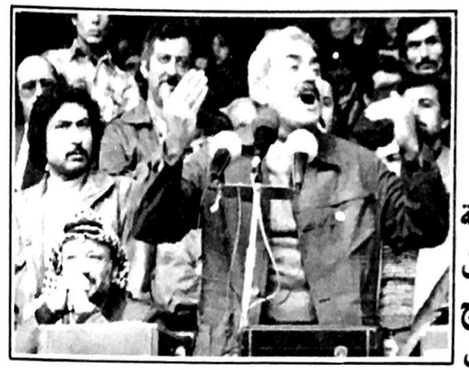

كلمة الرفيق جورج حبش

ثم القى الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة الاختتام التي جاء فيها :

الاخوة الرفاق قادة فصائل المقاومة الفلسطينية ...
الاخوة والرفاق ممثلو الحركة الوطنية اللبنانية ...
الرفاق ممثلو الدول العربية التقدمية والصديقة ...

في الذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يتوجب علي قبل كل شيء ان اسجل امامكم وامام كل جماهير شعبنا الفلسطيني ... في قطاع غزة البطل ... في الضفة الغربية ... في ارضنا المغتصبة منذ عام ١٩٤٨ ... اسجل امام جماهير امتنا العربية العظيمة في كل قطر من اقطارها ... وامام كافة القوى ... قوى الحرية والتقدم والاشتراكية في العالم ... اسجل امامكم جميعا باسم لجنتنا المركزية ومكتبنا السياسي وباسم كافة كوادر واعضاء ومقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من خلال وجودها في اطار الوحدة الوطنية الفلسطينية ستبقى تناضل وتناضل بالسلاح وبكل وسائل النضال حتى تتحقق كامل الاهداف الاستراتيجية العادلة والمشروعة التي انطلقت اساسا هذه الثورة لتحقيقها على الارض الفلسطينية والارض العربية .

وتابع الرفيق « حبش » قائلا :

ونحن نحتفل اليوم بالذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يحتفل رفاقنا واهلنا في لبنان بالذكرى الواحدة والستين لميلاد القائد العظيم المناضل البطل كمال جنبلاط ... انني باسم كل رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اقدم للحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني ولكافة فصائل الحركة الوطنية اللبنانية متمثلة بمجلسها السياسي المركزي اقدم لهم ومن خلالهم لجماهير شعبنا الطيب البطل في لبنان ولجماهير شعبنا في جنوب لبنان وفي كل جزء من لبنان اعمق آيات الاحترام والتقدير لكل البطولات والتضحيات التي قدموها وفاء ودفاعا عن الثورة الفلسطينية ودفاعا عن حقهم في الحياة .

وقال الرفيق « حبش » :

ونحن نحتفل اليوم بالذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفي هذه اللحظة بالذات تسير في شوارع طهران واصفهان وفي شوارع تبريز ومشهد وقم الملايين من جماهير الشعب الايراني البطل ثائرة ضد الظلم والاضطهاد لتحطيم حكم الشاه العميل ، اننا هنا نحيي نضالات هذه الجماهير البطلة التي اثارت هلع الامبريالية والقوى الرجعية في المنطقة العربية وباتت مضطربة لانتفاضة الجماهير في ايران . ان هذه الانتفاضة لهي دليل ومؤشر لكافة الانتفاضات الجماهيرية الشعبية في العربية السعودية وفي قطر وفي الامارات وفي البحرين وفي كافة الدول العربية الرجعية التي استعملت ثروة النفط لقمع ارادة الجماهير ولطمس تحركها ولبناء اجهزة القمع لضرب الجماهير ... ان تلك القوى تعبر كل يوم عن قلقها لانتفاضة الجماهير الايرانية البطلة ، كارتر قلق على مصير الشاه والامير فهد قلق على مصير الشاه والبحرين اعلنت انها قلقة ايضا ... فليقلقوا وليضطربوا ... لان كل الجماهير البطلة ... الجماهير المناضلة ـ الجماهير الجائعة رغم ثروات البترول ـ كل هذه الجماهير ستجمع قواها يوما لتحطم رأس كافة الخونة ...

رأس كل العملاء مبتدئين بالشاه ومنتهين بكل السلسلة الطويلة من العمائم والمشايخ الخونة لقضية شعبهم وقضية فلسطين .

واستأنف الرفيق الامين العام كلمته قائلا :

ونحن نحتفل اليوم بالذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... في هذه الذكرى يؤلمني جدا ان يكون الرئيس هواري بومدين يعاني من سكرات الموت . لقد لعب الرئيس بومدين في مؤتمرات جبهة الصمود وفي المؤتمر الثالث الذي عقد في دمشق على وجه التحديد ، لعب دورا داعيا الى استمرار عملية الفرز بين القوى الرجعية والقوى التقدمية في الساحة العربية ، لقد دعا الرئيس بومدين في المؤتمر الثالث لجبهة الصمود والتصدي الى النضال من اجل التلاحم والتحالف الاستراتيجي مع المنظومة الاشتراكية والبلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، لقد ناضل بومدين دائما لاحتفاظ الثورة الفلسطينية باستقلاليتها بعيدا عن تأثيرات الانظمة وبعيدا عن تأثيرات كافة القوى التي تريد احتواءها . لقد مثل الرئيس بومدين الخط الذي يساند الثورة الفلسطينية في تحقيق كامل اهدافها على كامل الارض الفلسطينية ، ومن هنا فانني اعبر باسمي وباسم رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن المنا لمرض الرئيس ونتوجه للشعب العربي البطل في الجزائر شعب الثورة التي قدمت مليون شهيد ، نتوجه اليه ونقول اننا معكم في المعركة ، معكم في مواجهة المخططات والمؤامرات التي بدأت تعدها الامبريالية الاميركية لمحاولة الافادة من الفراغ الذي سيتركه الرئيس بومدين والانقضاض على انجازات الثورة في الجزائر ... ان شعبنا الفلسطيني يعلن تضامنه ومساندته وتكاتفه مع الشعب الجزائري البطل .

مسؤوليتنا امام شعبنا وتضحياته

وتابع الرفيق جورج حبش يقول :

في مثل هذه المناسبة وفي كل مناسبات من هذا النوع يقف الانسان بمسؤولية عميقة امام واقع الثورة الفلسطينية يستعرض مسيرتها خلال السنوات الماضية ، يتأمل هذه المسيرة محاولا بكل ما في النفس من صدق والتزام ومحبة للقضية وللجماهير بأن يقوم بواجبه ازاء هذه القضية المقدسة ، ازاء هذه الجماهير وحقها العادل في الحياة ، ونحن عندما نستعرض هذه المسيرة الطويلة من الآلام والتضحيات ، من الدماء التي قدمتها جماهيرنا الفلسطينية ، الآلاف من ابناء شعبنا الذين ذهبوا ضحية الغدر والتآمر في الاردن ، الآلاف من ابناء شعبنا الذين ضحوا بحياتهم على ارض فلسطين والآلاف من ابناء شعبنا البطل وابناء الشعب اللبناني الذين قدموا كل هذا الفيض من التضحيات ... اننا عندما نستعرض كل ذلك عندما نقف فعلا امام مسؤوليتنا ازاء هذه الدماء ، ازاء هذه التضحيات نشعر بأننا مطالبون وبأننا مسؤولون بأن نكون ثوريين ونكون صادقين مع انفسنا ومع جماهيرنا بدون اي تحيز ، بدون اي وجل ، حتى تتضح امام الجماهير الرؤيا السياسية الواضحة كل الوضوح التي تستطيع من خلالها هذه الجماهير ان تتابع مسيرتها نحو الانتصار المحتوم مهما طالت الطريق ومهما بلغت التضحيات ، غير ان هذه المسؤولية لا تترجم بالعواطف ، ان هذه المسؤولية يجب ان تترجم بصدق بالرؤيا السليمة للمرحلة التي تعيشها الثورة ، وفهم وتحليل هذه المرحلة وفهم المخططات التي يعدها العدو لضرب الثورة وضرب حركة الجماهير ... ورسم الخطوط التي من خلالها نواجه فعلا هذه المؤامرات ، ثم استخراج مهمات واضحة محددة نضعها امام انفسنا وامام جماهيرنا ، نتذكرها كل يوم ونعمل على اساسها حتى نضمن ان لا تذهب هذه التضحيات هدرا .

ما الذي ينقصنا لنحقق الانتصار ؟

اننا جميعا في الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وبشكل خاص قادة فصائل المقاومة وقادة فصائل الحركة الوطنية وقادة فصائل القوى التقدمية مسؤولون عن استخراج الرؤيا السياسية الواضحة وطرحها امام الجماهير والتكاتف والتعبئة الجماهيرية المتصلة على اساسها وعندها سننتصر حتما ... ما الذي ينقصنا لكي ننتصر ... ارجوكم ان توجهوا لانفسكم وتوجهوا لنا ولكل الانظمة العربية هذا السؤال : ما الذي ينقصنا حتى ننتصر ؟ ... لماذا لم ننتصر حتى هذه اللحظة ؟ نحن نريد جوابا من انفسنا من قيادتنا ومن قيادات الانظمة العربية التقدمية التي نتحالف معها بصدق ونحترمها وسنتعاون معها ، ولكننا نريد جوابا واضحا على هذا السؤال : ما الذي ينقصنا حتى تتحرر فلسطين ؟ ما الذي ينقصنا حتى تسير جحافل جماهيرنا وابناء شهدائنا الى القدس وحيفا ويافا لنحقق الانتصار هناك ؟ ما الذي ينقصنا ؟ اننا نريد جوابا على هذا السؤال .. ما الذي ينقصنا حتى ننتصر ؟ هل ينقصنا الوضع العالمي بمعنى ان هذا الوضع العالمي ليس لمصلحتنا ولا يمكننا الانتصار ! ان هذا العصر بالذات هو عصر انتصار الاشتراكية ، العصر الذي تقف فيه البلدان الاشتراكية في مواجهة الامبريالية ، هذا العصر هو عصر انتصار الشعوب ... وهذا الكلام ليس مجرد عواطف ولا تضليل ... هذا هو عصر انتصار الجماهير ... في هذا العصر بالذات انتصر شعب فيتنام البطل ومرغ انف الامبريالية بالتراب وفي هذا العصر بالذات تصمد كوبا البطلة التي تضم تسعة ملايين انسان فقط ... تصمد في وجه الامبريالية الاميركية ، وفي هذا العصر بالذات تنتصر حركات الشعوب في انغولا وفي موزمبيق وفي اجزاء عديدة من العالم ، في آسيا وافريقيا ، اذن لا نستطيع ان نقول ان هذا العصر غير ملائم لتحقيق انتصار كامل على القوى المعادية ... اذن ما الذي ينقصنا لتحقيق انتصار شامل على الصهيونية وعلى الامبريالية ؟ كل انسان فلسطيني مخلص ، كل مقاتل في الثورة الفلسطينية كل كادر في الثورة الفلسطينية ، كل مسؤول في الثورة الفلسطينية ، كل انسان عربي وطني شريف مفروض ان يسأل هذا السؤال ... شعبنا مشرد من ارضه ومن حقه ان يعود منتصرا ... لماذا لم نتوصل بعد الى بداية تحرير الارض الفلسطينية رغم كل هذه المسيرة الطويلة من التضحيات ؟ وارجو ان لا يساء فهمي ... انني ادرك جيدا واسجل عن ايمان علمي وعميق الانجازات الكبيرة التي حققتها الثورة الفلسطينية رغم عدم تمكنها من بداية تحرير الارض الفلسطينية فالثورة الفلسطينية صمدت كل هذه الفترة الطويلة رغم كل المؤامرات الشرسة المتتالية التي لم تتوقف في يوم من الايام ، برغم المؤامرات التي بدأت منذ ٤ ـ ١١ ـ ١٩٦٨ في الاردن واستمرت في السبعين وفي الواحد والسبعين في الاردن ثم تعاظمت هنا في لبنان . رغم كل ذلك ومع ان الثورة الفلسطينية لم تبدأ في تحرير الارض الا انها بقيت صامده رغم كل هذه المؤامرات . وهذا انجاز من حقنا جميعا ان نفتخر به وان نعتز به ... صحيح اننا لم نبدأ في تحرير الارض الفلسطينية لكن الجميع يعرف ان الثورة الفلسطينية هي في الواقع الشوكة الطويلة جدا في حلق الاستعمار والامبريالية والرجعية .

خصوصة المرحلة الجديدة ..

لقد تثبتت هوية الشعب الفلسطيني على الصعيد العربي وعلى الصعيد العالمي وكلنا يعرف مدى الالتفاف العالمي الكبير حول الثورة الفلسطينية ... اننا لسنا سلبيين حتى نرى الصورة من جانب واحد ... اننا نرى كل هذه الانجازات ونسجلها ونعتز بها ، ونعتز بكافة القوى والقيادات التي انجزتها ولكن من حقنا ان نعود الى الجانب الاخر من الصورة ، لنقول : لماذا لا تبدأ عملية المواجهة الجادة التي نريدها جميعا ؟ انني واثق كل الثقة ان كل عضو ينتمي الى اي قوة وطنية يسعى ـ جادا وصادقا لخوض عملية التحرير الفعلي والمجابهة الفعلية ضد العدو الامبريالي ، فالموضوع اذن هو ان نستخرج معا الرؤيا العميقة التي نسير على اساسها حتى الانتصار ... فالوضع العربي بالمعنى الاستراتيجي تتوفر فيه كل طاقات وامكانيات الانتصار ... كلنا يعرف عدد الملايين التي تضمها الامة العربية والثروات العديدة التي يختزنها وطننا العربي ، اذن ما الذي ينقصنا ؟ الذي ينقصنا هو ان نقف وقفة علمية عميقة جذرية امام تجاربنا السابقة لنستخرج منها الدروس والعبر من خلال عملية حوار صادق أمين ومسؤول نضعها امامنا ونسير على اساسها وعندها سيتحقق الانتصار ولا اقول بالسهولة ولكن بعد سنوات طوال من النضال والتضحيات ولكننا نكون واثقين من ان الانتصار سيتحقق اخيرا . ان هذه الوقفة تفرضها

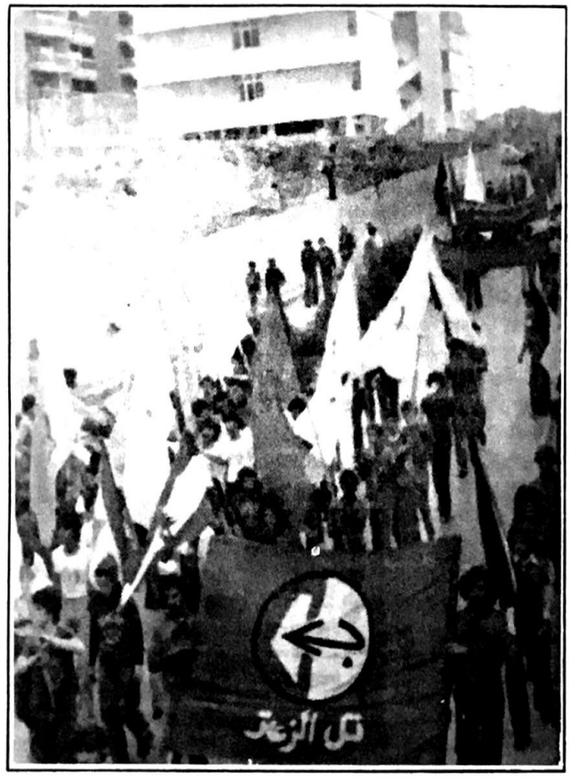

الرفيق "حبش":

شعبنا مشرد من أرضه
ومن حقه أن يعود منتصراً

■

معركتنا مع العدو الصهيوني
شئنا أم أبينا معركة قومية وطبقية

■

لا نواجه السادات فقط..
بل التحالف الطبقي بين
الامبريالية والصهيونية والرجعية

طبيعة المرحلة الجديدة والخطيرة التي بدأت تدخلها قضية تحرير فلسطين ... وانني مسؤول امامكم عن ان ابين مدى خطورة المرحلة الجديدة التي نواجهها . ربما تكون قد استعملت في ادبيات العديد من الاحزاب وفي ادبياتنا ايضا عبارات بين وقت واخر تقول ان هذه المرحلة التي تمر بها حركة التحرر الوطني العربي تكاد تكون اخطر المراحل ... ولكننا الان نستطيع ان نقول بمسؤولية علمية ان المرحلة التي بدأت تدخلها الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربي بعد زيارة السادات للقدس وبعد اتفاقيات « كامب ديفيد » تشكل فعلا مرحلة جديدة تختلف علميا عن اية مرحلة سابقة واجهها نضال الشعب الفلسطيني ونضال الامة العربية ، فما هو المقصود بذلك ؟ المقصود بذلك انه لاول مرة في تاريخ نضال الشعب الفلسطيني منذ الغزوة الصهيونية التي بدأت عام ١٨٨٢ يأتي نظام عربي ليعلن شرعيا ورسميا وعلنا استعداده للاستسلام امام الغزوة الصهيونية واعتبارها واقعا في المنطقة العربية ... هذا الشيء وبهذا الشكل يحدث لاول مرة في تاريخنا . لم يحدث بمثل هذا المستوى سابقا منذ بدأنا مقاومة الغزوة الصهيونية في عام ١٨٨٢ فما الذي يفسر حالة الذهول الشديدة التي عاشتها جماهيرنا الفلسطينية والعربية خلال زيارة السادات الى القدس ؟ وكيف نفسر حالة الذهول التي عاشتها الجماهير وهي ترى السادات ينزل من سلم الطائرة على الارض التي تحتلها « اسرائيل » ؟ ان سبب هذا الذهول هو ان هذه الجماهير بحسها العفوي - بتحليل او بدون تحليل نظري - كانت تدرك ان هذا شيء يحدث لاول مرة في تاريخ نضالها ، فقد حدثت اتصالات سرية بين بعض الخونة العرب والصهاينة كما حصل عجز في المجابهة ولكنه لم يحصل ابدا ان يأتي نظام ويعلن شرعيا ورسميا وعلنا استعداده للاستسلام لواقع الغزوة الصهيونية على الارض الفلسطينية ، والاخطر من ذلك انها المرة الاولى ايضا التي يحدث فيها ان يعلن نظام عربي استعداده لفتح ابواب المنطقة العربية امام تمدد السرطان الصهيوني في جسم الامة العربية . اسألوا انفسكم جيدا ... هل حصل ذلك في تاريخ مجابهتنا الصهيونية ؟ حتى في عام ١٩٤٨ وعندما قامت « اسرائيل » ورغم وجود انظمة رجعية في ذلك الوقت ... لم يجرؤ اي نظام من تلك الانظمة ان يفتح ابوابه لتمدد السرطان الصهيوني ... فهذه الانظمة الرجعية نفسها رفضت ليس فقط الاعتراف « باسرائيل » وانما رفضت اي شكل من اشكال التعاطي مع السرطان الصهيوني وفتح الابواب في المنطقة العربية امامه ... وانني استعمل عبارة السرطان الصهيوني عن وعي لان امتداد هذه الايديولوجية الصهيونية والثقافة الصهيونية والغزوة الاقتصادية الصهيونية وكل مقومات الحركة الصهيونية للوطن العربي سيشكل سرطانا يهدد فعلا وجود الامة العربية وكيانها ، وكلنا يعرف اننا كنا نقول دائما ان الغزوة الصهيونية تهدد الوجود العربي من اساسه ، ولقد وصلنا الى المرحلة التي بدأت الغزوة الصهيونية عن طريق امتدادها للمنطقة العربية تهدد فعليا الوجود العربي من اساسه باقامة تحالف امبريالي صهيوني عربي رجعي معلن ورسمي ليمارس هذا التحالف بشكل مشترك تنفيذ مؤامراته على حركة الجماهير الفلسطينية والعربية .

هذا هو الشيء الجديد الذي بدأنا نواجهه ، ومن هنا اعلن ان معركتنا في مواجهة العدو الصهيوني اردنا ذلك ام لم نرد اصبحت عمليا هي معركة قومية وطبقية في نفس الوقت حيث بدأت قوى عربية معينة رجعية تنتقل من الصف القومي الذي كان سابقا يواجه الغزوة الصهيونية ولو شكلا الى المعسكر المضاد - معسكر التحالف الامبريالي . ونحن نتأكد من ذلك بالتحليل العلمي لهذه الظاهرة - ظاهرة استمرار رفض الغزوة الصهيونية من قبل كافة القوى العربية في مدة تزيد عن مئة عام لتنتقل بعد ذلك للاستعداد للاعتراف بالغزوة ..

اننا لا نواجه السادات فقط

واستأنف الرفيق « حبش » كلمته بالقول :

هل الموضوع هو موضوع شخصي ؟ بمعنى شخصية السادات هذه تفسيرات سطحية تقودنا الى عدم القدرة على المواجهة الحقيقية ... ان الذي يفسر هذه الظاهرة الجديدة ... ظاهرة استعداد النظام المصري للتحالف والاعتراف بالكيان الصهيوني هي نمو مصالح طبقات معينة في الوطن العربي وصلت مصالحها الى الحد الذي بات يتطلب ازاحة كافة القيود التي تمنع هذه الرساميل من التفاعل بحرية في كل المنطقة العربية ، هذا هو السبب الحقيقي .. ان ثروات النفط في البلدان الرجعية التي لم تستعملها لمصلحة شعوبها وقامت بتحويلها لمصر التي اعلنت سياسة الانفتاح الاقتصادي .. ان تلك الثروات وما ولدته من اتساع لطبقة المليونيرية - وتضخم مصالحهم هو الذي يفسر فعلا استعداد السادات كممثل لهذه الطبقة للتعاون السافر والمعلن مع « اسرائيل » . انني اقول ذلك واؤكد على حقيقة يجب ان نعترف بها علميا وهي اننا لا نواجه السادات فقط ،الموضوع ليس موضوع السادات بل موضوع الرجعية العربية التي تؤيد وتدعم خطوة السادات بالرغم من اي مواقف مخادعة ومضللة تنتهجها في هذ الفترة .. قابوس في عمان سادات رقم اثنين والنميري في السودان سادات رقم ثلاثة والحسن الثاني في المغرب سادات رقم اربعة وكل الرجعيين العرب .. فالموقف الذي سنكون مقبلين عليه : هو اننا لن نواجه السادات وحده .. فالقضية ليست قضية واحد اسمه السادات .. القضية قضية الرجعية العربية التي اتخمتها الاموال واصبح لديها رساميل ممددة ولا تريد ان تبقى بندقية فلسطينية تهدد هذه الرساميل ومجراها الحر في المنطقة .. فالقضية هي هذا التحالف الطبقي بين الامبريالية والصهيونية والرجعية .. لقد اصبحت الرجعية تصر ايضا على الاعتراف وتصر على فتح الحدود لان الصهيونية لا تستطيع ان تسمع عن ٣٢ مليار دولار تدخل السعودية سنويا ثم تبقى الصهيونية غير مشاركة لهذ الثروة هذه المصالح المتشابكة - المصالح الامبريالية الصهيونية الرجعية هي التي وراء هذه الخطوة .. هذا ما يجب ان نعرفه ... حتى نعرف كيف نعد لمثل هذه المجابهة على ضوء ذلك سيكون هذا التحالف حريصا كل الحرص على ان يضرب كل قوة وطنية تقدمية ثورية تقف في طريق هذه المصالح .. وهذا هو الموضوع الاخر الذي يجب ان نفهمه جيدا سنشهد مرحلة قادمة يكون فيها سوءات لمسنا ذلك بوضوح ام لم نلمس سنشهد مرحلة قادمة سيكون فيها هذا التحالف مخططا ومصمما على ضرب كل قوة ثورية تقدمية وطنية تعارض تنفيذ هذا المخطط ، ليس معقولا ابدا ان يقضي كارتر ما يزيد عن عشرة ايام كاملة وهو مع السادات ويبقى للخروج باتفاقيات « كمب ديفيد » ثم يكتفى بعد ذلك . ان كارتر الذي حرص على ان ينجح مؤتمر « كمب ديفيد » بالخروج باتفاقيات محددة سيحرص كل الحرص على تطبيق وتنفيذ كل هذه الاتفاقيات. واذا كانت الثورة الفلسطينية عقبة في هذا الطريق فالمخطط ان تسحق الثورة الفلسطينية واذا كان اي نظام عربي او تقدمي عقبة في هذا الطريق فالمخططات ستوضع لضرب هذا النظام. ولقد بدأنا نلمس ذلك بوضوح . فهناك تصريح لوزير الدفاع المصري قبل يومين او ثلاثة امل ان نكون جميعا قد قرأناه جيدا ، قال في تصريحه بكل وقاحة : ان الجيش المصري يجب ان يستكمل استعداداته العسكرية لماذا ؟ لان له مهمة هامة وهي محاربة النفوذ السوفياتي في المنطقة العربية ، السادات ووزير دفاعه نسيوا ان هناك فلسطين مغتصبة ونسيوا ان هناك بناء مستوطنات ونسيوا ان هناك احتلالا اسرائيليا . تركوا كل هذا الموضوع واصبح الخطر امامهم هو النفوذ السوفياتي ، ماذا يعني هذا الموضوع بالنسبة لهم ؟ النفوذ السوفياتي في قاموس الامبريالية يعني ان قوة الجماهير التي تطالب بحقها قد قويت ، فكلما وصلت حركة الجماهير الى مستوى تهديد المصالح الامبريالية والرجعية تصاعدت نغمة الخطر السوفياتي ..**

القضية ليست قضية الاتحاد السوفياتي .. القضية من وجهة نظرهم هي قضية الجماهير التي تهدد بضرب مصالحهم كما هو قائم في ايران .. الخوف من القوى الوطنية التقدمية التي تهدد مخططاتهم في المنطقة ومن هنا اصبحت مهمة الجيش المصري بقيادة السادات ليست محاربة « آسرائيل » بل التحالف مع « اسرائيل » ومع القوى الرجعية العربية لضرب كل ما هو وطني وتقدمي في المنطقة العربية .. وانني على ضوء المعلومات التي اعرفها عن انتقال قوات عسكرية مصرية الى الحدود الليبية وعلى ضوء المخططات التي توضع في الخفاء لضرب الثورة الليبية والتي يعلن عنها بين وقت وآخر صراحة على لسان بعض الامريكيين وفي الصحف الامريكية انني على ضوء ذلك اعلن تضامننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفي الثورة الفلسطينية مع الشعب الليبي البطل وقيادته الوطنية للوقوف في وجه المؤامرات التي يعد لها السادات ، وعلى ضوء ما نعرف في الجبهة الشعبية من معلومات حول استعدادات الرجعية السعودية رأس الافعى في المنطقة العربية وما تحيكه من مؤامرات لضرب ثورة شعبنا اليمني البطل في الجنوب التي قدمت كل هذه التضحيات ... على ضوء ذلك اعلن باسم كل رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسم اخوتي ايضا في الثورة الفلسطينية ، على ضوء الخط السياسي الذي اعرفه لكافة فصائل الثورة اننا نضع ايدينا يدا بيد مع رفاقنا في عدن للوقوف والصمود في وجه الرجعية السعودية وتحطيم مخططاتها ، ان مخطط الامبريالية متواصل ومستمر ... اننا نخطىء جيدا اذا ما ظننا انهم سيكتفون بتحقيق الانتصار الكبير الذي حققوه في الجبهة الجنوبية ... فما حققوه في الجبهة الجنوبية انتصار كبير لهم . لكن لنسأل انفسنا هل ستقف الامبريالية الاميركية مكتوفة الايدي امام الانتصارات التي حققتها في الجبهة الجنوبية ؟ وهل ستترك الجبهة الشرقية دون مخططات ؟ هل ستتجاهل المناهضة الجماهيرية لكامب ديفيد ؟ تلك الوقفة التي وقفتها جماهيرنا في الارض المحتلة ووقفتها الثورة الفلسطينية ووقفتها دول جبهة الصمود والتي عبر عنها الميثاق القومي بين سوريا والعراق ... هل الامبريالية سوف تترك كل هذه التحركات تسير وتأخذ مداها ؟ نحن نكون اغبياء اذا غاب عن ذهننا لحظة واحدة بأن الامبريالية رغم انشغالها بمفاوضات « بلير هاوس » تعد وتهيء ايضا للتعاطي مع موضوعة التسوية والتصفية ايضا في الجبهة الشرقية وايضا في الجبهة الشمالية .

اسلحة الامبريالية الثلاثة

واسلحة الامبرياليه في هذا المجال ستكون ثلاثة اسلحة رئيسية ... تذكروا هذه الاسلحة التي ستحاربنا بها الامبريالية ، سوف تقتلنا جميعا دون استثناء رغم اي خلاف فيما بيننا كثورة فلسطينية او فيما بيننا كجبهة صمود او فيما بيننا كميثاق عراقي ، نحن بأمس الحاجة الى التعاون ومن منطلق الاخوة الصادقة والرفاقية ... ليس لدي هدف بالنسبة لاية كلمة اقولها او اية عبارة الا الشعور العميق بالمسؤولية ازاء دماء شهدائنا وثورتنا قد نكون مخطئين ولكن يجب ان يتأكد الجميع اننا لا يمكن ان نسمح لانفسنا في لحظة مصيرية خطيرة من هذا النوع ان نكون مزايدين ... اننا نقف بمسؤولية امام مصيرنا المشترك اي كلمة نقولها هنا هدفها تمتين تعاوننا وتضامننا كلنا في الثورة الفلسطينية وفي الحركة الوطنية اللبنانية والحركة القومية في لبنان ، مع دول جبهة الصمود مع اخواننا في العراق ... شرط ان نضمن فعلا انه ستبدأ مجابهة جادة على اساس سليم ... نعود لموضوع مخطط الاستعمار فانه سيعتمد ثلاثة اسلحة : السلاح الاول استمرار محاولة الاحتواء لا تنتهي ما دامت الامبريالية ترسل الوفد وراء الوفد لماذا ؟ ما هو هدفها ؟ انها تهدف تمييع الموقف ... وبث البلبلة في صفوفنا . نحن نعرف دور الملك الحسن واعتباره خطوة السادات خطوة جيدة ونعرف كيف ان السعودية دفعت ضمنا وباركت بشكل حي الخطوة الاولى وهي خطوة زيارة السادات « لاسرائيل » كيف نفسر الان اذن بقاءهم واعتراضهم الشكلي على هذا الموضوع ؟ الهدف من ذلك تمييع المجابهة الجادة التي من الممكن ان تحصل من القوى الوطنية والقوى التقدمية والقوى الثورية وبنفس الوقت تنتظر الامبريالية الاميركية اذا ما نجحت سياسة الاحتواء وهي تفضل ان تصل الى ذلك بدون اية ضربات عسكرية او معارك عسكرية لا تستطيع ان تضمن نجاحها مئة بالمئة ... ولكن اذا وجدت ان سياسة الاحتواء لا تجدي فيجب ان نعرف ان سلاحها الاخر هو مخططات الذبح العسكرية لكل قوة ستجدها جادة في محاربة مخططات الامبريالية ، وربما مراقبة الوضع السياسي على الساحة اللبنانية تعطينا اوضح مثال على المخطط الاميركي في جانبيه : جانب الاحتواء من ناحية والتهديد بالضرب والسحق من ناحية ثانية ، ممكن ان يقولوا ما يشاؤون الا ان اذانهم على الميثاق السوري - العراقي ، ماذا يريد ان يفعل هؤلاء الناس في سوريا والعراق ، ماذا تريد ان تفعل جبهة الصمود ؟ كيف عادت فصائل المقاومة واتحدت وعملت وحدة وطنية ... السادات يقول انه

الاحتواء والذبح العسكري وتمزيق الصف الوطني ... ثلاثة اسلحة للامبريالية

■■

الجماهير اللبنانية قادرة على احباط المخطط الانعزالي سياسيا وعسكريا

■■

وحدة الموقف ضرورية لافشال مؤامرة الحسم الذاتي

■■

تعزيز التلاحم مع كافة القوى الثورية والتقدمية العربية والعالمية ضرورة ملحة

■■

حرب التحرير الشعبية طويلة الامد هي الخط العسكري السليم

« انا اعرف العرب جيدا » ! اذا وجدوا ان هذه الاشياء عبارة عن مؤتمرات وخطابات وشكليات فسيظلون يغازلون فيأتي فانس ويذهب ويأتي ساوندرز ويذهب ويأتي اثرتون ويعود ... الخ » لكن اذا تحولت الوحدة الوطنية الى شيء فعلي واذا تحول الميثاق القومي السوري ـ العراقي الى شيء جاد فأسلحتهم جاهزة في لبنان والا لماذا دعم الميليشيات وتسليحها وابقاء الخطوط مفتوحة على « اسرائيل » وهذا يعني انهم يريدون امساك العصا بيدهم وعند اللزوم ينزلوا بها ضربا على رأس النظام السوري وعلى رأس الثورة الفلسطينية وعلى رأس الحركة الوطنية اللبنانية حتى يقولوا لهم اذا كنتم انتم تضحكون على جماهيركم اضحكوا عليهم وصرحوا كما تريدون ... اما اذا كنتم جادين فهذه هي العصا ، هذا هو المخطط الذي تريد ان تتبعه الامبريالية الامريكية بالنسبة لكل المنطقة العربية وبشكل خاص بالنسبة للثورة الفلسطينية وبالنسبة للحركة الوطنية اللبنانية والميثاق القومي السوري ـ العراقي وجبهة اصمود ... وهناك سلاح آخر استعملته الامبريالية ويجوز ان يكون بشكل غير مباشر ولكنه لعب دورا سلبيا في تاريخ النضال الفلسطيني والعربي ... هذا السلاح هو تمزيق الصف الوطني ، تمزيق الصف التقدمي ، كلنا مسؤولون مسؤولية كبيرة للعمل الجاد لتجميع كافة القوى الوطنية والتقدمية والثورية المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية رغم اية خلافات ايديولوجية او غير ايديولوجية قائمة بين هذه القوى ، يجب ان نناشد عقولنا وضمائرنا بأن لا نعود لفترة الخمسينات والستينات حيث كانت الامبريالية تستفيد من المواقف السياسية الخاطئة التي كانت تمزق الجبهة الوطنية القومية التقدمية ، لا نريد ان نعود الى موضوع التخويف بالخطر الشيوعي وعلى اساس الخطر الشيوعي يتمزق الصف الوطني ، ان كافة القوى المناهضة للمؤامرة الامبريالية هي كلها وطنية لكنها متعددة المذاهب والايديولوجيات (الوطنيون ، القوميون ، الناصريون ، التقدميون ، البعثيون ، الشيوعيون ، الماركسيون ، غير الشيوعيين) هذه كلها قوى مناهضة لهذا المخطط ، اذا كنا نريد ان نبدأ بالتفكير في تغليب التناقضات الثانوية في هذه المرحلة وتحويل المعركة الى معركة ايديولوجيات فانني احذر من مثل هذا الخطر ، واجبنا بذل كل جهد هنا لمواجهة كل هذا المعسكر من الاعداء وان لا نترك اية قوة وطنية اية قوة تقدمية اية قوة ثورية دون التعاون والتحالف الحقيقي معها ، هذه هي الاسلحة التي نريد ان نستعملها ... ضروري ان ننتبه لهذه الاسلحة ونضع ايدينا مع بعضنا ونتكاتف مع بعضنا في مواجهة هذه المرحلة ... يجب ان ننطلق من خطوط واضحة كل الوضوح ، نحن لنا مئة سنة نتذكر الشيخ عز الدين القسام ، نتذكر الدماء والضحايا ، نتذكر شعبنا ... قد اكون خاطئا بهذه الاستنتاجات لكن لندع كل جماهيرنا تناقش كيف نجابه هذه المرحلة الجديدة حتى نضمن لها الانتصار .

الخط السياسي السليم والخط العسكري السليم

نحن في الجبهة الشعبية نقول بصراحة انه في الوقت الذي نؤيد فيه وسنبقى نؤيد كل الصيغ التي قامت على الارض العربية لمجابهة « كامب ديفيد » ، والمقصود هنا على وجه التحديد الوحدة الوطنية في الساحة الفلسطينية التي اتت نتيجة « كامب ديفيد » وموضوع جبهة الصمود الذي اتى نتيجة لبداية « كامب ديفيد » الذي بدأ بزيارة السادات للقدس والميثاق القومي بين سوريا والعراق ، احب ان اعلن اننا نؤيد من اعماقنا هذه الخطوات كجبهة شعبية ونحن لسنا طفوليين ولا مراهقين حتى نقول ان هذه المواجهة ليست مطابقة للنظرية مئة بالمئة ، وبالتالي نحن نعارضها ... نحن نؤيد كل التأييد هذه الصيغ ولكن انطلاقا من تأييدنا الصادق الامين نحن كمواطنين كمناضلين ... نكتسب حقنا غير المقيد بأي قيد في تحديد وجهات النظر التي نرى انها تعمق صيغ المجابهة وتجذرها وتهيئها لتصبح صيغ مجابهة حقيقية خاصة وان رفاقنا المعنيين في هذه الصيغ اصحاب تجارب طويلة ولهم خبرات ويعرفون ان الجماهير سترحب وستبقى ترحب بهذه الصيغ بحماس في الشهر الاول وبحماس اقل درجة في الشهر الثاني وبعدها بحماس اقل ثلاث درجات في الشهر الثالث وبعدها يفتر الحماس بعد سنة ومن ثم تريد الناس ان ترى هل بدأت مجابهة ؟ هل بدأنا حربا ؟ وليس من الضروري ان تكون حربا عسكرية فورية ، نبدأ حربا سياسية ـ اقتصادية ـ اجتماعية ضد العدو ... اذا وجدت هذه الناس انها امام مجابهة جادة ستلتف حول هذا الموضوع ... لكن بصراحة بعد فترة من الوقت اذا وجد الناس ان هذه الصيغ لا تشكل خط المجابهة الجذرية التاريخية فهي لن تبقى في نفس موقف التأييد ... من هنا اخلاصا منا لهذه الصيغ نقول انه من الواجب ان نكتسب وبأسرع وقت ممكن الخط السياسي السليم والخط العسكري السليم في المجابهة ، هذه ليست مجرد تعابير لفظية ، اقرأوا الثورات التي انتصرت ، كلها تؤكد ان الانتصار يكون بالخط السياسي السليم والانتصار بالخط العسكري السليم ، والذي يقرأ تفصيليا تجربة كوبا ، تجربة اليمن الديمقراطي ، تجربة فيتنام ، يجد بوضوح انه لو حصلت اخطاء سياسية كبرى لقضي على تلك الثورات في مراحل معينة ، لقد انتصرت هذه الثورات بحكم الخط السياسي السليم وبحكم الخط العسكري السليم ، والمقصود بالخط السياسي خط معاد ليس فقط للصهيونية التي يخدعوننا بها اولئك الذين يقولون نحن معكم في محاربة الصهيونية ويدهم تمتد متحالفة مع الامبريالية ، والامبريالية طبعا السند الاكبر « لاسرائيل » وهكذا تضيع معالم المعركة من امامنا ، نحن اذا اردنا ان ننتصر في هذه المعركة يجب ان نعرف اننا نواجه الامبريالية والصهيونية والرجعية ، واذا اردنا ان ننتصر يجب ان نبدأ الاعداد على هذا الاساس ... ماذا ننتظر حتى نبدأ مجابهة حادة وجديدة ؟ هل تنقصنا الخبرات؟ لندع النظرية جانبا ، من تجارب نضالنا الطويل الم نعرف دور الرجعية في عام ١٩٣٦ ؟ الم نعرف دور الرجعية في الـ ٤٨ ؟ الم نعرف دور الرجعية في مذابح الاردن ؟ الم نعرف دور الرجعية في مذابح لبنان ؟ الم نعرف دور الرجعية في دفع السادات ؟ ما الذي ننتظره حتى نطرح امام جماهيرنا رؤيا سياسية

واضحة ؟ نحن صحيح امام هذا المعسكر المعادي الامبريالي الصهيوني الرجعي وهذا واضح علميا وموضوعيا ... واننا نقع في خطأ كبير ، اذا قلنا ان عدونا هو الصهيونية فقط ... ونبني انفسنا على هذا الاساس لنخوض معركتنا مع الصهيونية ونجد بالتالي ان الضربات تأتي من الامبريالية فنقع في نفس الخطأ ونعرف العبارة المشهورة « انتظرناهم من الشرق اتوا من الغرب » ، نعم سيأتون من الغرب ... ليبيا كانت خلال عدوان ٦٧ مستعمرة اميركية وفيها قواعد طيران اميركي والامبريالية تعتبر « اسرائيل » قاعدة من قواعدها وجزءا منها ، وبالتالي اذا لم نعرف في المجابهة اننا نجابه الامبريالية فمن غير الممكن ان ننتصر ، كلنا يعرف عبارة السادات المشهورة حين قال : « يا اخواني انا اضطررت ان اعلن عن مؤتمر السلام لانني وجدت نفسي اقاتل اميركا » ! الم يعلم الاخ انه بعد ستين سنة من النضال الفلسطيني والعربي ان من يريد ان يقاتل « اسرائيل » يجب ان يقاتل اميركا ؟! ويجب بالتالي ان يعد نفسه على هذا الاساس ؟ ... هذا لا يعني ان نقف ونمسك البنادق ونقول على اميركا وعلى « اسرائيل » وعلى الصهيونية وعلى الرجعية ... ليس هذا هو المطلوب ، انما المطلوب توضيح هذا الخط امام الجماهير وبدء الاعداد على اساسه ... لنبدأ على الاقل في عملية الضغوطات والمواجهة للامبريالية ، ونرتكب جريمة اذا سمحنا لهم ان يغطوا خياناتهم ورجعياتهم بمواقف مموهة ، انتم تعرفون كم تخسر السعودية يوميا نتيجة الانخفاض في سعر الدولار ... ولست انا الذي يقول هذا انما يقوله عربي قدم دراسة للجامعة العربية ، ونحن نعرف هذا النوع من الخبراء ... انهم ليسوا ابدا ثوريين او متطرفين ، انهم جماعة تخوض معركة بالارقام ويقدمون التقارير ... يقول ان البلدان العربية المصدرة للنفط تخسر يوميا ١٧ مليون دولار نتيجة الانخفاض في سعر الدولار ... هذا يعني كل المساعدات التي منحنا سوريا بها ومنحنا منظمة التحرير اذا حسبناها نرى انها لا تساوي فقط الخسارة التي لا تجرؤ الدول الرجعية ان تطالب بها اميركا ... ومع ذلك كله يريدون ان يأخذوا منا صك براءة وطنية لانهم يدعمون الثورة الفلسطينية .

بعد ستة ايام سيجري اجتماع لمنظمة اوبك ... كل مواطن عربي يجب ان يتابع هذا الموضوع ، هنالك تقرير قدمه وزير النفط ألعراقي يقول فيه : ان العشرة دولارات التي كنا نأخذها عام ٧٣ اصبحت قيمتها الان اربعة دولارات يعني نقصت (٦٠) بالمئة من قيمتها ، ولا يكاد يرجع سعر النفط الى ما كان عليه في الـ ٧٣ ، يعني انه من المطلوب من الدول العربية على الاقل وردا على كارتر ودوره في « كامب ديفيد » ان تأتي الدول العربية وتقول ان الدولار الذي كنتم تعطونا اياه اصبح يساوي ٤٠ سنتا ومن حقنا ان نأخذ دولار بدلا من الـ ٤٠ سنتا ... ومع ذلك اقرأوا تصريحات احمد زكي اليماني وزير النفط السعودي ، انه حريص على النظام الرأسمالي العالمي وحريص على مصلحة الاستقرار النقدي في العالم ، وبالتالي السعودية يمكن ان تقبل بزيادة ٥ بالمئة ونحن حينما نقول اننا نحدد معسكر الخصم ليس معناه ان نفتح البنادق على كل هذا المعسكر وانما على الاقل نبدأ سياسة جادة في محاربة الامبريالية وبعد ذلك نحدد الخطر العسكري الملائم ، وبكل صراحة من المفروض ان نقول اذا كانت جبهة الصمود او اخوتنا ورفاقنا في سوريا يفكرون في خوض معركة التحرير من خلال مجابهة عسكرية تقليدية خاطفة خلال ٦ او ٧ ايام نحن من الناس الذين يضعون ايديهم على قلوبهم من الان ، لاننا نعرف طبيعة « اسرائيل » وتفوقها التكنولوجي .

حرب التحرير الشعبية

هناك خط عسكري واحد من الممكن ان يستنزف « اسرائيل » الا وهو الخط الذي تمثله الثورة الفلسطينية ، خط حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ... هذا ليس مجرد كلام فقط ... الم تعتز الامة العربية كلها بما سمي الحرب الخامسة في الجنوب ، اليست سوريا التي اعتزت والعراق الذي اعتز وكل دول جبهة الصمود اعتزت كذلك ... لماذا لا نتأمل نحن هذا الموضوع ونستخرج منه الدروس لمصلحتنا ؟ نحن كلنا هنا متعاونون لاننا في معسكر وطني واحد لكن يجب ان نتكاتف ، كيف يمكن ان نتحرك ؟ ماذا حصل في الجنوب ؟ انتم تعرفون كيف ان « اسرائيل » حشدت ٣٥ الف جندي مع افضل الاسلحة ، طبعا « الاخ ابو عمار » يعرف تفاصيل الموضوع ... ثمانية ايام ليلا ونهارا من الهجوم بالفانتوم الاميركية والقنابل العنقودية ... لو فكرنا بطريقة تقديرية وحسبنا كم طائرة وكم دبابة هاجمتنا لامرنا بالانسحاب ، ولكن خط الثورة الفلسطينية هو الايمان بحرب التحرير الشعبية ، الذي جعل بضعة الاف من المقاتلين الثوريين في الجنوب من ابناء الثورة الفلسطينية من ابناء الحركة الوطنية اللبنانية ، استطاعوا ان يصمدوا ويصمدوا في اليوم الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعاشر وفهمت « اسرائيل » أنها تقدر بست ساعات وستة ايام ان تهزم خطا عسكريا تقليديا لكنها لا تستطيع ان تهزم شعبا يحمل السلاح ويفتح المعركة ليس لست ساعات ولا لستة ايام ولا لستة اشهر ، ولكن يجب ان نبدأ بالاعداد على هذا الاساس .

هناك اربعة ملايين فلسطيني وكل الدلائل تشير انهم مستعدون تماما وخبراتهم النضالية عالية جدا وهم على استعداد لان يقاتلوا حتى الاستشهاد ، وكلنا نعرف امهات الشهداء ، فالام التي استشهد لها ابن واحد وابن ثان وثالث تأتي لترقص في احتفالات الثورة ، نحن نعرف استعدادات هذا الشعب ... ادعموا هذا الشعب ... قولوا له قاتل من لبنان ونحن معك الى اقصى حد ... وقاتل من الاردن ونحن معك الى اقصى حد ، وقاتل من الجولان ومن كل بلد عربي وبهذا نكون قد بدأنا فعلا مجابهة العدو ... هذا هو الشيء الضروري حتى نبدأ فعلا بمجابهة جادة وتاريخية ... ونحن على ضوء ذلك نفهم مهماتنا

في الساحة الفلسطينية ونفهم مهماتنا في الساحة العربية ، ونحن على الصعيد الفلسطيني متوجهين بجدية تامة وبكل ما في نفوسنا من صدق لاقامة اعلى مستوى ممكن من التعاون الوطني الفلسطيني ونقف بمسؤولية امام دورنا في الوحدة الوطنية الفلسطينية وضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن من حقنا على ضوء مكسب نعتز به في الثورة الفلسطينية وهو الحق الديمقراطي الذي تثبت في الساحة الفلسطينية ... من حقنا ان نفهم ان دورنا في منظمة التحرير مترابط كل الارتباط مع اخوتنا الاخرين ... الا وهو شد منظمة التحرير الى هذه المنطلقات وتجذير الخط السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية والتلاقي الكامل على رفض التسوية وتعزيز الدور الفاعل لمنظمة التحرير في الدائرة العربية ... مهمة الوحدة في رؤوسنا مترابطة مع كل هذه المفاهيم ... مهماتنا معروفة وبالتالي من المفروض ان نبذل جهودنا للتصور التفصيلي لكل مهمة من المهمات فمثلا في لبنان نحن نقول بحماية البندقية الفلسطينية ... كلنا متفقون على هذا الموضوع لكن من الضروري ان نتوغل اكثر ونقول كيف يمكن ان تحمى البندقية الفلسطينية في لبنان ؟ هذا موضوع اساسي جدا ... ان حماية البندقية الفلسطينية في لبنان تتم من خلال العمل الجماعي لتصبح الجماهير اللبنانية بقيادة حركتها الوطنية هي القوة الاساسية في مواجهة المخطط ... هذا هو الشيء الطبيعي يجب ان لا نسمح للانعزاليين اساسا ان يخوضوا معركتهم مع الفلسطينيين وان لا نسمح لهم اساسا ان يخوضوا معركتهم

مع اخواننا في سوريا ، يجب ان نضع المعركة في نصابها ... فالجماهير اللبنانية المتدفقة حماسا هي القادرة على احباط المخطط الانعزالي سياسيا وحتى عسكريا ... هذه الجماهير هي التي تعرف طرق ومنافذ الشياح وطرق ومداخل كل لبنان انها تمتلك قدرات وطاقات ومن واجب الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية العربية واخوتنا في سوريا ان يفهموا ان دورهم في لبنان هو الدور الوطني هو دعم واسناد الحركة الوطنية اللبنانية وهذا يتم عندما تكون علاقة المقاومة مع الحركة الوطنية اللبنانية فقط . اننا ندرك جيدا من هم الناس الذين ناضلوا من اجلنا واستشهدوا دفاعا عن الثورة الفلسطينية ، بالطبع ليس شمعون والجميل وسلام ولكنهم هم ابناء الجنوب ، اليسوا كلهم معبأون من قبل الحركة الوطنية ؟ ... نحن علاقتنا مع الحركة الوطنية اللبنانية ونعمل على اساس تقديم كل الدعم لها وللجماهير اللبنانية من خلال الحركة الوطنية اللبنانية . وعلى هذا الطريق تشتد الحركة الوطنية اللبنانية وهذا ما يجب ان يكون بندا على جدول اعمالنا ...

احباط مؤامرة الحكم الذاتي

واستأنف الرفيق الامين العام كلمته قائلا :

بالاضافة لهذه المهمات هناك مهمتان اساسيتان : الاولى وهي الثالثة من حيث التسلسل ، النضال الجاد من اجل احباط مؤامرة الحكم الذاتي في فلسطين، والثورة الفلسطينية بكل فصائلها مجمعة على هذا الموقف والمطلوب هو التأكيد اليومي على هذا الموضوع بكل وضوح ودون غموض بحيث لا يستطيع الشوا ولا امثاله ان يلعبوا على الحبلين ويقولون نحن مع منظمة التحرير الفلسطينية . ان موقفها هو رفض الحكم الذاتي رفضا مطلقا بجميع فصائلها، وهذا ما شكل عنصرا مهما وموحدا في اجتماعات المقاومة وبالتالي ضرورة وحدة الموقف لنحبط مؤامرة الحكم الذاتي . ووحدة الموقف ضرورية ايضا لنستخلص من خلال النضال حق المقاومة الفلسطينية في التواجد على الساحة الاردنية من خلال نضالاتنا ، من خلال نضالات جماهيرنا .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين استنادا الى الحق الديمقراطي ورغم حماسنا الشديد للوحدة الوطنية كان لنا وجهة نظر وما زالت وهي ان اتفاقنا بالنسبة للاردن يجب ان يكون عنوانه النضال من اجل استخلاص حرية التواجد في الاردن ... نحن غير مؤمنين بصراحة انه من خلال الحوار فقط يمكن ان تعود المقاومة الى الاردن ونخشى ايضا ان يكون النظام الاردني الذي نعرف ارتباطاته جيدا ، الحصان الذي تدفع به اميركا من اجل جرنا لمؤامرة التسوية على صعيد عربي .

نحن ندعم الميثاق القومي السوري ـ العراقي وسنناضل من اجل ان يتم تلاحم تام بين الميثاق القومي ، بين سوريا والعراق وبين جبهة الصمود والتصدي وهذا ما نعتبره مهمة اساسية وسنبقى نناضل ونرفع هذا الشعار ونناقش مع اخوتنا في العراق ونناقش مع اخوتنا في سوريا بكل محبة ونطرح امام جماهيرنا حتى يعقد المؤتمر القادم لجبهة الصمود والتصدي في العراق وبوجود العراق . لان الانتصار الذي حققته جبهة الصمود والتصدي على صعيد عملية الفرز بين القوى التقدمية والقوى الرجعية في الساحة العربية هو انتصار كبير يجب ان نرحب به جميعا .

المجابهة الشاملة

وفي الوقت الذي نركز فيه على اهمية انجاح جبهة الصمود والميثاق القومي لا يجوز ان ننسى بأي شكل من الاشكال ان المجابهة العربية يجب ان تكون شاملة لتشمل كل فصائل حركة التحرر الوطني العربي في الخليج ، في الجزيرة ، في مصر ، في السودان ، في كل جزء من الوطن العربي . من هنا تواجهنا مهمة اساسية على الصعيد العربي هي تعزيز تحالفاتنا وتضامننا مع كل الفصائل الوطنية التقدمية الثورية الشيوعية في كل المنطقة العربية لكي يتم من خلال تفاعلها وتلاحمها قيام جبهة عربية تقدمية شعبية عريضة تكون فعلا القوى الرئيسية بالاضافة الى الصيغ الرسمية ومتعاونة معها لتشكل القوة القادرة ليس فقط على الصمود وانما على الانتقال من الصمود الى مرحلة التحرير ، ونحن لا نستطيع ان نتصور قيامنا بكل هذه المهمات الصعبة الا من خلال النضال الجاد والعلمي المنطلق من ايمان علمي بضرورة تلاحم ثورتنا الفلسطينية وتلاحم نضالنا العربي مع كافة القوى التقدمية وقوى الحرية والاشتراكية في كل العالم .

نحن في الثورة الفلسطينية نعرف معنى التضامن ... نعرف كيف تقف البلدان الاشتراكية داعمة ومساندة لنضالنا . من هنا لا نستطيع ان نتصور الانتصار على المعسكر المعادي الا من خلال تلاحم جاد ليس تكتيكيا وانما استراتيجيا مهما كانت هناك من اعتبارات او من خلافات . فحديثنا في مقارعة الامبريالية والصهيونية ستكون هي العامل الكفيل بتذويب كل هذه الفروقات . هذه هي مهماتنا على الصعيد الفلسطيني والعربي والعالمي .

تحية لكل الرفاق والاخوة والاصدقاء

التحية للمعتقلين من الرفاق ومن كافة الاخوة من كافة فصائل الثورة الفلسطينية في سجون العدو الاسرائيلي ... تحية لهم من اعماق اعماقنا ، نؤيدهم وندعوهم للتضامن والصمود في وجه الاجراءات التعسفية التي يعانون منها في سجون العدو ... لقد رفعوا رأسنا عاليا في نضالاتهم رغم وجودهم خلف قضبان العدو ... انهم يستحقون منا في الثورة الفلسطينية اعمق آيات الاحترام والتقدير .

في عيد الجبهة ... التحية لكل رفيق في الثورة الفلسطينية من كافة فصائل الثورة ... التحية الحارة والصادقة لكل رفاقنا واخوتنا في كل فصيل من فصائل الثورة الفلسطينية قيادة وكوادر واعضاء ومقاتلين ... نحن وهم سند لبعضنا البعض في مواجهة كل الخيانات التي يخطط لها اعداؤنا ... تحية التضامن والمساندة لكل رفاقنا في الحركة الوطنية اللبنانية وجماهير شعبنا اللبناني البطل ... تحية التضامن والتكاتف مع جبهة الصمود والتصدي ... تضامننا وتساندنا مع الجزائر في هذه المرحلة الحرجة مع الجماهيرية الليبية في هذه المرحلة الحرجة مع رفاقنا في اليمن الديمقراطي في هذه المرحلة الحرجة ... تحية التضامن والمساندة مع رفاقنا واخوتنا في سوريا والعراق ... معهم في ميثاقهم القومي الوحدوي ومعهم في تجذير هذه المبادرة ... التحية لكافة فصائل حركة التحرر العربي .

اعتقد انه من حق جماهير شعبنا في مصر وفصائلها الوطنية والتقدمية ان تتلقى منا تحية خاصة هذه الجماهير التي عبرت عن حقيقة موقفها السياسي يوم انتفضت في يناير في وجه النظام العميل نظام السادات ... التحية لكل فصائل حركة التحرر العربي دون استثناء ... تحية لحملة السلاح من رفاقنا في جبهة البوليساريو ... تحية لرفاقنا في الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، تحية لرفاقنا في الجبهة الوطنية الديمقراطية وكافة الفصائل الوطنية التي تخوض معركتها الدقيقة والحاسمة الان ضد النظام الرجعي في اليمن الشمالي ...

تحية التضامن والمساندة لكافة قوى التقدم والحرية والاشتراكية في العالم والتحية للصديق الوفي الذي وقف مع قضيتنا ومع شعبنا الفلسطيني والعربي الاتحاد السوفياتي العظيم ...

واخيرا لارواح شهدائنا .. لارواح كل شهدائنا ... لروحك يا غسان كنفاني لروحك يا غيفارا غزة لروحك يا ابو امل لروحك يا كمال عدوان وكمال ناصر وابو يوسف لكل رفيق دون ان اسميه لكل قائد ، لكل كادر ، لكل شاب ، لكل رفيق واخ فلسطيني استشهد على طريق الدرب والنضال ، لهم عهد من اعماق اعماق قلوبنا ، سنبقى نحمل السلاح حتى التحرير الكامل لكل التراب الفلسطيني .

■

جبهة التحرير الفلسطينية

هذه الذكرى تكسب بعدا نضاليا خاصا

الرفيق الامين العام
الرفاق اعضاء اللجنة المركزية
تحية الثورة والنضال

نهديكم احر التهاني الرفاقية في الذكرى الحادية عشر لانطلاقتكم باسم عموم قواعدنا التنظيمية في جبهة التحرير الفلسطينية ، مؤكدين على تلاحمنا النضالي، ووقوفنا في خندق الكفاح المشترك ضد مؤامرة الامبرياليين والرجعيين المحليين الخونة • ان هذه الذكرى تكتسب بعدا نضاليا خاصا من خلال استمرار المؤامرة الشرسة الهادفة الى ذبح القوى الديمقراطية المسلحة ، تمهيدا لاخضاع منطقتنا العربية في قبضة الامبريالية العدوانية • وانطلاقا من ادراكنا لخطورة المرحلة وحجم القوى المتآمرة نؤكد على اهمية وحدة القوى الديمقراطية لانها وحدها التي تشكل المنعة الاساسية في الحفاظ على الانجازات الجماهيرية التي تحققت عبر نضال جماهيرنا وقواها الثورية• ومن اجل صون الوجود المسلح الذي يشكل العقبة الاساسية امام مخطط المتآمرين• اننا ايها الرفاق اذ ننقل اليكم كامل تحيات رفاقنا النضالية لنشدد على اهمية العلاقات النضالية مع الحركة الوطنية اللبنانية كقائدة لنضال جماهير لبنان البطلة ، وفي ذات الوقت فاننا ننظر بكل الاكبار والاعجاب لصمود جماهيرنا المناضلة داخل الوطن المحتل ووقوفها في وجه مخططات العدو الصهيوني الغاصب ، وتصديها الشجاع لكل مشاريع التسوية الخيانية ، ان هذه الوقفة الشجاعة ستلهمنا مزيدا من الاصرار على مواصلة النضال والتمسك بطموحات جماهيرنا حتى تحرير كل الوطن فلسطين •

مرة اخرى نشد على ايديكم بكل الحرارة الرفاقية ودوما ثورتنا المسلحة الى امام •

وانها لثورة لتحرير الارض والانسان •

جبهة التحرير الفلسطينية
الامين العام
طلعت يعقوب

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

وحدة القوى الوطنية والديمقراطية ضمانة صمود الثورة وانتصارها

تدخل المؤامرة المستهدفة تصفية قضيتنا الوطنية مرحلة جدية وخطيرة ، حيث باشرت القوى المستسلمة ممثلة برأسها النظام المصري الخائن ، باشرت بانتهاج خطوات عملية على طريق ذبح وتدمير كل القوى الوطنية فوق الساحة الفلسطينية ، من اجل تهيئة الظروف كاملة امام الاجتياح الامبريالي للمنطقة ، وتكريس هيمنته وضمان مصالحه الاستراتيجية • وان كنا في حركة المقاومة الفلسطينية ندرك ابعاد هذا المخطط التصفوي الذي تقوده الامبريالية الاميركية وادواتها الرجعيات المحلية ، الذي يتمثل ليس فقط في تكريس الكيان الصهيوني ، والاقرار بشرعية الغزاة الصهاينة للوطن فلسطين ، بل وفي اصرار الرجعيات المحلية وانظمة التسوية على ضرب كافة الانجازات الوطنية التي انتزعتها الجماهير الشعبية العربية ابان نضالاتها العديدة ، والشاقة وهي تواجه الثالوث المعادي من امبرياليين وصهاينة ورجعيين • لاننا كنا ندرك ان جوهر التسوية ومن خلال القانونية الخاصة التي تحكم صراعنا مع العدو الصهيوني ، لا يمكن الا ان تكون في انسجام المواقع الطبقية ، وانعكاس في الفهم الايديولوجي • الذي تسعى اطراف التسوية وبدعم من الرجعيات المحلية العميلة على بلورته ليكون متماثلا مع اوضاعها الطبقية ومواقعها الذليلة التابعة ، والتي تدور في الفلك الامبريالي •

ان مراجعة اولية للسلم البياني الذي سارت عليه خطوات النظام المصري تؤكد بالحقائق المادية الملموسة ، انه لم يكن بمقدوره الوصول الى هذه النقلة النوعية لو لم يترافق ذلك مع تهيئة اوضاعه الخاصة ، واستكمال بلورة الطبقة البرجوازيةالمرتبطة والخائنة ، والتي مهد لها بالعديد من الضربات الاجهازية داخل الساحة المصرية • ان تشكل هذه الطبقة العميلة كانت بمثابة نقطة ارتكاز مهمة للنظام المصري لكي يضع نفسه كأداة من ادوات المخطط الامبريالي العدواني ، لقد حسم النظام المصري امره نهائيا من خلال اعتماده على طبقة موالية وتابعة للمعسكر الامبريالي معادية بالكامل لكل توجهات الجماهير المصرية ومصلحتها في توثيق تحالفها النضالي مع حركة التحرر العربية وعلى طريق انجاز طموحاتها التقدمية •

وبهذه الخطوات المنسقة والتدريجية شق النظام المصري الخائن طريقا واحدا للتسوية ، طريقا يقود فقط للارتهان بالموقف المعادي لمصلحة الجماهير، طريقا لن يحمل الا مزيدا من الملاحقة والاضطهاد لحركة النضال التحرري العربي ، وبمعنى اكثر تحديدا طريق فتح الوطن العربي امام النفوذ الامبريالي والارتباط بعجلة المخطط الامبريالي • ومن هنا تبرز اهمية حسم المواقف والخروج من دائرة الاوهام والمراهنات على امكانية تحقيق التسوية « وطنية » او « سلام عادل » لانه بات من المؤكد ان السير في طريق التسوية

لا يمكن ان يؤدي الا الى النتائج التي وصل اليها النظام المصري • ووضع مسألة النضال العربي في هذا المحك الدقيق والحرج • ان الموقف العلني والواضح من كل ما يجري في الساحة العربية يبقى مسألة مهمة من اجل استنباط الاساليب الثورية الضرورية لمواجهتها ، اذ ليس من المعقول ان يكون باستطاعة القوى الثورية ان تضع المنهج الملائم للتصدي في هذه المرحلة وهي تفتقر الى رؤيا صوابية محددة لطبيعة القوى التي ترسم ملامح هذا الصراع ، ودون امتلاك فهم لطبيعة التكتيكات المتبعة في انجاح المخطط التآمري ، ان اهمية خاصة وضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها ، اذا ما اريد لاي مواجهة ان تكون فاعلة ومؤثرة ، وتشكل عقبة ملموسة امام تقدم المخطط الامبريالي ، تكمن في استجلاء طبيعة التناقضات التي تبرز من جراء تسارع القوى المساومة في تنفيذ مؤامراتها ، او هامش التعارضات وحجمها ، والى اي مدى يمكن الاستفادة منها لمصلحة القوى الوطنية والديمقراطية ، اننا بلا شك ندرك عمق المأزق الذي تعيشه البرجوازية الحاكمة ، كطبقة لم يعد بمقدورها انجاز المهام التاريخية لحركة التحرر العربية ، بحكم بنيتها المتخلفة والمعتمدة على تراكم الثروات النفطية واستغلالها للثروات الهائلة في المنطقة العربية ، وميلها الموضوعي لحل تناقضاتها مع الامبريالية عن طريق التهاون والتساوم • من هنا فاننا نؤكد افلاس هذه الطبقة وسقوطها التاريخي هي الطبقة العاملة العربية واحزابها الطليعية ، هذه الطبقة التي ليس لها اي مصلحة في مهادنة الامبريالية ، بل ان مصلحتها الاكيدة في تسعير الصراع معها وحشد كل الامكانيات والطاقات لمواجهة الامبريالية بشكل جدي وحاسم ، ان هذه الحقيقة لا يمكن ان يتجادل بها اثنان لانها الحقيقة الموضوعية ، لكن ذلك لا يعني الغاء دور للطبقات الاجتماعية الاخرى ، بل اننا نؤكد على اهمية اشتراك كل الشرائح الاجتماعية والتي لها مصلحة تاريخية في مواجهة الامبرياليين وادواتهم المحليين ، لكن شريطة ان تخضع هذه الشرائح لبرامج الطبقة الثورية كقائدة لهذا التحالف العريض • ان الابتعاد عن هذه النظرة الثاقبة ، هذه النظرة العلمية ، ستؤدي الى مواقف متذبذبة ، ولن تخدم مستقبل النضال ، بل ستكرس اسلوب التردد في المواجهة لمخططات الامبريالية ، ان برامج الطبقة العاملة هي وحدها التي تقود النضال بكل جرأة وثبات والى الانتصار الحتمي •

ان مسؤولية التصدي للمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي تقع على عاتق القوى الوطنية والديمقراطية في الساحة العربية ، هذه القوى وحدها صاحبة المصلحة التاريخية في هزيمة المخطط المعادي ، ومواصلة النضال لتحقيق طموحات الجماهير الشعبية العربية • ولذلك فهي مدعوة وبالحاح الى رص صفوفها والزج بامكاناتها في سبيل هذه المهمة ، وعليها ان تعي ان ابعاد المؤامرة لن تتوقف عند صدور وتكريس الاحتلال الصهيوني بل ان المؤامرة ستزداد شراسة من اجل القضاء على أي توجه وطني في المنطقة • ان الامكانات الهائلة التي تمتلكها الجماهير العربية اضافة الى ارادتها الكفاحية العالية لكفيلة ان وظفت بشكل موضوعي ان تلحق الهزيمة بالدوائر المعادية•

كما ان اهتمام الامبريالية سيتوجه الى الساحة اللبنانية في محاولة لتصفية الوجود الوطني المسلح للجماهير اللبنانية والفلسطينية ، ومن هنا فان مهمة الحفاظ على الجسم الوطني المسلح فوق لبنان ، تبقى المهمة الاكثر الحاحا ، مما يفرض مزيدا من اللحمة مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وزج كافة الامكانيات لمواجهة المخطط الفاشي الانعزالي المتحالف علنا مع الكيان الصهيوني والمدعوم من الحلف الرجعي المحلي • ان حشد كل القوى فوق الساحة اللبنانية والتسلح باعلى درجات التغطية تبقى الطريق الكفيل بالتصدي لمؤامرات الامبرياليين التي تستهدف الساحة اللبنانية • وفي هذا السياق فاننا ندين ونشجب كافة الاتصالات التي جرت مع « بقايا الجبهة الانعزالية » في محاولة لتمييع الصراع فوق الساحة اللبنانية ، محاولة اظهار الجبهة الانعزالية وكأنها فريقان ، فريق معتدل ، واخر متصلب ، اننا نؤكد على ان هذه الجبهة الفاشية هي حلف متراص متماسك يحدد كل وضوح اهدافه التي يسعى لتحقيقها وهي تصفية اي وجود وطني فوق الساحة اللبنانية ، وانجاح مشروعها الفاشي الهادف الى جعل لبنان جزءا من المعسكر المعادي لكل ما هو وطني في المنطقة • كما اننا نحذر من الدور الذي ستلعبه الرجعيات العربية وعلى رأسها الرجعية النفطية السعودية ، حيث تحاول ان تظهر بمظهر الحكم في الساحة اللبنانية ، علما بانها طرف مباشر في الصراع ، طرف مؤازر ومساند للجبهة الانعزالية ومخططاتها الفاشية •

اننا ومع ادراكنا لخطورة ما اقدم عليه النظام المصري الخائن ، والخلل المرحلي الذي اصاب حركة التحرر العربية ، من خلال انتقال قوى بشرية الى معسكر الخصم ، واعلان تناقضاتها مع الجماهير العربية ، ودخولها في حلف معلن مع الامبرياليين والرجعيين ، الا اننا في الوقت نفسه نرى امكانية جماهيرنا العربية وقواها الوطنية والديمقراطية ، هذه الامكانيات الهائلة والقادرة على لجم مخططات الامبريالية ، ان وضعت بشكل موضوعي في عملية حسم الصراع التاريخي بين الجماهير واعدائها لذا فاننا نؤكد على اهمية تطوير جبهة الصمود والتصدي وتوفير (الاسس المادية) ، الكفيلة بالصمود والرد على معسكر الاعداء • مؤكدين على اهمية الفرز فوق الساحة العربية معتبرين ان دور الرجعيات المحلية هو دور تتري ولا يجوز اطلاقا المراهنة على ان يكون لها دور غير ذلك • ان وحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية شرط اساسي للصمود في هذه المرحلة ، شريطة ان يأخذ الصراع مجراه الموضوعي ، فلا مهادنة مع الرجعيات المحلية ، لان ذلك يوفر المناخ الملائم لتحركاتها التآمرية ، كما ان القوى الوطنية والتقدمية مدعوة الى افساح المجال امام جماهيرنا الشعبية لتتمكن من زج طاقاتها في معركتها

الوطنية ، كما ان اشاعة اجواء الديمقراطية الحقيقية شرط لا بد منه لبناء جبهات وطنية داخلية قوية ومتماسكة تكون مؤهلة لقيادة الجماهير في معركتها الشاقة والطويلة . ان مهام التصدي والصمود تفرض ايضا على كل القوى الوطنية والتقدمية العربية ان تقيم امتن العلاقات النضالية مع منظومة الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي الداعم الثابت والاستراتيجي لقضايا الشعوب العادلة . ومن هذا المنطلق فاننا نرى في ميثاق العمل القومي بين القطرين العراقي والسوري ، خطوة ايجابية من المفترض ان تضاف الى جبهة الصمود والتصدي على طريق تطويرها وبناء مؤسساتها الفاعلة لمواجهة حلف الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين المحليين .

كما ان خطورة المرحلة تفرض على القوى الوطنية والديمقراطية داخل الساحة الفلسطينية العمل الجاد والمثابر لانجاز موقف فلسطيني موحد ، على ارضية من الوضوح السياسي المتصدي لمخططات التسوية ، هذه المخططات التي لم تجلب معها سوى المؤامرات المستمرة لتدمير الثورة . ان ذلك يفترض الاقلاع والى الابد عن اي مراهنات عن تسويات وطنية او سلطة وطنية ، لان هنالك فرق نوعي واضح بين من ينتظر من المرحلة سلطة وطنية ، وبين من ينتظر منها مزيدا من المؤامرات لذبح طلائع شعبنا الفلسطيني ، ان موقفنا فلسطينيا موحدا على اساس التصدي لكل سياسات التسوية سيعني التوجه الصادق لتنظيم جماهيرنا داخل الوطن المحتل وخارجه ، يعني التمسك بجدية بالبندقية الفلسطينية المقاتلة كسبيل وحيد لتحرير الوطن فلسطين ، ان هذا الموقف يعني بناء علاقات نضالية داخل الساحة الفلسطينية على ارضية الحوار الديمقراطي الهادف والبناء ، ان اهمية الموقف الفلسطيني الموحد لا تنحصر فقط في حشد الطاقات المواجهة للمؤامرة، بل يعني عاملا جديدا لاستنهاض همم الجماهير الشعبية العربية ، وعاملا حاسما في تصليب مواقف الانظمة الوطنية ، كما انه خطوة لا بد منها لانضاج حالة الفرز في الساحة العربية ، بين الجماهير العربية وقواها الوطنية ، وبين اعدائها من رجعيين ، ومستسلمين خونة .

اننا ننظر الى المستقبل المفتوح على مصراعيه امام القوى الثورية العربية لتحقيق طموحات جماهيرنا ، وان تلعب الدور الاساسي في حسم الصراع الدائر في منطقتنا ، وهي مدعومة بقوى حليفة جبارة في العالم ، فلم يعد بمقدور الامبريالية ان تشن حروبها العدوانية كما تشاء ، فقوى الثورة العالمية تحرز المزيد من الانتصارات على القوى الامبريالية وتشكل لاجما فعليا لعدوانيتها ، ان تفوق الامبرياليين في منطقتنا ليس مرده الا الى الوضع الذاتي لحركة التحرر العربية ، وطبيعة البنى السياسية للانظمة الحاكمة ، التي اختارت طريق المهادنة والتساوم لحل تناقضاتنا مع الامبريالية ، ان توجها فعليا لحسم هذا التناقض لا بد ان يسند بقوى ثورية هائلة وعلى رأسها دول المنظومة الاشتراكية ، وفي الوقت الذي تهتز فيه ركائز الامبرياليين في العالم بدءا من الهند الصينية وانتهاءا بالانتفاضة الجماهيرية للشعوب الايرانية التي تهدد بشكل حقيقي النظام الاستبدادي الرجعي في ايران ، في هذا الوقت فاننا لننظر بكامل الثقة الى جماهيرنا في الارض المحتلة وهي تتصدى للاجراءات الصهيونية ، وتعلن عن ارادتها الكفاحية ورفضها لكل مشاريع التسوية ، وفي الوقت الذي نرى فيه نجاح التجربة الثورية في جمهورية اليمن الديمقراطي على الرغم من حشد المتآمرين الذين يتربصون بهذه التجربة الفتية ، فاننا لواثقون من الانتصار.

وان افضل ما يقدم في هذه المرحلة الدقيقة هو برنامج سياسي ثوري متماسك قادر على تنظيم جماهيرنا وتسليحها ، وقيادة النضال نحو الانتصار .

القيادة المركزية
جبهة التحرير الفلسطينية

جبهة التحرير العربية

نشد على ايديكم نحو مزيد من النضال

الرفاق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
تحية الثورة والنضال

بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يسر اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية ان تتقدم منكم قيادة وكوادر وقواعد بأحر التهاني ، وتشد على ايديكم نحو مزيد من النضال على طريق تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

ان الثورة الفلسطينية التي تقف اليوم على عتبات مرحلة جديدة كالتي رافقت التأسيس في اشد الحاجة الى مناضليها الشرفاء كي تتعمق المسيرة وكي تستمر في العطاء والتقدم نحو مزيد من الانتصارات على طريق انجاز النصر الكبير المتمثل بتحرير ترابنا القومي المحتل من رجس الامبريالية والصهيونية .

وثورة حتى التحرير

اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية

استجابة على مستوى التحدي

بقلم : زهير محسن - الأمين العام لمنظمة الصاعقة

تنهض الامم بالمعاناة ، وتصل الى تحقيق ذاتها عبر الالام والمرارة، وتحقيق انتصارها من خلال القدرة على امتصاص الهزائم والنكسات والكوارث .

ان ارادة النهوض الاصلية هي التي لا تتلاشى ولا تتقهقر امام الهزائم والنكسات والاحباطات المتوالية .

وارادة النهوض لدى امتنا العربية تثبت المرة تلو الاخرى خلال قرابة قرن كامل من الزمن ، انها ارادة اصيلة ومستقرة في اعماق الضمير القومي ذاتها وانتزاع دورها واداء رسالتها في حماية مكتسبات الشعوب ونصرة قضية في العالم لان انتصار ارادة النهوض العربي شرط اساسي لانتصار قضية الحرية في العالم وضمانة حقيقية لمنجزات الشعوب الاخرى على طريق التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي .

والا فما السر في هذا الاهتمام العالمي شبه الشامل بقضية فلسطين وبنضال الشعب العربي الفلسطيني ، كعنوان مكثف لقضية الصراع العربي - الصهيوني وكتعبير بالغ الوضوح عن جدلية التحدي والتحدي المقابل ، بين ارادة النهوض والتحرر العربية ، وبين التصميم الامبريالي - الصهيوني الشرس ، على قهر امتنا واذلالها وتمزيقها واعادة ادخالها لخمسة قرون اخرى ، في حالة من الانحطاط والانزواء والتشويه والخضوع وفقدان الوزن خارج اطار الفعل والتأثير على مسرح السياسة العالمية والحضارة الانسانية .

لقد تجلت هذه الارادة وتوهجت اكثر من مرة منذ بداية التاريخ الحديث لامتنا العربية ، وكان التوهج يتم بسرعة تكاد تكون خاطفة ، او بالتسرع العاطفي بدلا من البرمجة العلمية والعقلانية .. في ذلك تعبير عن مدى تعطش الجماهير العربية الى الحرية والنهوض ، وعن مدى رغبتها في اختصار الطريق وحرق المراحل استعجالا للانتقال من حالة الخضوع والتمزق والقهر والاحباط وانعدام الوزن الى حالة النهوض وتحقيق الذات ، والاضطلاع بدور فاعل لصالح الحرية والتقدم على مسرح العالم .

وكانت جذوات النهوض القومي تتوهج بسرعة ، ثم تخبو بسرعة ، لتخلف وراءها موجة طاغية من القنوط واليأس والمرارة والاضطراب ومركبات النقص وكل ما من شأنه ان يقتل الارادة ويدعو الى الاستسلام والخنوع .. حتى كاد الانتكاس يصبح قدرا لا بد من انتظاره والخضوع لمشيئته .

ولا نعرف امة تعرضت في تاريخها الحديث خلال عملية صراعها من اجل الانبعاث وتحقيق الوجود القومي الى مثل ما تعرضت له الامة العربية من تحديات ومعوقات وهجمات معاكسة وثورات مضادة وانتكاسات حادة ، كل منها اشد فتكا من سابقتها .. الى ان جاءت الانتكاسة الاخيرة مجسدة في خيانة السادات العظمى وكأنها السم الزعاف الذي أراد تحالف الاعداء بواسطته الاجهاز نهائيا على الامة وعلى ارادتها وعلى مستقبلها وعلى قضاياها وعلى هويتها وعلى ثقافتها وحريتها وشرفها وكرامتها !.

لكن ارادة النهوض والتحدي لدى امتنا اثبتت من جديد انها تظل في جميع المآسي والمحن اقوى من كل الذين يحاولون قتلها او وأدها او طمس معالمها .

وكما ولدت ثورة عبد الناصر من رحم هزيمة ١٩٤٨ وثورة تموز في العراق من ارتباط نظام نوري بالاحلاف الاستعمارية الرجعية ، وثورة ٨ اذار في سوريا من رحم نكسة الانفصال ، وكما انطلقت حرب تشرين من بين ركام هزيمة ١٩٦٧ ... يمكن القول اليوم بان سقوط السادات الذريع كان الشرارة التي اشعلت جذوة النهوض الجديدة في منطقتنا العربية والتي بدأت بالانعطاف التاريخي الحاسم في العلاقات العراقية - السورية على طريق تفاعل امكانيات القطرين ، فيما بينهما ، ثم مع الطاقات النضالية العربية الاخرى ، وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية ، من اجل خلق قلعة للصمود اكثر قدرة على مجابهة تحالف الاعداء ، واعمق التزاما بقضايا الجماهير واصدق تعبيرا عن مكنونات الضمير القومي واشد حرصا على تمكين الامة العربية من تحقيق ذاتها وانتزاع دورها واداء رسالتها في حماية مكتسبات الشعوب ونصرة قضية الحرية في العالم والمشاركة في صنع الحضارة الانسانية .

ان الرد العفوي المضاد لاتجاهات الاستسلام والخنوع امام العدو الصهيوني من جانب الجماهير العربية الباحثة دوما عن « البطل » القادر على الاضطلاع بمسؤوليات القيادة وعن الجدار المسكين الذي يمكن ان تسند ظهرها اليه ... ان هذا الرد يعبر بوضوح عن الادراك العميق لدى الجماهير العربية ، بحسها الغريزي وفي عقلها الباطن بان دحر العدوان الصهيوني والانتصار الحاسم ضد الغزاة والامبرياليين والعملاء الداخليين ، شرط اساسي لبناء الحضارة وتحقيق النهوض والتقدم والازدهار في جميع المجالات .

ان هذا الادراك بالذات هو مبعث الاستبشار والامل والتحولات الحاسمة نحو خط الصمود لدى الجماهير العربية ، التي عادت الى عروقها دفقات الحماس وحيوية التصميم على تحقيق النصر .

ان الانعطاف التاريخي الحاسم في العلاقات العراقية السورية ، هو بمثابة انقلاب التوازن بين العاطفة والنضوج ، بين الحماس والمسؤولية ، في الواقع العربي الذي بدا للمراقب الخارجي وكأنه يسير بسرعة مذهلة نحو الدرك الاسفل من الانحطاط بعد اقدام السادات على ارتكاب سلسلة خياناته الكبرى.. الى ان كانت المباغتة المذهلة للعالم بأسره ، ليس بوقوع الانقلاب ذاته فحسب بل وايضا في حرصه على موازنة خطواته وحسابها بدقة بما يوفر قدرا كافيا من الحرص المسبق على تلافي التعثر والانتكاس ، وعلى ابقاء الشعلة متوهجة باستمرار .

كانت الاستجابة على قدر التحدي ...

لقد كان ذلك الانقلاب المباغت حدثا تاريخيا وأملا كبيرا طالما داعب احلام الجماهير العربية وقواها المناضلة وطالما تشوقت اليه جميع قوى التحرر والتقدم في المنطقة وفي العالم . وان جميع هذه القوى ومعها كل الجماهير العربية ، مطالبة اليوم باحتضان ذلك الحدث والتفاعل معه بما يستحقه والمساهمة الفعالة في حمايته وتحويله الى نقطة ارتكاز ثابتة وراسخة لانطلاق حركة التحرر الوطني العربية في عملية مد جارف قادر ليس على تثبيت ارادة الصمود فحسب ، بل وايضا على دحر الغزوة الصهيونية ، وازالة كل ما تبقى من آثار الغزو ومخلفات الاستعمار ومظاهر التخلف والانحطاط في المنطقة العربية .

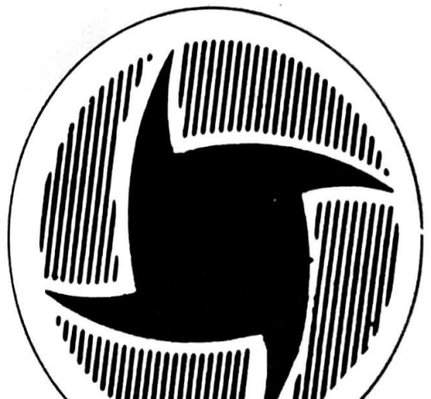

تهنئة

الحزب السوري القومي الاجتماعي

الرفيق الامين العام
والرفاق أعضاء المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

نهنئكم بعيد تأسيس الجبهة الحادي عشر الذي يكرس صفحة جديدة من نضال دؤوب وحازم ضد العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي وضد التسويات الاستسلامية وعلى طريق التحرير ووحدة عمقنا القومي كل تمنياتنا بمزيد من التقدم والصمود والانتصار مع القوى القومية والوطنية والتقدمية المناضلة على خط التحرير والصمود ،

ان وحدة الخندق القومي الذي مزج بين مقاتلي الجبهة وكل فصائل المقاومة الفلسطينية وكل احزاب الحركة الوطنية اللبنانية ، وفي طليعتها الحزب السوري القومي الاجتماعي على مدى ثلاث سنوات ضد مؤامرة صهينة لبنان وفرض التسوية الاستسلامية وضد قوات العدو الصهيوني في الجنوب ، ستبقى التجسيد العملي لوحدة نضال قوى هذه الامة في حرب التحرير الشعبية القومية ،

رئيس المجلس الاعلى
مصطفى عزالدين
عضو المجلس الاعلى
عضو لجنة الطوارىء
انعام رعد

معكم على الدرب الطويل حتى النصر

الدكتور جورج حبش
والرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

انطلاقتكم الحادية عشرة ذكرى مجيدة لمسيرة ثورية مظفرة انطلقت بأيمان نخبة من المناضلين الذين فهموا النضال ممارسة يوميةواستيعابا حقيقيا للهجمة الشرسة التي تقودها الصهيونية والامبريالية ضد شعبنا وقضايا امتنا ...

وقد كان لثبات موقف الجبهة ورؤيتها الواعية لابعاد المشكلة واسلوب معالجتها بالكفاح المسلح وحده اثره في وحدة النظرةالفلسطينية والقومية للموضوع ، وما كان ذلك ليتحقق لولا الحنكة والفاعلية التي اتسمت بها تحركاتكم جميعها ، فبأسم اخوتكم المناضلين في صيدا ، بأسم شباب التنظيم الشعبي الناصري ، الذين وضعوا في صلب اهدافهم وممارساتهم اليومية دعم الثورة وحمايتها اضافة الى اهدافهم الاخرى بالنضال ضد الخونة والانعزاليين وتحقيق العدالة الاجتماعية وعروبة لبنان ... نتقدم منكم بأصدق المشاعر مؤكدين اننا معكم على الدرب الطويل حتى النصر ، واننا لمنتصرون ،

مصطفى معروف سعد

جبهتكم مشعل بين درب الثورة

حضرة الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
تحية الثورة والنضال

كتجمع طلابي تقدمي في منطقة صور نتقدم من جبهتكمباطيب التهاني بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لتأسيسها .. جبهتكم التي كانت ولا تزال واحدة من ابرز المشاعل التي تنير درب الثورة الى فلسطين .. جبهتكم التي جعلت من دماء شهدائها زيتا لمشعل الحرية .. للثورة وللجماهير ،

ودمتم للثورة والنضال

التجمع الطلابي التقدمي
ـ منطقة صور ـ

في الذكرى الحادية عشرة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

لبنان وفلسطين

عنوانان في قضية السيطرة الاستعمارية على الوطن العربي

بقلم: كمال يونس الناطق الرسمي باسم الاتحاد الاشتراكي العربي

كتب الكثير ، وقيل اكثر عن وجوب فصلازمة لبنان عن قضية فلسطين ليسهل حل الاولى ، قبل ان تلتهمها القضية الثانية ،

وكان الرد ايضا اكثف، في استحالة فصل الواحدة عن الاخرى ، بل ان المنطق الوطني القومي كان يعتبر ان ازمة لبنان هي فرع مؤقت وحالي من القضية القومية الاساسية ،

فهل هناك حقا مسألة لبنانية مستقلة ، او هل يمكن فصل الوضع في لبنان عن حقيقته الفلسطينية العربية ؟

تاريخيا استطاع التدخل الاستعماري انيخلق وضعا مصطنعا في جبل لبنان ، برر فيه شعور العزلة عند الموارنة ليبرر لوجوده الاقتصاديهيمنته التي استمرت عشرات السنين فكان الوجود الاستعماري المقنع تجاريا هو اللبنة الاولى في صنع ما يسمى بمسألة لبنانية ، مع ترويجه لفكرة الحماية للاقليات التي بدأت « بحماية » الطوائف، ووصلت الى حد اقناع ، كل طائفة بضرورة استثنائها الى دولة كبيرة لتحميها من خطر الطوائف الاخرى وكان القناع الاكبر هو حمايتها من الدولة العثمانية ،

والتسلسل المنهجي تصاعد حتى وصل الى وضعنا الحالي مرورا بمحطات اساسية اكسبت كل محطة روح المرحلة تاريخيا مع بعض التفاصيل ايضا ،

فقد يكون من المبالغ فيه القول ان هناك ربطا منهجيا بين نظام الامتيازات الاجنبية الذي كرس وجود الربط الدائم بين قوى محلية ووجود استعماري ، وبين وعد بلفور الذي جسد قدرة الهيمنة الاستعمارية على التحكم بمصير اوطان والتصرف بها كأنها حقل او دار او حتى عربة او لعبة اطفال ،

ووعد بلفور وضع المسألة القومية في قضية فلسطين لجيلين سبقا وربما لاجيال لاحقة ،

قلنا انه اذا كان من المبالغة الربط بوجود مسألة لبنانية واخرى فلسطينية منذ وعد بلفور ونظام الامتيازات ، فليست مبالغة اطلاقا عملية الربط بين وعد بلفور (١٩١٧) ومعاهدة سايكس بيكو التي كرست تجزئة الوطن العربي بينانكلترا او فرنسا ، لا بل ليس صدفة هذا البيان الذي اعلنه الجنرال كاترو عام١٩٢٠ يضم اجزاء مقتطعة الى لبنان لينشأ فيه دولة لبنان الكبير كتتمة متطابقة مع معاهدة التجزئة ومع وعد بلفور ،

فبهذا الاعلان خلقت في المشرق العربي مسألتان : المسألة الفلسطينية وبدايتها وعد بلفور ، والمسألة اللبنانية وبدايتها نظام الامتيازات مرورا بمعاهدة سايكس بيكو ، وصولا الى اعلان دولة لبنان الكبير هذه نقطة اللقاء الاول بين المسألتين ،

ولقد حدد القائد جمال عبد الناصر طبيعة الوجود الصهيوني في فلسطين حين قال في الميثاق: ان قطعة من الارض العربية في فلسطين قد اعطيت من غير سند من الطبيعة او التاريخ لحركة عنصرية عدوانية ارادها المستعمر لتكون سوطا في يده يلهب بها ظهر النضال العربي اذا استطاع يوما ان يتخلص من المهانة ، وان يخرج من الازمة الطاحنة ، كما ارادها المستعمر فاصلا يعوق امتداد الارض العربية ويحجز المشرق عن المغرب ثم ارادها عملية امتصاص مستمرة للجهد الذاتي للامة العربية تشغلها عن حركة البناء الايجابي ،

اذن هذا الحاجز الاستعماري بطبيعته العدوانية ، كان يقابله وبحد اقل بكثير حاجز اخر ، لم تتوفر فيه الطبيعة العدوانية او التوسعية ، بل على العكس من ذلك توفرت فيه طبيعة تغذية النزعات الانعزالية وهذه ذاتية في النظام الموروث منذ عام ١٩٤٣ ،

فميثاق ١٩٤٣ قام على معادلة التسليم بالانعزال عن العروبة حين قرر الطرفان المشاركان في الامتيازات ان يتخلى كل منهما عن قناعاته لاخراج لبنان من العروبة ، وجعلها حاجزا ابديا ، كما اراد المستعمر فلسطين ،

قد يبدو مبالغا فيه هذا الكلام عن الوضع اللبناني ، لكن الحلف الصهيوني الانعزالي اليوم هو نتيجة حتمية لهذا الوضع اللبناني المستمر.. وهذه نقطة اللقاء الثانية ،

ونقطة اللقاء الثالثة هي المرحلة الحالية التي يمر فيها لبنان، بحيث اصبح الربط جدليا لا فكاك منه وينطلق من طبيعة المرحلة السائدة ، فشعار التخلص من الالتزامات او حتى الهروب من منطق الدفاع عن النفس الى عزل الوطن هو الشعار السائد اليوم في تعامل الانظمة العربية مع العدو الصهيوني .. ولقد وصل هذا المنطق في مداه حدا جعل « اسرائيل » والخوف من الوحدة طريق الى التجزئة تبريرا لعدم استفزاز « اسرائيل » ، والخوف من الاصدقاء طريق الى الاعداء تبريرا لرضى اسياد « اسرائيل » ،

هذه الشعارات تتحكم بالمرحلة السياسية الحالية وليس انسب للبنان من هذه الشعارات وليس هناك فرصة انسب للقوى الانعزالية منها..

فلبنان بلد تبدو العروبة فيه بحاجة الى تأكيد وانتماء ودستور مكتوب وممارسة يومية، لا بل ان الشيء الطبيعي في لبنان ان يرفع شعار الوضع الخاص الذي يصل في النهاية الى الوضع المعزول ، بينما العروبة بحاجة الى حرب شرسة لكي تتأكد في لبنان ، وهذه الحرب لم تخضها العروبة دفاعا عن نفسها فقط لا بل خاضتها تكفيرا عن تخلي الانظمة العربية عن مواجهة العدو الصهيوني ، فخلقت في هذه الحالة حالتين جدليتين :

الاولى : ان لا حل لمسألة العروبة في لبنان بغير المواجهة مع العدو الصهيوني والانتصار عليه ليصبح انتصارا للعروبة ،

الثانية : ان لا تقدم للانعزالية الا بالتحالف مع الصهيونية لضرب العروبة في لبنان وفي الاقطار العربية ،

وبين الحالتين يبدو القاسم المشترك هو الصدام مع العدو الصهيوني ، هنا تظهر بوضوح المسألة القومية الاولى : قضية فلسطين ، وواحدة من نتائجها الاساسية مسألة لبنان ،

فهل هناك تساؤل بعد حول حل للمسألة اللبنانية بمعزل عن قضية فلسطين ،

عبثا نبحث .. لكن لبنان وهو ساحة الصراع مفتاحها الحرب ضد العدو الصهيوني ، وانتصارها هو انتصار على العدو الصهيوني ولا بد لقضية فلسطين ان تنتصر في لبنان الوطن العربي ، حتى تنتصر في كل اقطار الوطن العربي ،

عيدكم جاء في مناخات ايجابية

سيادة الاخ الدكتور جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المحترم

بمناسبة ذكرى تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، نتقدم اليكم والى كافة المناضلين في صفوف الجبهة بأحر التهاني بمناسبة انطلاقة الجبهة .

ان النضال الوطني الفلسطيني الشامل الذي تخوضونه معمدا بالكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني والاستعماري ، يشكل الركيزة الاساسية لنضالات حركة التحرر القومي العربية الساعية الى تحرير كامل التراب الفلسطيني وتحرير الانسان العربي من كافة اشكال السيطرة الاستعمارية.

ان الحركة القومية والوطنية التقدمية تعتز وتفخر بالانجازات الثورية التي تحققت بفضل تضامن الثوار الفلسطينيين وربط النضال الوطني الفلسطيني بالنضال القومي العربي العام .

ان المخاطر التي تشهدها الساحة العربية ضد وجودها القومي ودورها الحضاري الانساني تحتاج اليوم اكثر من اي وقت مضى الى تضامن كافة القوى الوطنية والقومية الثورية المناهضة للمشروع الاستعماري الصهيوني الاقليمي على قاعدة قومية الصراع ضد العدو كأسبقية اولى لحركة النضال العربي .

لقد كان مشروع الوحدة الوطنية الفلسطينية احد ابرز الردود القومية التقدمية على مؤامرة « كامب دايفيد » واطرافها المعادية للمصالح العربية الشعبية .

ان عيدكم في الجبهة الشعبية يأتي في المناخات الايجابية التي ولدتها جبهة الصمود والتصدي والميثاق السوري ـ العراقي وقمة بغداد التي اشاعت روح الصمود القومي في المنطقة واوجدت الجو السياسي الصحي لتلاقي كل القوى المعادية للصهيونية والاستعمار والعنصرية .. وهذا يتطلب من كل القوى الثورية المناضلة تعزيز وحدتها بكل صلابة والتزام وحماية المكاسب الثورية من شتى الاخطار ..

فتحية الى ارواح شهدائكم وكل شهداء فلسطين والثورة العربية ، وتحية اليكم قيادة وقاعدة في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

كمال شاتيلا
امين عام الجبهة القومية والوطنية اللبنانية
رئيس « اتحاد قوى الشعب العامل »

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

فصيل ثوري متقدم من فصائل الثورة الفلسطينية

الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المحترم :

تستقبل الجماهير الفلسطينية والعربية الذكرى الحادية عشر لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كفصيل ثوري متقدم من فصائل الثورة الفلسطينية فبهذه المناسبة المجيدة يسر اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وبأسم القيادة المركزية وجماهير شعبنا العماني المناضل ان نرفع اليكم شخصيا والى قيادات وقواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احر التهاني واخلص الاماني لقيادتكم وقواعدكم البطلة عبر جبهتكم المناضلة خاصا .

ايها الرفيق المناضل :

ان الثورة الفلسطينية استطاعت ان تجتاز اخطر المراحل واصعبها وذلك بفضل وجود الفصائل الثورية في الثورة الفلسطينية الذي استطاعت ان تلعب دورا هاما ومؤثرا في مسار الثورة الفلسطينية والثورة العربية بشكل عام من خلال المواقف الثورية من مجمل المؤتمرات والمخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية ، الذي تحاك ضد الشعب الفلسطيني بشكل خاص وعلى الشعب العربي بشكل عام سواء على الساحة الفلسطينية والعربية ومن خلال كشفه وفضح السياسات الاستسلامية للانظمة العربية الرجعية السائرة في ركب الامبريالية العالمية ، وبشكل خاص الامبريالية الامريكية . ان احدى عشر عاما من النضال المتواصل تشكل ولا شك قوة دافعة للثورة الفلسطينية ويعطيها زخما وقدرة على مواصلة النضال حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

والجبهة الشعبية لتحرير عمان رائدة نضال الشعب العماني المناضل في مسيرته النضالية خلال ثلاثة عشرة عاما ونصف من مصارعة الاستعمار القديم والجديد والغزو الايراني والحكم العميل في مسقط خلال هذه الفترة النضالية الطويلة تجد نفسها اليوم اكثر ثقة وتصميما على انتزاع النصر من اي وقت مضى وفي الوقت نفسه تنظر الى نضالات الشعب الفلسطيني البطل بفخر واعتزاز وتزداد يوما عن يوم الثقة بانتصار القضية العادلة لشعبكم الفلسطيني المكافح .

ان وجودكم في الثورة الفلسطينية مع باقي الفصائل التقدمية والثورية سوف يعزز ولا شك الخط الواضح والصحيح في مسار الثورة الفلسطينية وتجنبها الكثير من العثرات والمصاعب وتصبح كلمة فلسطين فلسطين الكادحة فوق كل اعتبار وفوق كل مصلحة وتصبح الفصائل الفلسطينية الجذرية قادرة على التأثير واخذ زمام المبادرة في كل ما يخص القضية الفلسطينية ولم يتم ذلك الا من خلال وحدة فصائل الثورة الفلسطينية وتأكيد تقوية الوحدة الفلسطينية وما جاء بميثاق طرابلس الاخير وتأكيد تعزيز دور منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني .

تأتي الذكرى الحادية عشر لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتشكل وقفة جادة لمراجعة مجمل الظروف والمصاعب التي مرت بها الثورة الفلسطينية حتى الان وتأتي في ظرف صعبة جدا وخطيرة واضعة الثورة الفلسطينية والعربية امام منعطف خطير وفي الوقت نفسه يمكن استخدامها لصالح القضية الفلسطينية والعربية بشكل عام .

الجبهة الشعبية لتحرير عمان ـ عدن

الاحتفالات بعيد الجبهة تعم المخيمات الفلسطينية

عمت الاحتفالات الجماهيرية بذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين معظم المخيمات الفلسطينية في لبنان .

فقد رفعت الاعلام الفلسطينية واللبنانية في شوارع المخيمات وامتلأت الجدران بصور الشهداء ، كما طافت المسيرات الشعبية تتقدمها حملة المشاعل والاعلام معبره عن فرحتها بهذه المناسبة واقيمت المهرجانات الجماهيرية الحاشدة التي شارك فيها عدد كبير من المواطنين .

ففي مخيم برج الشمالي شارك اكثر من الفي مواطن في الاحتفال الذي جرى هناك وحمل الاشبال والزهرات ١١ مشعلا وتقدموا المسيرة في شوارع المخيم وفي المساء اقيمت حفلة في نادي برج الشمالي شارك فيها مسؤولو كافة التنظيمات الفلسطينية واللجنة الشعبية والكفاح المسلح .

وفي الرشيدية اقيم احتفال مماثل شاركت فيه اسر الشهداء والاشبال والزهرات والشبيبة .

وفي صيدا اشتركت كافة اندية المنطقة بنشاطات اليوم الرياضي الذي اقيم هناك . وقد تأجلت مباريات كرة القدم وسباق الضاحية بسبب سوء حالة الطقس ، بينما فاز نادي ترشيحا بكأس الذكرى الحادية عشرة للانطلاقة في لعبة كرة الطائرة كما فاز نادي فلسطين الثقافي الرياضي بكأس الذكرى الحادية عشرة في لعبة الشطرنج . وفي البلياردو فاز احد المواطنين من المخيم بالجائزة .

وفي مساء الحادي عشر من الشهر الجاري انطلقت مسيرة المشاعل من امام نادي فلسطين الثقافي الرياضي في عين الحلوة وفي مقدمة المسيرة لوحة كبيرة كتب عليها : الانطلاقة ١١ ـ ١٤ ـ ١٩٦٧ وشعار الجبهة ، ثم حملة الاحدى عشر مشعلا دليلا على مرور ١١ عاما من مسيرة الجبهة ثم عدد كبير من المشاعل الاخرى وكانت الفرقة الموسيقية المركزية تتقدم المسيرة التي جابت شوارع المخيم وسط زغاريد الجماهير وتصفيقهم وحماسهم وانتهت الى النادي حيث اقيمت حلقات الدبكة الشعبية الفلسطينية شارك فيها الشابات والنساء والشباب والرجال وكانت زغاريد الفرح تدوي في قاعة النادي واستمرت حلقات الدبكة حتى الساعة العاشرة مساء . وكانت مداخل مخيم عين الحلوة قد زينت بالاقواس الكبيرة والمصابيح المضيئة واللافتات والاعلام . وفي اليوم الثاني تم لقاء مع اهالي الشهداء وعدد من نساء المخيم تحدثت الرفيقة « رعداء » باسم المكتب النسوي للجبهة كما القت شقيقة الشهيد « مصطفى ورد » كلمة باسم عائلات الشهداء ثم القى الرفيق ـ ابو نزار ـ كلمة الجبهة الشعبية اكد فيها على اهمية هذا اللقاء وجدد عهد الوفاء للاستمرار بالثورة حتى التحرر الكامل ، واشار الى صعوبة المرحلة التي تمر بها الثورة والمهمات المطلوبة من الوطنيين والتقدميين والثوريين العرب كما اكد على ان الجبهة الشعبية ستبقى وفية وامينة لمبادىء الثوره ورسالة الشهداء .

واقيمت في برج البراجنة في بيروت مسيرة صغيرة شارك فيها سيارة تحمل اسماء الشهداء ـ وفصيل عسكري وعدد من الكشافة والشبيبة والاشبال والزهرات ، وقام الرفاق بزيارة اهالي الشهداء كما اقيمت حفله فنية احتفالا بهذه المناسبة .

بمناسبة ذكرى الانطلاقة : منظمة الشبيبة الفلسطينية (صيدا) تجري مسابقة ثقافية

تقيم منظمة الشبيبة الفلسطينية مسابقة ثقافية وذلك بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تتضمن :

١ ـ مسابقة في القصة القصيرة .

٢ ـ اسئلة حول تاريخ القضية الفلسطينية ، الوضع اللبناني ، الوضع العربي بشكل عام (خاصة بطلاب الثالث والرابع التكميلي) .

على الراغبين بالاشتراك في احدى المسابقتين تسجيل اسمائهم لدى ادارة نادي فلسطين الثقافي الرياضي او لدى ادارة المدرسة التي ينتسب اليها الطالب .

المجد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ذكرى انطلاقتها الحادية عشرة .

المجد للثورة الفلسطينية .

منظمة الشبيبة الفلسطينية
ـ منطقة صيدا ـ

احتفالات الجبهة الشعبية في عدن

اقيم في عدن بمناسبة الذكرى الحادية عشر لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مهرجان خطابي كبير واحتفال فني ساهر مساء الاثنين في الحادي عشر من الشهر الجاري وذلك في قاعة المسرح الوطني في التواهي في عدن . وقد شارك في الاحتفال الذي استمر حوالي ثماني ساعات متواصلة الرفيق « امين حسن يحيى » عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني والرفيق « محمود البخاشي» عضو اللجنة المركزية للحزب ونائب وزير الثقافة والسياحة وعدد اخر من اعضاء اللجنة المركزية ورؤساء واعضاء السلك الدبلوماسي من الدول العربية التقدمية الشقيقة والدول الاشتراكية الصديقة ، وممثلي حركات التحرر الوطني والقوى والاحزاب التقدمية المتواجدة في عدن ، وجمهور غفير من الفلسطينيين واليمنيين والعرب يقدر بحوالي ٤٠٠٠ شخص . وقد القى الرفيق « محمود البخاشي » كلمة بهذه المناسبة بأسم الحزب الاشتراكي اليمني وحكومة الثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اشاد فيها بدور الجبهة في النضال ضد العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي . كما القى الرفيق « سهيل علي » ممثل الجبهة الشعبية لتحرير عمان كلمة حركات التحرر الوطني والقوى والاحزاب التقدمية . والقى الاخ « عباس زكي » ممثل منظمة التحرير الفلسطينية كلمة الثورة الفلسطينية . واختتم المهرجان بكلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القاها الرفيق « طلال » ممثل الجبهة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

اما الجانب الفني من المهرجان فقد افتتح بقصيدة القاها الرفيق « نصر عباس » خاصة بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة ثم عرضت نشاطات فنية مختلفة شاركت فيها الفرقة الوطنية للرقص والفنون الشعبية وفرقة وزارة الاعلام بالجمهورية والفرقة الفلسطينية .. كما شارك في احياء الحفلة عدد كبير من اشهر المطربين اليمنيين .

والجدير بالذكر ان احتفالات مماثلة ستقام في محافظات الجمهورية .. هذا وقد غطت شوارع عدن والمحافظات الاخرى لافتات تحمل الشعارات الثورية وتحيات التضامن مع القوى التقدمية والثورية العربية والعالمية كما رفعت على الجدران ملصقات الجبهة التي تحيي ذكرى الانطلاقة .

منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاتحاد السوفياتي تحتفل بالذكرى الحادية عشرة

الرفيق أبو ماهر :

الجبهة الشعبية آمنت منذ نشأتها بالحوار الديمقراطي

التأكيد على تحالفنا الاستراتيجي مع المعسكر الاشتراكي

موسكو ـ خاص :

اقامت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاتحاد السوفييتي في العاشر من الشهر الجاري احتفالا بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لميلاد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وشارك في هذا الاحتفال الرفيق « احمد اليماني » (ابو ماهر) عضو المكتب السياسي للجبهة والاخ العميد « محمد الشاعر » ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفييتي وممثلو الاحزاب والمنظمات السياسية العربية وعدد كبير من الطلاب الدارسين هناك .

هذا وقد افتتح الرفيق « ابو رشيد » الاحتفال بكلمة قصيرة ، ثم قدم الرفيق « ابو ماهر » ليلقي كلمة الجبهة الشعبية بهذه المناسبة الخالدة . واستعرض الرفيق « ابو ماهر » في كلمته تاريخ الجبهة الشعبية والظروف الموضوعية والذاتية التي كان يعيشها شعبنا الفلسطيني في تلك الفترة والمنطقة العربية بأسرها . واكد في كلمته ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قامت ليس من اجل خلق نظام جديد على الساحة الفلسطينية بل ادراكا منها لطبيعة المعركة القومية والطبقية مع العدو الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، وضرورة نقل نضال شعبنا الفلسطيني نقلة نوعية الى الامام في سبيل التحرير الكامل لترابنا الوطني الفلسطيني .

وتحدث الرفيق « ابو ماهر » عن طبيعة التركيب التنظيمي للجبهة الشعبية منذ قيامها عام ١٩٦٧ والتطورات التي جرت خلال الفترة الماضية على كافة الاصعدة مشددا على ايمان الجبهة ومنذ نشأتها بمسألة الحوار الديمقراطي بين فصائل المقاومة الفلسطينية وضرورة رص الصفوف بشكل قوي من اجل تمكين شعبنا من استمرارية النضال المسلح وتطويره تصاعديا .

وقال : ان النقطة الاساسية التي يجب ان نلتقي عليها دائما وابدا في عملنا هي اتباع اسلوب الحوار الديمقراطي فيما بيننا ، اصحاب الهدف الاستراتيجي الواحد ، وان اختلفت معتقداتنا الايديولوجية والاساليب السياسية التي نعمل بها وذلك لمواجهة عدونا الواحد ، عدونا الاستراتيجي على الصعيد العالمي وفي المنطقة العربية .

وقال : « ان وحدة الجماهير العربية هي عامل اساسي في النضال ضد الامبريالية والصهيونية واداتها (اسرائيل) والرجعية العربية . ومن الواجب علينا العمل على اتباع كل الاساليب التي تمكننا من الوصول الى هذه الوحدة والتي لا بد وان يكون اساسها الحوار الديمقراطي بين مختلف فصائل الثورة وبين كل فصائلحركه التحرر العربية من اجل التوصل الى هذه الوحدة المنشودة من قبل جماهير امتنا » .

وركز في كلمته على اللقاءات الفلسطينية الاخيرة والموافقة من قبل كل التنظيمات الفلسطينية على مشروع الوحدة الوطنية مؤكدا اهمية المؤتمر الوطني الفلسطيني الرابع عشر والذي من المفروض ان يعقد خلال الشهر القادم .

ومن ثم انتقل الرفيق « ابو ماهر » ليؤكد اهمية تحالفنا الاستراتيجي على الصعيد العالمي محددا بذلك معسكر الاصدقاء والحلفاء بالحركة الثورية العالمية وفي مقدمتها المعسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفياتي الصديق ، الذي يقف بجانب نضال شعبنا وامتنا العربية في نضالها ضد الاعداء .

وبعد ان اختتم الرفيق « ابو ماهر » كلمته ، تحدث الاخ العميد « محمد الشاعر » ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو مركزا في كلمته على اهمية الحوار الفلسطيني الديمقراطي بين فصائل المقاومة واهمية الوحدة الوطنية كضربة موجهة للامبريالية ولكل معسكر الاعداء مرتبي مؤتمر « كمب ديفيد » والعاملين على تنفيذ قراراته الخائنة .

اما ممثل منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي فقد اكد على اهمية اللقاء السوري ـ العراقي والميثاق القومي وضرورة العمل قدما الى الامام واتخاذ الخطوات التي يمكنها في النهاية من افشال « كمب ديفيد » ومقرراته .

واشار ممثل عن الاحزاب الشيوعية العربية في كلمته الى اهمية الحوار الديمقراطي بين مختلف فصائل الثورة العربية . ووحدتها وتعميق تحالفاتها الاستراتيجية خاصة مع المعسكر الاشتراكي وباقي فصائل الثورة العالميه في النضال ضد الامبريالية والرجعية .

وقد اكد الرفيق ممثل الحزب الشيوعي اللبناني في الكلمة التي القاها باسم الحركه الوطنيه اللبنانية على الاهمية التاريخية للجبهة الشعبية والدور البارز الذي لعبه على الساحة الفلسطينيه والعربية باعتبارها فصيلا ثوريا يناضل مع باقي فصائل المقاومه من اجل قضية وطنيه عادلة . مشيرا في كلمته الى الدور الهام الذي لعبته ولا زالت تلعبه على الساحة اللبنانيه .

واكد الرفيق « ابو رشيد » عريف الحفل في الختام ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستمضي قدما الى الامام في تطوير برامجها التنظيمية والسياسية والعسكريه ومن اجل تحقيق وحدة وطنيه فلسطينيه حقيقيه والنضال من اجل تعميق وتطوير الخط الثوري داخل حركة المقاومةالفلسطينية لضمان استمرارينها وتطورها .

والجدير بالذكر ان الاحزاب والمنظمات التي شاركت في الاحتفال هي :

منظمة الحزب الشيوعي اللبناني ، منظمة الحزب التقدمي الاشتراكي ـ لبنان ، منظمة الحزب الشيوعي العراقي ، منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي ، منظمة الحزب الشيوعي الاردني ، منظمة الحزب الشيوعي السوري ، منظمة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، منظمة الجبهة الشعبية في البحرين ، حركة التحرر الوطني الفلسطيني ـ فتح ، منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، منظمة جبهة التحرير الفلسطينية ، منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية ـ الصاعقة .

انطلاقة الجبهة الشعبية تكتسب أهمية تاريخية في مرحلة النضال الوطني

اصدرت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاتحاد السوفييتي بيانا بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الجبهة جاء فيه :

« سنة جديدة تمر في الثبات الثوري في وجه التحالف الامبريالي الرجعي الرامي الى استمرار وتغذية الوجود الامبريالي الصهيوني في عموم المنطقة العربية ، لقد كان العام الحادي عشر من حياة حبهتنا حافلا للعديد من الاعباء والمهمات الشاقة في مرحلة من ادق واصعب مراحل النضال الفلسطيني والعربي. فلاول مرة في تاريخ مواجهتنا للغزو الصهيوني كفلسطينيين وكجماهير عربية يحدث استعداد قوى عربية .. نظام عربي الاعلان الرسمي عن استسلامه المعلن امام الغزو الصهيوني والتعاون معه . وفتح ابواب المنطقة العربية لها ثقافيا وسياسيا واقتصاديا » .

وقال البيان : « ان تضحيات الجماهير ودماء الشهداء خلال اعوام طويلة من النضال الفلسطيني تشكل رصيدا تاريخيا ثوريا رغم الاخفاقات والفشل يسند نضال الثورة الفلسطينية ويشكل مقياس الامانة الثورية في تحقيق الهدف الاستراتيجي رغم كل التعقيدات ، رغم شراسة الهجمة الامبريالية » .

وتطرق البيان الى المراحل التي مرت بها انتفاضات الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩١٨ وحتى الان وقال يجب ان تخضع لدراسة تحليلية لاستخراج الدروس ورسم الخط السياسي السليم والخط العسكري السليم .

وقال البيان : « لقد حددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ انطلاقتها وبلورت بشكل واضح لجماهير شعبنا من هم اعداء الثورة ومن هم اصدقاؤها . كما رسمت الخط السياسي السليم على ضوء الرؤيا العلمية والواضحة للمرحلة التي تمر بها الثورة . لقد قيمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حرب تشرين ونتائجها .. انها كانت بهدف خلق اجواء مقبولة للاستسلام الجماعي لمخططات الامبريالية رغم كل عمليات التجميل الوطني لهذه الحرب . وراهن الكثير من القوى الوطنية العربية على امكانية تحقيق دولة فلسطينية « وطنية » من خلال ميزان القوى القائم كنتيجة لهذه الحرب ، كما راهنت بعض القوى الفلسطينية الضيقة الافق على ذلك . ومن ثم كان الفرز السياسي في الساحة الفلسطينية .. واثبت موقف الجبهة الشعبية ان الحلول المطروحة مهما تبدلت اشكالها والوانها ستبقى في محصلتها النهائية حلول امبريالية ـ صهيونية رجعية تستهدف اخضاع الجماهير العربية وتركيعها امام اعدائها القوميين والطبقيين . وفتح ابواب المنطقة امام سيطرتهم وهيمنتهم السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية » .

وجاء في البيان : لقد اعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موضوع الوحدة الوطنية ، موضوعة اساسية وهامة وكان العام الفائت من عمر الجبهة ، عام بعض الانجازات على هذا الصعيد فمن وثيقة طرابلس التي تلبي طموحات الجماهير الفلسطينية الى البرنامج الذي تقدمت به الجبهة والذي يشكل اساسا علميا وعمليا لوحدة وطنية فلسطينية حقيقية ذات علاقات جبهوية مستفيدين من دروس الماضي في حل التناقضات ومعالجة التعارضات القائمة بين كافة الفصائل في مجابهتها للخصم المشترك . هذه التعارضات التي يجب ان تحل على اساس الاتشداد للتناقض الرئيسي مع معسكر الاعداء لقد استطاعت كافة فصائل المقاومة ان تصل الى برنامج سياسي مشترك (فرغم تحفظ الجبهة على نقطة خطيرة داخل المشروع وهي الخاصة بالعلاقات مع النظام الاردني) الا انها اعطت الاهمية الكبرى لمسألة الوحدة الوطنية . مقدرة شراسة الهجمة الحالية على اساس ان انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية يسارع في عملية التوجه في التصدي لكل حلقات المؤامرة التي نفذ جزء منها حتى الان » .

وذكر البيان : « ان تشكيل جبهة الصمود والتصدي كرد سريع ومباشر على خطوة السادات الخيانية وكخطوة تمهيدية للاعداد لعمليةالتصدي لنتائجها الخطيرة يشكل حدثا هاما بحد ذاته قيمته الاساسية تكمن في تعزيز النضال واستمراره لتوفير الاسس السياسيه والعسكرية الجذريه ، ويجب ان نناضل باتجاه تعزيزها وتحويلها الى قوة فعلية وحقيقية » .

وقال البيان : « لقد ايدت الجبهة الشعبية التحالف العراقي ـ السوري الذي حصل مؤخرا واعتبرته خطوة مهمة على طريق المجابهة العربية الصهيونية وسيكون اكثر فاعلية اذا توفرت له الخطوط السليمة في عملية المواجهة عن طريق انتهاج خط سياسي وعسكري سليمين وعن طريق التعبئة الجماهيرية الحقيقية .. هذا التحالف الذي من المفروض ان يؤدي الى تعزيز جبهة الصمود والتصدي ، سيكون خطوة حقيقية في اطار التصدي الجماهيري العربي العام للمؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انطلاقا من مبادئها الايديولوجية ترى ان حركة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي لا تستطيع ان تبقى في اطارها القومي والوطني دون التحالف استراتيجيا مع قوى الثورة العالمية ، تطلعت ولا زالت تتطلع الى اقامة وتوطيد وتمتين التحالف مع البلدان الاشتراكية وحركات التحرر العالمية والاحزاب والقوى الديمقراطية في البلدان الرأسمالية . لقد حقق العام الحادي عشر من عمر الجبهة الشعبية انجازات هامة على هذا الصعيد خاصة في تطوير وتمتين العلاقات مع الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي الحليف الاستراتيجي الاساسي والطبيعي لحركات التحرر العالمية » .

وتحدث البيان عن التطور الايديولوجي والتنظيمي للجبهة فقال : « ان اي حديث عن الثورة الراهنة دون التوغل الجدي في بناء حزب حديدي مجذر صلب تقوم الصلة بين اعضائه جميعا وبين اعضائه وقيادته على الاسس اللينينية التنظيمية والممارسة العلمية وخوض النضال لانجاز برامجه يفقد محتواه ولن يكون بمستوى المهمات المطروحة .. لقد اعلنت الجبهة الشعبية هذا المفهوم النظري وجسدته عمليا في برامج سياسية وعسكرية وتنظيمية عبرت فيها عن فكر الطبقة العاملة الفلسطينيه وخطها السياسي » .

اما على الصعيد العسكري فذكر البيان : « تميز هذا العام بعدوان اسرائيلي على جنوب لبنان واحتلاله . ولقد لعبت الجبهة الشعبية دورا بارزا في التصدي له مع فصائل المقاومة الفلسطينيه والحركه الوطنيه اللبنانيه . وجاءت المعارك لتؤكد النهج السليم في عمليه المواجهة الشاملة مع العدو وحرب الشعب الطويله الامد » .

وقال : « ان نضالات الجبهه الشعبيه سواء في لبنان او في الساحات الاخرى يرتبط عضويا بنضالاتها في الساحة الرئيسيه والاساسيه في فلسطين المحتله . ان التجربه الرائده للجبهه في مجال العمل العسكري ـ تجربه الرفيق الشهيد جيفارا غزه وابو منصور الخليل بلورت مفهوم امكانية نجاح العمل العسكري في مقاومه العدو رغم كل احتياطاته » .

واشار البيان الى صمود المناضلين الاسرى في سجون العدو الصهيوني وصلابتهم في مواجهه اساليب القمع والارهاب كدليل حي على استمرار المقاومة اليومية للعدو .

واختتم البيان : « بكل تواضع الثوريين نشعر اننا نملك الحق في الاعتزاز تنظيميا ذلك ان نضالات الجبهة والتي استمدتها من واقع الجماهير الفلسطينية عبر تاريخها النضالي الطويل جاءت معبرة عن طموحاتها السياسية والعسكرية .

اننا ونحن نحتفل بمناسبة مرور احد عشر عاما على انطلاقة الجبهة لنعاهد كل الشهداء كل المعتقلين ، كل القوى الوطنية ، كل التقدميين في العالم بان نبقى اوفياء على درب الثورة ومواصلة النضال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة المجتمع الديمقراطي » .

منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاتحاد السوفييتي

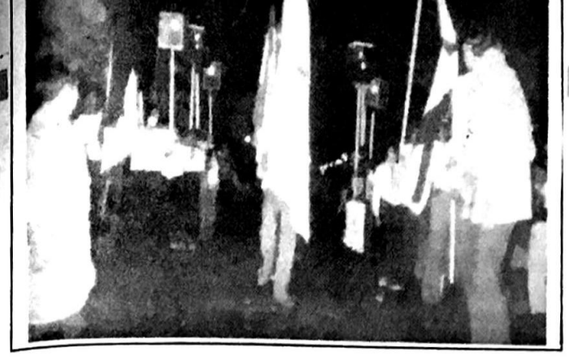

صيدا تحيي ذكرى الانطلاقة

بنشاطات رياضية ومسيرة مشاعل وندوات

وفي الذكرى الحادية عشر لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اقامت منظمة الجبهة الشعبية في صيدا سلسلة من الفعاليات والنشاطات نفذ قسم منها ولا زال الباقي ينتظر حلول الأيام القليلة القادمة.

نهار الجمعة ١٩٧٨/١٢/٨ اقيم مهرجان رياضي باسم الشهيد محمد عبد الله شرارة وذلك بمناسبة الذكرى وقد كانت برامج اليوم :

١ ـ مباراة كرة الطاولة : حيث فاز بالدرجة الاولى نادي ترشيحا الرياضي ونال كأس الذكرى الحادية عشر لتأسيس الجبهة الشعبية • وحل ثانيا نادي عيلبون وثالثا نادي فلسطين الثقافي الرياضي •

٢ ـ مباراة في البلياردو وقد كان الاشتراك حرا • ووزعت جوائز رمزية باسم منظمة الشبيبة الفلسطينية على الفائزين الثلاث •

٣ ـ مباراة في الشطرنج فاز فيها نادي فلسطين الثقافي الرياضي ونال كأس الذكرى الحادية عشرة •

وبسبب رداءة الاحوال الجوية لم يتم اقامة سباق الضاحية وكرة القدم •

مسيرة للمشاعل والدبكات

يوم الاثنين ١٩٧٨/١٢/١١ طافت شوارع عين الحلوة مسيرة مشاعل تحمل ١١ مشعلا كبيرا وحوالي مئة وعشرة مشاعل صغار وتلتها الفرقة الكشفية المركزية وفروع منظمة الشبيبة الفلسطينية (اشبال ، زهرات ، طلائع) وذلك في الخامسة مساء وقد خرجت الجماهير بشكل كثيف وهاشد تستقبل وتحيي المسيرة ثم عادت الى النادي حيث اقيمت حلقات الدبكة الشعبية الفلسطينية التي شارك فيها حشد كبير من جماهير المخيم وقد قدمت القهوة العربية ودامت السهرة حتى العاشرة ليلا وهثلت بالفعل يوم وفاء للتراث الوطني الفلسطيني •

يوم الوفاء للشهداء

اما يوم الثلاثاء ١٩٧٨-١٢-١٤ فكان يوم الوفاء لتضحيات الشهداء يوم تجديد العهد على مواصلة المسيرة حتى الانتصار • فقد اجتمعت اسر الشهداء في الخامسة مساء في نادي فلسطين الثقافي الرياضي حيث القت الرفيقة حكمت ورد كلمة باسم عائلات الشهداء وعاهدت باسم عائلات الشهداء على البقاء جنوداً في خدمة مسيرة النضال الثوري مهما عظمت التضحيات مؤكدة على فخرها وفخر الجميع باستشهاد الابناء والازواج في سبيل تحرير كل فلسطين ثم تحدثت الرفيقة راغدة شناعة باسم المكتب النسوي للجبهة الشعبية مرحبة بوجود اسر الشهداء بيننا مؤكدة على العهد بالوفاء للشهداء الذين ضحوا في سبيل انبل قضية •

وقد القى الرفيق ابو نزار كلمة قيادة منطقة صيدا تحدث فيها عن معاني الاستشهاد وعبره وعن خطورة المرحلة ومهمات التصدي لها.

وفي نهاية الاحتفال تم توزيع هدايا رمزية على اسر الشهداء من قبل مسؤول لجنة العمل النقابي والجماهيري ومسؤولة اللجنة الاجتماعية.

لقاء مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية

يوم الاربعاء ١٩٧٨-١٢-١٣

اقامت قيادة منطقة صيدا حفل عشاء في المطعم العربي بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية حضرته اكثر من مائة شخصية وطنية لبنانية وفلسطينية (المجلس السياسي الاقليمي ـ لمدينة صيدا ممثلو فصائل المقاومة وبعض الشخصيات الروحية ـ الشيخ احمد الزين وآلاب سليم غزال) ورموز وطنية فلسطينية من المخيمات وقد رحب الرفيق ابو نزار مرحبا بالحضور شاعرا لهم تلبيه الدعوة واكد على المعنى العميق لذكرى الانطلاقة ـ كيف نفهمه والابعاد الخطيرة التي تواجه قضيتنا وشعبنا ودورنا في التصدي للمؤامرات الخطيرة وعاهد باسم الجبهة الشعبية ان نبقى ضمن نفس الخندق النضالي حتى تحقيق اهداف شعوبنا المضطهدة • ثم تحدث الرفيق عدنان زيباوي باسم المجلس السياسي الاقليمي لمدينة صيدا فحيى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ذكرى تأسيسها وقال : اليوم وبعد ثلاث سنوات من الحرب النضالية التي استهدفت وبشكل اساسي تصفية الوجود الفلسطيني المسلح بقصد تمزيق الوطن والقضاء على المقاومة ... الا ان الجماهير الوطنية وحركتها التقدمية شكلت درعا يحمي المقاومة والشعب الفلسطيني • واكد على فشل الانعزاليين حتى الآن في اقامة دولتهم المرتبطة بالصهاينة • ثم تحدث عن النضالات المشتركة التي خاضتها الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية مؤكدا ان « الاشكال والمعالم الجديدة التي بدأت تأخذها المؤامرة ستتحطم على صخرة التلاحم النضالي اللبناني الفلسطيني ثم تناول ما يشهده الجنوب من تحركات تغير وجهه من خلال « بناء مطار ومرفأ للصهاينة) في ظل صمت عربي وعالمي وتواطؤ داخلي • وحمل باسم الحركة الوطنية رئيس الجمهورية مسؤولية هذا التواطؤ طارحا « مسألة السلطة الاولى في لبنان ومدى شرعيتها التي لن تسكت عنها الحركة الوطنية اذا امعنت في تآمرها •

واكد ان الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية ستقاوم متحدة كافة المؤامرات •

وقال يسرني ان اختتم كلمتي كما ابتدأتها بشكر الرفاق في الجبهة الشعبية على اتاحتهم لنا فرصة هذا اللقاء وقد وجه تحية باسم المجلس السياسي الاقليمي للامين العام للجبهة الشعبية الرفيق جورج حبش وقيادة وكوادر واعضاء الجبهة الشعبية وعاهد على البقاء في الخندق النضالي ضد العدو المشترك •

ثم تحدث الاخ ابو محمود باسم فصائل المقاومة فقال :

يسعدني باسم حركة فتح وباسم كل المناضلين ان اهنأ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الذكرى الحادية عشر التي شكلت ولا زالت استقلالية القرار الفلسطيني • عهدناها وخبرناها تحافظ على استقلالية القرار نعاهد في حركة فتح على الاستمرار في طريق النضال الطويل والمرير طريق الكفاح المسلح حتى تحقيق تحرير كل التراب الفلسطيني •

باسم المقاومة احيي صيدا المناضلة وحركتها الوطنية وشهيدها البار معروف سعد •

ان اي تحليل لما يجري سيبقى ناقصا الا اذا اخذنا ما حدث في الوطن العربي والعالم حولنا من مؤامرات •

ان ما حصل في لبنان هو نتيجة اتفاقية سيناء وما سبقها • ان اي موقف ثوري لاي نظام عربي ينعكس بالطبيعة على الساحة الفلسطينية لكن

الثورة بالرغم من معرفتها لما يجري فهي تأخذ المتغيرات بعين الاعتبار • لكن مبادئها الاستراتيجية ستبقى قائمة لتحقيق اقامة فلسطين المحررة الديمقراطية •

ثم تطرق الى احداث ايران :

فوجه لجماهير ايران التحية وعاهد على الاستمرار بالنضال الى جانبها •

كما حيا شعب مصر وحركته الوطنية •

ثم اكد على التلاحم الوطني اللبناني الفلسطيني •

واننا على الدرب سائرون وفاء لشهدائنا • نؤكد لاخوتنا في الجبهة الشعبية اننا سنبقى معا حتى نحرر كل فلسطين •

ثم تحدث الرفيق عمر قطيش عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين : فقال:

يا رفاق السلاح ،

رفاقنا في المجلس السياسي الاقليمي ،

رفاقنا في الثورة الفلسطينية

ايها الاخوة الحاضرون

نحيي واياكم الذكرى السنوية الحادية عشر لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث خطا المناضلون الاوائل فيها خطواتهم على طريق حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد طريقا لتحرير فلسطين واقامة المجتمع الديمقراطي الاشتراكي •

واضاف :

نحتفل واياكم اليوم بقلوب مفعمة بالامل وعقول مملوءة بثقتنا بالنصر ـ لان حتمية الانتصار هي سمة العصر ـ فمن انتصار الشعب الفيتنامي والانغولي والكوبي والجزائر واليمن الديمقراطية نتخذ نبراسا لانارة طريقنا • ثم تحدث عن خطورة المرحلة المتمثلة بخيانة البورجوازية العفنة حيث لاول مرة يقف عربي على رأس نظام ليعترف بوجود الكيان الصهيوني، هذا الشيء الجديد والخطير ظاهرة قد تتكرر مع السادات بالنمر والارقام المتتالية •

ثم تحدث عن طبيعة المواجهة وفهم الجبهة الشعبية لها مؤكدا « تصميمنا الاكيد وعهدنا بالقتال بالكفاح المسلح حتى يتم التحرير • كما اكد على ضرورة الدعم والاسناد المتصل والدائم والقتال تحت قيادة الحركة الوطنية اللبنانية معاهدا اننا سنبقى نتذكر بكل اعتزاز التضحيات التي قدمتها الجماهير اللبنانية للثورة الفلسطينية •

اذار ٧٥ استشهد معروف سعد، اذار ٧٧ استشهد كمال جنبلاط قائدان بارزان وعشرات الاف الشهداء •

فتح الصدور والدور

واكد على ضرورة النضال المشترك من اجل الحفاظ على وحدة لبنان وعروبته وديمقراطيته • معاهدا وواعدا باقامة نصب تذكارية للشهداء الوطنيين اللبنانيين فوق ربى القدس وعكا ويافا وكل البقاع الفلسطينية •

وقد ودع الحضور بمثل ما استقبلوا من حفاوة وتكريم •

■

الجنوب يحتفل بذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

مخيمات صور

تحيي مسيرات ومشاعل ودبكات شعبية

مساء الحادي عشر من كانون الاول الجاري والذي يصادف ذكرى تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الحادية عشرة كانت مخيماتنا في جنوب لبنان على موعد مع هذه الذكرى الخالدة فأقيمت الزينات على مداخل المخيمات « عين الحلوة ـ الميه وميه ـ الرشيدية ـ البص ـ البرج الشمالي وتجمعات الشريط الساحلي اللبناني الجنوبي ابو الاسود عدلون ـ القاسمية وشبريحة والبرغلية » كما ارتفعت البافطات التي تحمل شعارات هذه المرحلة من النضال الفلسطيني •

في صور ، وفي تمام الساعة الخامسة مساء ١٩٧٨-١٢-١١ طافت مسيرات المشاعل مخيمات الرشيدية ـ برج الشمالي ـ البص ـ الشريط الساحلي ، وكان اعضاء منظمة الشبيبة الفلسطينية يحملون المشاعل الاحدى عشر تتلوهم فرق الشبيبة الفلسطينية من طلائع واشبال وزهرات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين •

كما شارك الرفاق في الروابط ومسؤولي المنطقة كل في موقعه في المسيرات وسط حشود الجماهير التي كانت تهتف بحياة الجبهة الشعبية والثورة الفلسطينية وقد طافت كل المسيرات شوارع المواقع التي انطلقت منها ثم عادت الى مراكزها •

من تراثنا ـ دبكات شعبية

وقد اقيم في مخيم برج الشمالي دبكة شعبية شارك فيها الاف من ابناء شعبنا الذين غنوا للثورة والجبهة والنصر والحرية وعقدت عشرات حلقات الدبكة على اهازيج « المدجيرة » وقد شارك الرفاق المقاتلون في القطاع الاوسط جماهير البرج هذه الاحتفالات •

وحفل غنائي في صور

وفي اليوم الثاني من اسبوع الاحتفالات ، احيت منظمة الشبيبة الفلسطينية في معسكر الرشيدية حفلا ساهرا قدمت فيه الرقصات الثورية ومقطوعات غنائية واناشيد ثورية • وقد شارك في هذه الامسية التراثية الرفيقات عاملات مشغل الرشيدية اضافة لعدد من الرفاق والرفيقات وقد القى الرفيق مسؤول الموقع كلمة حيا فيها الجبهة الشعبية في ذكرى تأسيسها واكد على نضالاتها المتصاعدة وعاهد على الاستمرار بالمسيرة حتى التحرير • وقد حيى الرفيق في كلمته فصائل المقاومة داعيا الى ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس راسخة • وقد شكر الرفاق وخاصة رفيقات المشغل على مبادرتهم ومشاركتهم بهذا الاحتفال •

وقد تم تقديم الشاي والحلوى في نهاية الحفل الذي دام حتى ساعة متأخرة من ليلة ١٩٧٨-١٢-١٤ •

ندوة تحولت الى « عرس »

وفي مساء اليوم نفسه الثلاثاء ١٩٧٨-١٢-١٤ اقام الرفاق في موقع ابو الاسود ندوة جماهيرية حضرها حشد كبير من المواطنين حيث تحدث الرفيق مسؤول الموقع مشيرا الى انجازات الجبهة متخذا من هذه المناسبة محطة لمزيد من النضال السياسي والجماهيري والتنظيمي والعسكري لانجاز عمليات التحرير واحباط مشاريع التسوية الخيانية ـ كما دعا الى رفض مشروع الحكم الذاتي ومحاربة نتائج مؤتمر كامب ديفيد القاهرة مؤكدا ان الوحدة الوطنية الفلسطينية المتصاعدة هي التسويات الخيانية هي اساس هذه المرحلة لاحباط المؤامرات •

وقد القيت كلمات منظمة الشبيبة الفلسطينية ، وكلمة الحركة الوطنية ثم قدمت فرقة منظمة الشبيبة الفلسطينية مجموعة اناشيد واغاني ثورية وبعدها نصبت حلقات الدبكة الشعبية حيث شارك الحضور جميعا شيبا وشبانا ونساء وفتيات في هذا الحفل المفعم بالجو الحماسي والثوري • وقد تحولت تلك الليلة الى عرس حقيقي وسط زغردة النسوة واغانيهن وقد استمرت هذه الحفلة حتى ساعة متأخرة من الليل •

ان القضية قضية وجود وليس قضية حدود!

اتفاقيات كامب ديفيد هي الحلقة الأخطر في مخطط التآمر الدموي الصهيوني الرجعي في المرحلة الحالية

التصدي للمؤامرة يكون عبر جبهة صمود وتصدي تقف ضد التسوية - جبهة شمالية متقاتلة تتبنى الجماهير وتطلق حريتها - وحدة وطنية فلسطينية تطرح أوهام التسوية

النظام الأردني هو البوابة الجديدة لفلسطيني التسوية بعد سقوط بوابة السادات

أقام « تجمع الطلاب الوطنيين في الجامعة الاميركية ببيروت » ندوة سياسية تكلم فيها الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وذلك مساء يوم الاربعاء ١٢ - ١٣ مشاركة في احتفالات الجبهة الشعبية بذكرى انطلاقتها الحادية عشر . وقد افتتحت الندوة في الساعة الخامسة مساء في قاعة الويست هول في الجامعة حيث القى عريفة الحفل كلمة بترحيب سبب فيها نضالات الجبهة الشعبية خلال الاحد عشر عاما الماضية من مسيرتها النضالية واشادت بمواقفها الحريئة والثورية ورؤيتها السياسية الواضحة والمبنية على التحليل العلمي والسليم . بعدها قدمت الرفيق بسام ابو شريف الذي بدأ كلامه مشيرا الى انه سيتحدث بشكل موجز عن المرحلة الحالية ومهماتها ومخاطرها الاساسية لينتقل بعدها الى نقاش مفتوح يرد فيه على استفسارات الحاضرين ويجيب على اسئلتهم .

اتفاقات كمب ديفيد ... والمخاطر المجسيمة

عن المرحلة الحالية والمخاطر الجسيمة التي تمر بها المنطقة العربية ، قال الرفيق بسام :

ان المنطقة العربية ، والقضية الفلسطينية تتعرض في هذه المرحلة الى مخاطر جسيمة تمثل اتفاقات كمب ديفيد الحلقة الاخطر من حلقات التآمر في المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي لانها فتحت الباب على مصراعيه امام التمدد السرطاني الصهيوني في المنطقة العربية . ونتيجة لذلك فانه يتوجب على الامة العربية وقواها الثورية ان تقف بصلابة ضد هذه الاتفاقات من اجل افشال نتائجها ومنع القوى المعادية من تنفيذ مخططاتها الهادفة الى بسط النفوذ الامبريالي الصهيوني الثقافي والاجتماعي والاقتصادي على المنطقة العربية بأسرها .

ان السادات الخائن عندما وقع الاتفاقات اعترف عمليا بالكيان الصهيوني وضرب بذلك آمال وطموحات الشعب الفلسطيني في حقوقه العادلة ، وحقه في العودة وبناء دولته الديمقراطية فوق كامل الارض الفلسطينية ، بالاضافة الى ان اتفاقات كمب ديفيد قد خلقت حلفا جديدا في المنطقة من النظام المصري والكيان الصهيوني وتحت رعاية الامبريالية الاميركية لضرب حركات التحرر والقوى الوطنية والتقدمية في العالم العربي وافريقيا ، والانظمة العربية الوطنية ايضا .

واضاف : ان مؤتمر كمب ديفيد وما نتج عنه من اتفاقات سجل كشفا واضحا لتنظيرات التسوية التي نشأت بعد حرب تشرين ١٩٧٣ وحدد طبيعة التسوية المطروحة والمقبولة ، كما اكد علمية وصحة تحليل الجبهة بعد حرب ١٩٧٣ القائل بأن هناك تسوية واحدة مطروحة في المنطقة هي التسوية الامبريالية الصهيونية التي لن تعطي للشعب الفلسطيني والعربي ، وحتى الرجعية العربية ، اي مكسب سياسي او جغرافي .

اشكال التصدي بعد كمب ديفيد

عن كيفية الرد والتصدي لمؤامرة كمب ديفيد ومشروع « الحكم الذاتي » قال ابو شريف :

ان انتقال الرجعية العربية الى العلاقة المباشرة مع الكيان الصهيوني نتيجة وصول مصالحهم الى حد من التطابق قد اوجد امام الامة العربية وقواها الوطنية والتقدمية مهام اساسية وملحة يجب العمل على اساسها من اجل الارتقاء بالعمل النضالي الى مستوى التصدي الفاعل والجاد لقلب الموازين القائمة لصالح القوى الوطنية والديمقراطية . وعلى هذا الاساس فان جبهة الصمود والتصدي ، وبناء الجبهة الشمالية المقاتلة ، وتحقيق الوحدة الفلسطينية الحقيقية تمثل المواضيع الاساسية في موضوع التصدي والرد العملي على مخططات الامبريالية والصهيونية ، ولكن هذا الرد لم يصل حتى الان لدرجة القدرة على احباط المؤامرة ، فمشروع الحكم الذاتي الذي طرحه العدو الصهيوني لا يهدف الى تحجيم القضية الفلسطينية وحصرها في الضفة الغربية وقطاع غزة فقط بل يهدف ايضا الى جعلها مشكلة اقلية يمكن حلها عن طريق الحكم الذاتي ، ويراهن بذلك على ان يكون النظام الاردني هو الصنارة التي يستطيع بواسطتها سحب منظمة التحرير الى قطار التسوية .

صحيح ان الاتفاق على الوحدة الوطنية الفلسطينية على الاساس الذي اقرته وثيقة طرابلس الوحدوية قد حدد ابتعاد منظمة التحرير الفلسطينية عن مسار التسوية الحالية ، ولكن ما زال هناك « بعض » من يأملون في التوصل الى حل عن طريق المفاوضات . هذا بالاضافة الى عدم تحديد موقف واضح من موضوعة التسوية من قبل جبهة الصمود ، والطبيعة العسكرية الكلاسيكية التي تحكم مسار الجبهة الشمالية ، من هنا فاننا نؤكد على ضرورة مواصلة النضال الجاد والدؤوب من اجل ان تصبح هذه القوى في مستوى المجابهة الفعلية للمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي والرد الثوري على المؤامرة .

ان الاتفاق السوري - العراقي وبناء الجبهة الشمالية كان ولم يزل امل كل الجماهير في الوطن العربي ولكن يجب على انظمة الجبهة الشمالية ان لا تبقى اسيرة طبيعة حركتها العسكرية الكلاسيكية ، يجب عليها ان تغير هذه الطبيعة من خلال تحديد خط سياسي واضح وسليم وخط عسكري واضح وسليم يعتمد على تعبئة الجماهير وحشد طاقاتها والارتقاء بمستواها النضالي في حرب شعبية طويلة الامد تلهب المنطقة ، بحيث تصبح القضية الاساسية هي قضية وجود وليست قضية حدود ... كما يجب التركيز على بنيانها الذاتي واطلاق حرية الجماهير للكلام والتعبير والتعبئة والتسلح والا فانها لن تستطيع الوقوف بوجه الهجمة الامبريالية الصهيونية الشرسة ، كما يجب على جبهة الصمود والتصدي اتخاذ موقفا واضحا ضد التسوية يعتمد اساسا على تعبئة الجماهير ضد المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وعدا ذلك لن يؤدي الى شيء .

واضاف ابو شريف قائلا : اما على الصعيد الفلسطيني فالقضية ادق واخطر ، فمن جهة تحاول الامبريالية والصهيونية فرض الحكم الذاتي على جماهيرنا في الضفة والقطاع ، ومن جهة ثانية تنشط القوى العميلة المتحالفة مع الملك حسين من اجل ايجاد البدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية وادعاء تمثيل الشعب الفلسطيني ، ومن هنا فانه يجب تعبئة كافة قوى الثورة والجماهير الفلسطينية لمحاربة اتفاقات كمب ديفيد والحكم الذاتي ، ولكن هذا لا يعني ان يكون نضالنا وتوجهنا في محاربة الحكم الذاتي هو من اجل دويلة فلسطينية هزيلة في الضفة والقطاع ، بل من اجل الاستمرار بالثورة وخوض حرب طويلة الامد من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني ،

واقول هذا الكلام لتزول الاوهام المعشعشة حول الدويلة الفلسطينية لدى البعض لاننا نقاتل ليس من اجل الزيتون او البلدة الفلانية او المدينة الفلانية بل اننا نقاتل ونناضل من اجل ارجاع الارض كل الارض لجسم الامة العربية ... لذا فلكل عربي الحق بالثورة وليس للبمين الفلسطيني الحق في ان يساوم عليها .

الموقف من المفاوضات مع النظام الاردني

وفي صدد مسائل الحوار مع النظام الاردني وموقف الجبهة الشعبية من ذلك ، قال ابو شريف :

لقد اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ البداية عن تحفظها تجاه فتح باب الحوار مع النظام الاردني ، كما انها رفضت وفي اكثر من مناسبة ووقفت ضد الحوار الفلسطيني مع الاردن ، اقتناعا من الجبهة ان اي مصالحة يمكن التوصل اليها لن تكون لصالح الثورة الفلسطينية بالاضافة الى انها ستكون على حساب مصالح جماهيرنا الاردنية الفلسطينية المناضلة ، وسيفتح هذا العمل بوابة جديدة للتسوية تنفذ من خلالها القوى المعادية لضرب حركة التحرر العربية وتقزيم المقاومة الفلسطينية .

وتساءل الرفيق ابو شريف مضيفا :

اذن ، لماذا اللقاء مع هذا النظام ؟ ان طريق العودة للاردن ليست عن طريق الملك حسين ونظامه العميل بل عن طريق الجماهير الشعبية الاردنية والفلسطينية ، وبالعمل داخل هذه الجماهير من اجل تنظيمها وتعبئتها وتقديم وتأمين كافة متطلباتها لتمكينها من اداء دورها النضالي والاطاحة بالنظام العميل في الاردن الذي وجد اساسا ومنذ نشأته ليكون الهراوة الغليظة في يد الامبريالية والصهيونية ترفعها متى تشاء في وجه كافة القوى التحررية والوطنية في المنطقة . من حقنا ان نتساءل ، ماذا حقق الوفد الفلسطيني الذي تحاور مع الملك حسين ؟ ان الوفد لم يحقق سوى التنازل عن حقوق الثورة الفلسطينية في تنظيم شعبنا في الضفة وفي الاردن ، بل واعطى الحق للنظام الاردني المشاركة في تحديد مستقبل شعبنا ، حيث هناك فقرة تنص على ضرورة المشاورة بين الطرفين لاتخاذ القرار المشترك بكل ما يتعلق بمستقبل وتطورات المرحلة . نحن لا نرفض الحوار مع الاردن لمجرد الرفض فقط بل لاننا نعرف جيدا ان الملك حسين غارق حتى الحلق في مخطط التسوية ولان هذا النظام اقيم اساسا من اجل خدمة اقامة الكيان الصهيوني وضرب المد القومي والتحرري في الشرق الاوسط . ونعود نتساءل : لماذا الحوار مع النظام الاردني ؟

ان الذي يتمعن في الامر يدرك جيدا ان الحوار مع النظام الاردني هو المدخل الجديد لليمين الفلسطيني الى التسوية بعد سقوط السادات . ولكن بالرغم من ذلك فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستبقى تناضل من اجل الوحدة الوطنية ، لان الوحدة الوطنية الفلسطينية هي شرط اساسي لدحر المؤامرة ضد الثورة ، وفي الوقت نفسه ستبقى في اطار الوحدة الوطنية وستناضل في الداخل والخارج من اجل تثبيت رؤية خط سياسي وعسكري سليمين .

الاسئلة والنقاشات

وبعد ان انتهى الرفيق بسام من كلمته اتيح المجال امام الحاضرين للمشاركة في النقاش وتقديم اسئلتهم التي اجاب عنها الرفيق بسام .

وحول سؤال يتعلق بعودة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للمجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، قال الرفيق ابو شريف :

ان الجبهة الشعبية لم تنسحب اصلا من المجلس الوطني الفلسطيني وما زالت مشاركة به ، واننا

سوف نعود للمشاركة في اللجنة التنفيذية بناء على الاتفاقات السابقة التي توصلنا اليها من خلال الحوار والنقاش بين كافة الفصائل الفلسطينية ، وبناء على اقرار صيغة القيادة الجماعية لاتخاذ القرار السياسي ، وسياستنا كجبهة شعبية ستبقى هي نفسها وستستمر في محاربة الانحراف داخل اللجنة التنفيذية وخارجها وفضحه امام الجماهير .

وحول سؤال عن عدم وجود قرار واضح لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من التسوية قال :

ان هناك توجه وليس قرار والتوجه معروف منذ عام ١٩٧٤ . وعن تحديد العدو بالصهيونية فقط ، اضاف بأنه لا يوافق على اعتبار العدو هو العدو الصهيوني فقط ، بل ان الرجعية العربية هي رأس الافعى التي توجهها الامبريالية لضرب الثورة الفلسطينية . ان دايان لم يقتل ٢٥ الفا من جماهير شعبنا عام ١٩٧٠ بل الاردن ونظام الملك حسين . كذلك في لبنان فان النظام اللبناني الرجعي والقوى الفاشية الحليفة هي التي وجهت سهامها وحرابها لصدور الجماهير اللبنانية والفلسطينية في عملية ابادة استهدفت الاف من ابناء شعبنا . وفي عمان والخليج العربي والجزيرة وايران ايضا فان القوى الرجعية الحليفة للامبريالية هي التي تتصدى بالعنف الفاشي للقوى الوطنية والتحررية في المنطقة . اما بالامبريالية فلا ارى ممررا لاي احد مهما كان تنظيما او فردا في التغاضي عن دورها ومعاداتها لقوى التحرر واستمرار دعمها للكيان العنصري الصهيوني والرجعية من اجل استمرار نهب خيراتنا . وبعد كل التجارب التي شهدتها المنطقة خاصة بعد حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ .

واجاب عن سؤال حول اين اصبح شعار وراء العدو في كل مكان . قال

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترى ان خط ضرب اهداف ومصالح العدو في كل مكان اصبح جزءا من استراتيجيتها . استراتيجية حرب التحرير الشعبية وتعبئة الجماهير . هذا الشعار مرادفا لها وليس بديلا عنها .

■

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تكريم الشاعر ابا سلمى

في الساعة الثانية من ظهر الثلاثاء الماضي استقبل الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شاعر فلسطين الكبير عبد الكريم الكرمي « ابو سلمى » .

وقد اقيمت مأدبة غداء على شرف الشاعر ابي سلمى حضرها الرفيق جورج حبش واعضاء المكتب السياسي للجبهة .

وبعد المأدبة قدم الرفيق الامين العام للشاعر الفلسطيني الكبير ميدالية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هدية رمزية تقديرا لنضالاته .

وتكريم الجبهة الشعبية للشاعر ابي سلمى ليس فقط لكونه حاز مؤخرا على جائزة اللوتس فحسب ، انما لانه مثل على امتداد حياته الشعرية الموقف السياسي الوطني وعبر عن هموم الشعب الفلسطيني في نضاله المرير ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية . لقد اشاد الشاعر « ابو سلمى » بمواقف الجبهة المبدئية التي كما قال تمثل خط الجماهير وطموحاتها في وطن ديمقراطي على كل تراب فلسطين .

وقد ثمن الرفيق الامين العام والرفاق في المكتب السياسي دور ابى سلمى في مسيرة شعبنا النضالية ، وتربيته للاجيال على اسس وطنية سليمة من خلال اشعاره التي لعبت دورا نضاليا في حركة تحرر شعبنا العربي الفلسطيني .

الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

يهنئ الحزب السوري القومي الاجتماعي

بعث الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في العشرين من الشهر الماضي ببرقية تهنئة للرفيق « عبدالله سعادة » رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي بمناسبة الذكرى السادسة والاربعين لتأسيس الحزب جاء فيها :

يطيب لي بمناسبة الذكرى السادسة والاربعين لتأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ان اتقدم باسم المكتب السياسي واللجنة المركزية وباسم كوادر ومقاتلي وقواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأصدق مشاعر التهنئة الرفاقية لكم ولقيادة وقواعد الحزب السوري القومي الاجتماعي . ان حزبكم الذي يقف موقفا مبدئيا في رفض التفريط بأي شبر من الارض الفلسطينية المحتلة والذي لعب دورا اساسيا وهاما في الدفاع عن قضية وثورة شعبنا الفلسطيني والذي تصدى لمؤامرات ذبح حركة المقاومة الفلسطينية وواجه ببسالة القوى الفاشية والطائفية والانعزالية وقدم التضحيات الجسام جنبا الى جنب مع بقية فصائل الحركة الوطنية اللبنانية وفصائل الثورة الفلسطينية ، يستحق من كل الوطنيين والمناضلين كل تقدير واعتزاز واحترام .

ويطيب لي في الذكرى السادسة والاربعين لتأسيس حزبكم المناضل ان اتوجه لكم ولكل رفاقكم بالتقدير العالي للخطوات التوحيدية التي حققتموها لحزبكم والتي تتيح له لعب دور نضالي اكثر فاعلية وقدرة في مواجهة المؤامرات التي لا زالت تشهدها الساحة اللبنانية والفلسطينية والقضية القومية عموما والتي تتطلب منا جميعا ارقى اشكال التلاحم والتضامن النضالي لدحرها والانتصار عليها لنكون بمستوى امال وتضحيات جماهيرنا .

اكرر تحياتي وتهاني متمنيا لكم شخصيا الصحة والسعادة وللمجلس الاعلى ولكل كوادر واعضاء حزبكم دوام التقدم على طريق النضال لتحقيق الاهداف المشتركة لجماهيرنا .

جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

وفد الجبهة الشعبية يصل الجزائر

□ وصل الجزائر في الثالث عشر من الشهر الجاري وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق « ابو الطيب » عضو المكتب السياسي للجبهة حاملا معه رسائل من الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى مجلس قيادة الثورة الجزائري .

المقاتلون مستعدون لتسجيل ملاحم جديدة من البطولة والفداء

ندين الاتصالات مع النظام الأردني العميل

القوات الفرنسية في الجنوب تتحرك لصالح التحالف الصهيوني ـ الانعزالي .

ندين مشروع "الحكم الذاتي" والمتعاملين معه

ندين اللقاءات "الفلسطينية" مع "الجبهة اللبنانية"

واصلنا رحلتنا من القطاع الشرقي الى القطاعين الاوسط والغربي لكي نرى ونستمع وننقل آراء المناضلين الذين سطروا بدمائهم وعرقهم وصبرهم الى جانب رفاقهم في المواقع الشرقية ملاحم الصمود في وجه « العدوان الصهيوني الغادر » اثناء شهر اذار الماضي ... اذ مهما كتب عن صمود هؤلاء المناضلين لن يوفيهم حقهم الكافي فصمتهم البليغ يخبىء وراءه مفاجآت متروكة ليسطرها التاريخ القادم . ننتقل من موقع متقدم ، الى محور ساحلي الى قاعدة خلفية .. نزور قيادة القطاعين الاوسط والغربي ، نعرج على غرفة العمليات ، نتحدث الى رفيقات يعملن على الاجهزة .. نرى انواعا مختلفة من الاسلحة الثقيلة والمتوسطة .. وهمنا الاساسي محاولة نقل انطباعات رفاقنا المقاتلين عبر الكلمة والصورة فماذا قال هؤلاء الرفاق في الاوضاع السياسية المحيطة بنا وبهم والتي بالنهاية تستهدف بنادقهم الثائرة صاحبة القرار الثوري ...

ادانة كاملة للاتصالات مع الاردن

وحين وصلنا الى موقع عسكري متقدم للرفاق ، توجهنا بالسؤال عن فهم كمقاتلين لطبيعة العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية فقال الرفيق عادل ابو العلا آمر احدى الفصائل العسكرية :

« ان موقف المقاتل الفلسطيني عامة ومقاتل الجبهة الشعبية بشكل خاص يدين الاتصالات الفلسطينية ـ الاردنية ، كون النظام الاردني يمثل اداة امبريالية لقمع حركات التحرر الوطني العربية ، وتاريخه الاسود ابان مجازر ايلول لا زال ماثلا في الاذهان ـ اضافة الى ان النظام الرجعي في الاردن له علاقات مباشرة مع الصهاينة ـ كانت وما تزال قائمة قبل وبعد مؤتمر « كلامب ديفيد » الخياني .

ان العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية يجب ان لا تتم على حساب نضالات جماهيرنا ـ اني افهم طبيعة علاقاتنا مع الاردن من خلال تلاحم نضالنا مع نضال الحركة الوطنية وجماهير الشعب الاردني . ان مهمتنا كمقاتلين سياسيين يجب ان تلعب دورا في عملية اظهار الابيض من الاسود للجماهير ، علاقتنا يجب ان تتم وفق متطلبات المرحلة اخذين بعين الاعتبار الفهم الاستراتيجي لواقع نضالنا ..

نحن لا نراهن على النظام الاردني المرتبط ارتباطا عضويا مع الامبريالية ومؤامراتها والمراهنة على هذا يدل على قصر نظر في العمل السياسي وحتى الدبلوماسي ، لان مهمة النظام الاردني الاساسية قمع حركة التحرر الوطني العربي في المنطقة (الشرق الاوسط والخليج) .

ان التعاطي مع النظام الاردني يشكل ظاهرة خطيرة ، ولن نعود كثيرا للوراء فطبيعة النظام الطبقية منذ عام ١٩٢٦ مثلت حلقة تآمر اساسية بحق الجماهير والثورة الفلسطينية . كما لا يمكن المراهنة على النظام بأية تنازلات لصالح حركة التحرر الوطني ـ كلنا يتذكر واقع النظام ومشاشة مؤسسته ابان احداث النكسة فبمجرد ان عاد النظام وبنى قواته القمعية اجهز على المقاومة، فما بالكم بالذي حصل لتلك المؤسسة خلال ١٩٧٠ ـ ١٩٧٨ . ان المواضيع التي اثيرت في الاردن هي مواضيع سطحية ولن يسمح النظام سوى بعمل اعلاني ودعاوي ليست اكثر ولن يحصل بتقديرنا اي تنازل فيما يتعلق بالتواجد العسكري الا اذا كان على غرار تعامل النظام الاردني مع الخائن نهاد نسيبه قائد ما يسمى بجيش التحرير الفلسطيني المتواجد في الاردن » .

واضاف قائلا :

« ان بنية قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الطبقية هي التي تقود المساومات مع النظام الخائن خاصة اذا تذكرنا ان هذه القيادة تقفز عن مقررات المجلس الوطني الفلسطيني الداعية الى اسقاط النظام الاردني .

ـ قيادة منظمة التحرير تتعاطى مع هذا الموضوع بشكل غبي تحت اسم التكتيك والمطلوب عمليا من قوى الرفض ان تناضل بكل السبل من اجل اسقاط النظام العميل في الاردن وترجمة شعارات لا لقاء ولا صلح ولا مساومة ، انما بالعنف الثوري المنظم يمكن مواجهة العنف الرجعي العربي ـ .

وفيما يتعلق بموضوعة التكتيك فهذا جائز اذا كان قائما لمناهضة العدو القومي ـ تحالف الشيوعيين الصينيين مع الكومنتانغ ـ ابان مرحلة التحرر الوطني الصيني .. وكما رأينا وقرأنا عن كيفية انتصار الشيوعيين على الكومنتانغ بعد ان تم طرد اليابانيين ثم اما آن لنا ان نسأل

المنظمة وقيادتها عن طبيعة التحالفات التي تحكمها مع رأس الافعى الامبريالية في المنطقة من اجل قمع حركات التحرر العربي وعلى رأسها الثورة الفلسطينية ؟ » .

واردف الرفيق قائلا :

« للتذكير فقط ألم تقم المنظمة بفضح لقاءات الحسين وايغال الون ـ السرية التي تمت في خليج العقبة ـ السادات قابل الصهاينة علنا اما الملك حسين فلا زال يلتقيهم سرا وهنا يكمن وجه الخطر » .

وبعد ذلك توجهنا الى احد الرفاق نسأله عن قوات الطوارىء الدولية ، علاقتهم معها وموقفهم منها ، فرد المقاتل الرفيق داود صقر بقوله :

قوات الطوارىء تعمل بخدمة الصهاينة والانعزاليين

« ان قوات الطوارىء الدولية التي حضرت الى جنوب لبنان لترجمة قراري مجلس الامن ٤٢٥ و٤٢٦ القاضي بشكل اساسي الى انسحاب القوات الصهيونية الغازية ، فما الذي حصل ؟ ـ انسحبت اسرائيل انسحابا جزئيا ولكن القوات الصهيونية لا زالت تحتل جزءا من الجنوب يقدر عرضه بين ثمانية وعشرة كيلومترات اما طوله فيمتد من الناقورة وحتى شبعا . اضافة لذلك فان قوات الطوارىء الدولية تقوم بمساعدة القوات الصهيونية بالتسلل الى مناطق وطنية (عين بعال ـ شبعا الخ ..) ، ثم ان قوات الطوارىء الدولية لا تتجرأ على دخول المناطق التي تسيطر عليها قوات الانعزاليين ، اضافة لذلك ظهر حتى الان اكثر من حادثة ذات دلالات خطيرة على الدور الذي تمارسه القوات الفرنسية « الامبريالية » العاملة ضمن قوات الطوارىء الدولية وهناك ضباط صهاينة بمثابة حكام عسكريين في مناطق « بنت جبيل » و « مرجعيون » و « علما الشعب » ، والسلطة اللبنانية على علم بذلك كما ان قوات لشرعية التابعة لسركيس تساهم الان في بناء مرفأ في منطقة اسكندرون بعد انتهائهم من بناء مطار في مرج الخيام ، ان (كافة القرى الجنوبية الواقعة تحت الاحتلال تجبر على دفع خوة واتاوات للقوى الانعزالية) .

وهناك تفكير لدى الانعزاليين والصهاينة باحتلال اجزاء اخرى تمتد لغاية عرض عشرين كلم لتأمين ما يسمى بحزام الامن الثاني وتقع تحت دائرة هذا العرض (حداثا ، عيتا الزط ، ياطر وجزء غير بسيط من القرى) . فما هو موقف قوات الطوارىء من كل ما جرى . بالنسبة لموقف قوات الطوارىء من المقاومة فقد خضنا تجربة قاسية معها وموقفنا منها هو اننا نقاتل من اجل السلام ولن نسمح لاية قوة ومنها قوات الطوارىء بمنعنا من متابعة نضالنا مهما كلف الثمن .

ان القوات الفرنسية العاملة ضمن قوات الطوارىء تقوم بدور قمعي وقذر بحق الجماهير الوطنية (ما حصل في ياطر وجويا مؤخرا خير دليل على ذلك) كما ان القوات الفرنسية تقوم بالتنسيق الكامل مع الصهاينة والانعزاليين فيما يتعلق بقمعهم للقرى والاشخاص الوطنيين .

وللفرنسيين المتواجدين ضمن قوات الطوارىء علينا حق واحد يجب ان نذكرهم به .. واقع الثورة الجزائرية ـ وتجربتهم في فيتنام ـ ألم يتعظوا من الدروس التي اخذوها هناك ؟ اذا كانوا بحاجة لمزيد فنحن على استعداد لاعطائهم درسا جديدا » .

الرفاق جميعا متحمسون للادلاء بآرائهم حول انتفاضة الارض المحتلة نظرا لما تشكله هذه الانتفاضة من ظاهرة ايجابية لخدمة النضال الفلسطيني وحين طرح السؤال للاجابة عليه قال الرفيق سمير محمد آمر فصيل الشهيد ابو العيس:

لنستفيد من تجربة الداخل ونعززها

« ان نضالات شعبنا الفلسطيني داخل الارض المحتلة ما زالت مستمرة منذ بداية التواجد

نرفض كل مشاريع التوطين
ولن نرضى عنه فلسطين بديلاً

ندعو منظمة التحرير
لعقد المجلس الوطني الفلسطيني
من أجل اقرار وثيقة حل بين
قوات إمبريالية وصهيونية
تقدم بدعم الشاه ومحاولة
قمع انتفاضة الشعب الايراني

المادي للكيان الصهيوني فاذا تذكرنا جيدا تواريخ المناسبات الوطنية (وعد بلفور ـ قرار التقسيم ـ ذكرى النكبة ..الخ) فقد كانت جماهيرنا دائمة الانتفاض بوجه مغتصبي الارض ، اعدائنا الصهاينة ، كما ان واقع النضالات الشعبية استمر بعد بروز ظاهرة المقاومة الفلسطينية ولم تكد تمر مناسبة او مؤامرة ضد ثورتنا فسرعان ما كنا نرى اهالينا داخل الارض المحتلة يمارسون نضالاتهم التي تتصاعد كلما اشتد تصاعد التآمر رغم ادراكنا لخصوصية اوضاع جماهيرنا داخل الارض المحتلة وتعرضها لاحتلال استيطاني يحاول حتى الان طمس معالمها الحضارية والثقافية والانسانية . ان انتفاضة الجماهير المستمرة منذ سنوات تستحق منا ايلاءها اهتماما زائدا ان على صعيد دعم مادي او دعم كادري وعسكري ـ لقد فشلت حتى الان كافة المحاولات الصهيونية بوأد انتفاضة الجماهير الفلسطينية داخل الارض المحتلة .

ان فشل مشروع « روجرز » ومشاريع المملكة المتحدة ـ الكونفدرالية او الفدرالية ـ اضافة لمقاطعة جماهيرنا لانتخابات وهمية وشكلية كان العدو الصهيوني يحاول العمل جاهدا على خلق شرخ بين الجماهير المناضلة وثورتها الطليعية كل ذلك لم يفرز الا حالات تساقط لا تكاد تذكر لاناس يحبون العيش على مزابل التاريخ وهوامشه (الشوا ، عبد الرؤوف الفارس والجعبري والمصري الخ ..) ان بروز تعارضات سياسية على الساحة الفلسطينية في مرحلة ما بعد تشرين ساهم ايضا في عملية تأجيج الجدل النضالي الذي قام خلال تلك الفترة والذي انتهى اخيرا ليصب في خدمة القوى الاكثر ثورية مبتعدا عن النهج الوسطي او الاصلاحي .

ان النتائج المتمخضة عن « كامب ديفيد » الخياني يعرج وبشكل هزيل على حل المشكلة الفلسطينية عبر ما يسمى بالحكم الذاتي .. وقد اثار مثل هذا القرار حالة من الغضب الجماهيري عبر عن ذاته في مؤتمرات الادانة والمسيرات والتنديد بمؤتمر الخيانة ورموزه صهيونيا ورجعيا عربيا وامبرياليا . ان الرد الجماهيري على موضوعة الحكم الذاتي اتى ليصفع الامبريالية وعملائها صهاينة ورجعيين ، ان شعبنا متمسك وسيبقى يناضل من اجل استرداد وطنه كاملا من خلال انجاز المهام النضالية الملحة وعلى رأسها الوحدة الوطنية الفلسطينية وتأجيج النضال العسكري والسياسي حتى نستطيع التصدي لنتائج مؤتمر « كامب ديفيد » وحتى تسقط البدائل الوهمية التي يحاول اعداؤنا تكريسهم لتضليل وتشويه صورة نضال جماهيرنا . ان استمرار النضال ضد النظام الاردني العميل يلعب دورا مهما في اسقاط البدائل كما يقطع على النظام الرجعي الطريق من اجل مشاركته في عملية التآمر بشقيها العلني والسري » .

ماذا عن التوأم الوطني للثورة الفلسطينية ـ اي الحركة الوطنية اللبنانية ـ وكيف تفهمون كرفاق طبيعة العلاقة معها وواجبها في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ المنطقة ..

كل الدعم للحركة الوطنية اللبنانية

اجاب الرفيق عصام يوحنا : وهو مقاتل لبناني يعمل في صفوف الجبهة بقوله :

« ان هناك ترابطا مصيريا بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية (روح واحدة في جسدين) والثورة الفلسطينية كطليعة تمثل حركة التحرر العربية فاننا مدركون ان معركتنا مع الصهيونية العالمية والرجعية العربية والامبريالية هي في الوقت نفسه معركة الحركة الوطنية اللبنانية ـ كما اننا ندرك ان المد الامبريالي الرجعي الصهيوني لا يستهدف الثورة

الفلسطينية وحدها . لذا فمن الواجب كما اراه ان تكون الحركة الوطنية اللبنانية هي طليعة المتصدين لهذا المد في لبنان . والمعركة في لبنان اساسا هي صراع وطني وطبقي واجهة صراعه الاساسية يجب ان تكون الحركة الوطنية اللبنانية، وعلى قوات الثورة الفلسطينيه ان تكون سندا لها، وكمقاتل لبناني في صفوف الثورة الفلسطينية ادين اللقاءات الاخيرة التي تمت بين بعض رموز الفلسطينيين (ابو أياد ، الصباغ ، والخالدي) مع الجبهة الانعزالية - ان مثل تلك اللقاءات تتم على حساب مصالح الجماهير الوطنية لبنانية وفلسطينية . ان مثل تلك اللقاءات ساهمت في فك العزلة عن الجبهة اللبنانية كما ساهمت في اقرار تلك العزلة بعض الدول الرجعية اثناء مؤتمر بيت الدين، وللتذكير فقط للقائد الفلسطيني الذي اتصل مع الجبهة الانعزالية وتم فعلا هذا اللقاء وكتبت وقتها جريدة « فلسطين الثورة » : « لقد تم لقاء بين الفاشي بيغن والانعزالي شمعون » لقد سقط وهم ما يسمى بالحمائم والصقور داخل الجبهة اللبنانية - اذ ان كل الانعزاليين متفقون على ذبح الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية » . وللتذكير ايضا « همس اكبر نازي ونائب هتلر - ما زال الان في سجنه » فهدف النازيين واحد هو السيطرة على « العالم » ؟

واخيرا نذكر بقول الشهيد كمال جنبلاط حين قال عندما خير بين فك علاقته مع المقاومة او التمسك بالبرنامج المرحلي فقال ما معناه (اذا طبقت برنامج الحد الادنى للاحزاب فسيذكرني التاريخ بسطر واحد اما اذا تخليت عن المقاومة فسيلعنني التاريخ الف مرة) ..

مستوى وعي الرفاق يقودنا الى الاستمرار في عملية طرح مواضيع على غاية من الاهمية واضافة الى كونها دقيقة وحساسة لكن الكل مدرك للواقع المحيط بنا والجميع مؤمن بضرورة كشف كل الاوراق حتى تتضح الصورة للجميع جماهيرا وقيادات وكوادر - اصدقاء كانوا ام اعداء .

التوطين مؤامرة نرفضها وسنقاومها الفلسطينية

وقد قال الرفيق رائد بكري - نائب امر قاعدة دير عامص - عن قضية التوطين :

« نحن كشعب فلسطيني عانينا من التشرد والاضطهاد اكثر من اي شعب اخر من شعوب المنطقة وتعرضنا خلال الحقبة الماضية من تاريخنا لاسد الهجمات البربرية - والان نعيش حالة على غاية من الصعوبة . وقد تعرضت جماهير شعبنا الفلسطيني لاكثر من محاولة طمس هويتها النضالية ومحوها كشعب ، ولقد رفضت جماهيرنا المناضلة كل مشاريع التوطين التي لم يكن اخرها مشروع التوطين في عور الاردن ان جماهير شعبنا المناضل التي امتلكت البندقية والفكر الثوري ترفض بعد كل التضحيات التي قدمتها - الاف الشهداء - ان ترضى عن وطنها بديلا .. ان ما يثار عن امكانية توطين الفلسطينيين في جنوب لبنان هو بدعة من بدع الامبريالية السياسية ، ونظرا لاوضاع الجنوب الاقتصادية وظروفه الطوبوغرافية فاننا نرفض ان يحرض علينا احتلال اراضي الغير - اننا نناضل لاسترداد ارضنا فكيف يريدوننا ان نتحول الى « محتلين » . ان بنية قيادة منظمة التحرير الفلسطينية يجعلها قصيرة النظر سياسيا في تعاطيها مع كل ما يطرح على الساحة من مشاريع ومخططات تآمرية . اننا نكن كل احترام ومحبة وتقدير لجماهير الجنوب اللبناني المناضل الذي قدم التضحيات الجسام من اجل استمرارية الثورة - ولا شك فاننا ايضا نقدر موقف الحركة الوطنية اللبنانية في لبنان عامة وفي الجنوب خاصة .

ان المهام الملقاة على عاتق الحركة الوطنية اللبنانية تبقى قائمة باستمرار وتقضي بان تبقى عملية التعبئة السياسية الوطنية مستمرة ، وفي المقابل يجب على الحركة الوطنية في الجنوب ان تقضي على بعض العملاء والاقطاعيين مستغلي دماء الجنوبيين ومصاصي اتعابهم المادية والروحية ، اضافة لضرورة التعبئة العسكرية والسياسية لجماهير الجنوب حتى نستطيع خلق حالة ثورية كضرورة اولية افرزتها دروس القتال ضد العدو الصهيوني . فالى متى ستبقى الحركة الوطنية اللبنانية اسيرة ظروف ذاتية وموضوعية - ولماذا لا تبادر الحركة الوطنية بترجمة العديد من مواقفها السياسية والنظرية ؟ اخشى ما اخشاه ان يستطيع اعداء الحركة الوطنية اللبنانية في الجنوب (صهاينة - انعزاليين - اقطاع سياسي وديني) من خلق شرخ بين الجماهير الكادحة وقواها المناضلة .. واختتم حديثه قائلا سنستمر في مقاومتنا لكل المؤامرات والمشاريع المشبوهة ».

الجميع ينشد الوحدة الوطنية

وقال الرفيق شادي عن فهمه لموضوع الوحدة الوطنية :

« ان ضرورة الاسراع بتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية مرده الى الظرف التاريخي الصعب الذي تعيشه ثورتنا الفلسطينية وقوى حركة التحرر العربي والانظمة الوطنية خاصة بعد نتائج مؤتمر « كامب ديفيد » الخياني . ان اية وحدة وطنية فلسطينية بتقديري يجب ان يكون سقفها الاساسي وثيقة طرابلس الوحدوية التي اقرت ابان مؤتمر جبهة الصمود والتصدي الذي عقد في ليبيا . ان وضوح الموقف السياسي لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية معبر عنه في وثيقة طرابلس المحددة لمعسكر الاعداء الرافضة لكافة اشكال المساومات والتنازلات مع اعداء الثورة - كما ان وضوح البرنامج التنظيمي الذي طالبت به الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (جماعية القيادة - العلاقة الديمقراطية بين الفصائل - تطهير مؤسسات المنظمة) كل ذلك سيعطي زخما نضاليا للثورة الفلسطينية وستصبح مهماتها النضالية العربية متبلورة اكثر سواء خلال وجودها في مؤتمرات الصمود والتصدي العربية او من خلال ثقلها السياسي والعسكري الذي سيحسب له الف حساب من قبل اعداء الثورة . ان كل ذلك لا ينفي ايضا الشرط الاساسي ضمن قائمة شروط الانتصار وهو تحقيق الوحدة الوطنية .. من هنا ندعو كمقاتلين قيادة المنظمة الى عقد المجلس الوطني الفلسطيني لاقرار الوثيقة الوحدوية وايكال عملية تنفيذها الى المحطات القيادية المسؤولة في الثورة، كما ندعو الى تمثيل حقيقي للبنادق المقاتلة في الثورة الفلسطينية اذ لا وجود لشيء اسمه مستقلين اثناء استمرارية النضال الشعبي المسلح » .

ثورات العالم التحررية وانتفاضات الشعوب موضع اهتمام دائم من قبل كل الرفاق لترابط العملية النضالية في العالم اجمع ضد اعداء الشعوب المضطهدة من امبرياليين وصهاينة ورجعيين .

معلومات حديثة عن النضال الايراني

الرفيق ابو حاسم : احد المقاتلين في محور ساحلي من انصار منظمة فدائيي الشعب الايراني يقول :

انتفاضة الشعب الايراني البطل مستمرة منذ اكثر من سنة لان الشاه يمثل رمز طبقة حاكمة مستبدة بدماء وعرق الشعب الايراني . ان واقع المعارضة الايرانية مقسمة الى ثلاث فئات، فهناك فئة من البورجوازيين الكبار - ومنهم وطنيون - يعارضون الشاه ويريدون اقامة نظام ديمقراطي على غرار انظمة السويد - الدانمارك اضافة لذلك هناك المعارضة الدينية منها المذهبي الليبرالي كآية الله شريعتمداري ومنهم الراديكالي كآية الله الخميني . اضافة لذلك هناك القوى الثورية كمنظمة « فدائيي الشعب الايراني» الذين يؤمنون باستخدام العنف الثوري المنظم ضد العنف الرجعي لنظام الشاه وحلفائه الامبرياليين . ولا شك ان تيار المعارضة الليبرالي يخاف من تحركات ونضالات القوى الثورية .

ان نضال الشعب الايراني هذه الايام يفتقر الى قيادة ثورية تستمر في قيادة نضاله فاننا اتوقع اذا استمرت هذه الانتفاضات ان تحصل حربا اهلية ، وينقسم الجيش اذا ذهب الشاه .

ان ضباط الجيش الايراني مرتبطون بالشاه شخصيا وبالمخابرات الامريكية والاسرائيلية . ان مجازر يوم الجمعة الاسود اثبتت ضلوع القوات الامريكية الاسرائيلية في قمع انتفاضة الشعب الايراني البطل . لقد قدم الشعب الايراني حتى الان اكثر من ١٩ الف شهيد وجريح خلال الانتفاضات .. ان المناضلين الايرانيين يتصدون بسلاحهم لبطش السلطة وقد اعترفت المؤسسة الايرانية العسكرية بتعرض قوافلها لاطلاق نار من قبل .. مسلحين ؟!. كما ان المواطنين في ايران يتحدثون عن مشاهدتهم لغربان ؟! لا يجيدون الا النار على الانتفاضات » .

اضافة لما قاله الرفيق ابو الجاسم فقد طلب احد الرفاق تسجيل رأيه بالقول : انا الرفيق حميد - من انصار منظمة فدائيي الشعب الايراني :

ان موقف الاتحاد السوفياتي من احداث ايران يجب ان يكون اكثر بلورة - وذلك خدمة للبروليتاريا الايرانية . ان للاتحاد السوفياتي حدود تمتد لاكثر من الفي كيلومتر مع ايران .. وان تحذير الاتحاد السوفياتي للامبريالية من عدم تدخلها في ايران هو موقف ايجابي - لكن المطلوب من اصدقائنا السوفيات عدم الاكتفاء بدعم حزب « توده » فقط بل المطلوب دعم المنظمات الثورية التي تؤمن بالعنف الثوري كوسيلة لاسقاط نظام الشاه والدرك الامبريالي » .

دعوة لترجمة الميثاق القومي على ارض الواقع

يبدو ان المقاتلين الذين تمرسوا بفهمهم الثوري للتكتيك العسكري اصبحوا على دراية بما يسمى ايضا التكتيك السياسي فالكل يسأل بخشية عن مصير الميثاق القومي الذي انجز بين العراق وسوريا وقد قال الرفيق محمد عودة :

« ان ميثاق العمل القومي ، العراقي السوري هو خطوة ايجابية اذا تمت ترجمة بنوده على ارض الواقع ، كمقاتل انا مع الاستفادة من تجارب الوحدة السابقة ، ويجب على هذا الاساس ان يتم ترجمة ميثاق العمل القومي من خلال جبهة الصمود والتصدي ... ان هذه الخطوة يجب ان لا تشكل بديلا عن جبهة الصمود بل تأتي لتصب هذه الخطوة ضمن افراداتها . نحن ضد محاولات التمييع التي جرت اخيرا خلال مؤتمر بغداد ، يجب استمرار الصراع العربي- الصهيوني عسكريا وليدخل اخواننا في الجيش العراقي الى سوريا ليشكلوا دعما عسكريا للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية » .

واضاف الرفيق شادي على كلام رفيقه قائلا :

« لماذا لا تطلق طاقات الجماهير الشعبية في القطرين .. ان اطلاق طاقات الجماهير واخذها لدورها ضمن عملية الصراع في ظل وجود دعم عسكري من قبل الجيوش الوطنية الرسمية يشكل مدخلا لاستمرارية قتال حرب الشعب ... بذلك نتلافى تسجيل مزيد من الهزائم العسكرية بالمفهوم الكلاسيكي للقتال » .

وقد اراد الرفيق فؤاد عبد العزيز - عضو قيادة القطاع الاوسط ان يدلي ببعض الايضاحات حول مواضيع طرحت فقال :

دعوة دول الصمود لاستئناف القتال

« المطلوب من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية باصرار من كل المقاتلين ان تطبق وثيقة الوحدة الوطنية التي اقرت بطرابلس ببنودها الستة دون استثناء حتى تكون على الاقل اكثر تقدمية من الانظمة العربية وحتى تؤمن طموحات جماهيرنا الفلسطينية على اساس خط سياسي واضح - وذلك لمواجهة المؤامرة الشرسة التي تستهدف المنطقة وثورتنا وقضيتنا » .

واضاف : « لذا يجب عقد المجلس الوطني الفلسطيني باقصى سرعة » .

« وما بالنسبة للحكم الذاتي فانه لا يعبر عن شيء بالنسبة لجماهيرنا الفلسطينية بل يكرس الكيان الصهيوني على ارض فلسطين ، ان اي حكم ذاتي يرضى به بعض العملاء وبعض رجالات منظمة التحرير هو خيانة لاننا نعتبر ان فلسطين بكامل حدودها هي الـ « فلسطين » التي نعمل لتحريرها وليس لتحرير بعضها » .

واضاف الرفيق فؤاد قائلا :

« وبالنسبة لدول الصمود والتصدي فنحن معها بشرط رفضهم لكل القرارات الاستسلامية ٤٤٢ و٣٣٨ رفضا قاطعا وبدون اي تكتيك وليعلن القتال ضد العدو الصهيوني . كفانا مؤتمرات .. فهذه المؤتمرات اذا لم تترجم بشكلها العملي ستبقى قراراتها مهزلة امام الجماهير العربية والفلسطينية .

وحين اردنا التحدث عن نضالات الرفاق ابان الاجتياح الصهيوني الغادر للجنوب في اذار الماضي .. قاطعنا احد الرفاق بقوله هناك اقتراح فقط بان يتم تسجيل الحد الادنى مما يجب استيعابه » .

شكر وتقدير

نشكر قيادة القطاع الاوسط ومقاتليه على تعاونهم النضالي الصادق معنا وعلى تقديمهم كافة التسهيلات لعملنا .

تحية وتقدير لهم ولكل رفاقنا المناضلين الصامدين فوق ثلوج العرقوب ... تحية تقدير لاعينهم الساهرة على حماية الثورة ولايديهم المسكة على الزناد لحماية جماهير الثورة .

والى لقاءات قريبة .. نكرر شكرنا ثانية .

« فريق العمل »

مستعدون لتسطير ملاحم بطولية جديدة

فقال الرفيق ماهر اليماني نائب امر القطاع الاوسط :

« بقدر ما كان لمعركة الصمود الاخيرة من نتائج ايجابية تلك الملحمة التي سطرها مقاتلو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ومشاركة مقاتلي الثورة الفلسطينية في هذه المعارك وما تمخض من لقاءات بين القيادة الفلسطينية للاستفادة من تجارب هذه المعركة . فان تلك القيادات لم تستمر ايجابيا دروس هذه المعركة - للاسف الشديد فانه كلما مر يوم على المعركة تكاد القيادات تنسى ايجابيات ما حصل . اننا ايضا نثمن المبادرات الرائعة والوقفات النضالية للحركة الوطنية اللبنانية - لكن للاسف الشديد فان بعض قيادات منظمة التحرير تسعى الى خلق بدائل وطنية او « جمعيات وطنية » لتغييب دور الحركة الوطنية اللبنانية، الى الان لم تستفد قيادة المقاومة من اخطائها في المرحلة السابقة كما لم تتلاف سلبيات وثغرات معركة الجنوب - من خلال تعويد المقاتل على الحياة الشاقة والصعبة - لكنها بالوقت نفسه تعمل على خلق حالة ملل وسط صفوف المقاتلين - كما ان عملية التعبئة المغلوطة لجماهيرنا في مخيماته - بذار المادة مثلا - اي الاغراءات المادية التي تقدم من بعض الفصائل - كل ذلك يؤدي الى نتائج سلبية مستقبلا - فالمعركة الاخيرة وصمود المقاتل البطولي في الجنوب جر لخدمة خط سياسي منحرف، فالمفروض على القيادات الثورية ان تستوعب دروس القتال بشكل افضل وتجيره للهدف الثوري، فبعكس قيادات منظمة التحرير التي كانت تصول وتجول في بيروت وازقتها - كانت هناك قيادات وكوادر ومقاتلون اخرون صامدون في المعركة يدافعون عن استمرارية الثورة وعن الجماهير ومصالحها الاستراتيجية .

ان صمود المقاتلين البطولي في معارك الجنوب يجب ان يبقى ماثلا في ذهن كل عربي - اذا اخذنا بعين الاعتبار قوة المقاتلين عددا وعدة مقابل القوات الغازية التي واجهوها - كل ذلك يقودنا الى الافتخار بما حققناه الى حد اجبرنا قيادات العدو على الاعتراف بضراوة المقاومة الباسلة التي واجهتهم - لقد فشل قادة العدو في الايفاء بوعودهم للمستوطنين الصهاينة بان يصلوا الى الليطاني خلال ٤٨ ساعة . ان قوة العدو العسكرية الجوية والبرية والبحرية التي فشلت في اسقاط صور التي صمد فيها مقاتلو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اضافة لكافة الكوادر في القطاع، واستشهاد الرفيق محمود ياسين هو خير دليل على ذلك .

كل ذلك يجب ان يبقى ماثلا في رؤوس القادة العسكريين الكلاسيكيين وهو ان حرب الشعب الطويلة الامد هو الاسلوب الوحيد للانتصار على عدونا الصهيوني المتفوق تكنولوجيا على الجيوش العربية .

اننا على استعداد لخلق ملحمة صمود اخرى اذا ما حاولت قوات العدو الصهيوني اعادة توسيع رقعة الاحتلال » .

وقد اختتم الرفيق ماهر اليماني كلامه بالقول :

الجميع يعاهدون باستمرار النضال

وفي ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لا يسعنا سوى التأكيد على ضرورة استيعاب الدروس النضالية التي اعطتنا اياها جماهيرنا المناضلة خلال ستين عاما من استمرار نضالاتها . سنبقى ملتزمين ومخلصين لشهدائنا وأسرانا ولجماهيرنا ولفكر هذه الجماهير المضطهدة وذلك ايمانا بضرورة استمرارية الكفاح المسلح الذي هو ارقى اشكال التعبير النضالي عن مصالح هذه الجماهير - ان استمرار النضال المسلح بقيادة حزب ثوري يؤمن بفكر ثوري ويعود جبهة وطنية عريضة لا شك سينتهي نضاله بتحقيق الانتصار حتى تحقيق كامل اهداف شعبنا في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة » . ■

تعليق

الجيش والمليشيات والحدود المرسومة

اذا حاولنا تقييم العلاقة بين الجيش والميليشيات الفاشية ؛ لما وجدنا انسب من كلمه « عضوية » كتعبير عما يربط الطرفين ،

واذا حاولنا استعراض تاريخ هذه العلاقة لوجدنا ان الجيش شكل على مر السنوات رافدا اساسيا في الرجال والسلاح والتدريب لعصابات الكتائب والاحرار وسواها . فمنذ « الاستقلال » استطاع الجميل وشمعون ان يستوليا ، عبر الجيش الذي كان طائفيا وما يزال ؛ على بعض الاسلحة الفردية الآلتي وزعت على اتباعهما وظهرت اثناء احداث ١٩٥٨ الطائفية، وزاد هذا « الاستيلاء » تحت ستار « التحسب » للمحاولات الانقلابية التي كان يقوم بها « القوميون الاجتماعيون » .

غير ان هذه العلاقة بقيت محدودة حتى عام ١٩٦٩ حين بدأ حزب الكتائب والاحرار عملية تسليح وتدريب جدية واقاما معسكرات كان يشرف عليها ويقوم بالتدريب فيها ضباط في الجيش . وسرعان ما اعطت هذه العلاقة ثمارها عام ١٩٦٩ ؛ في حادثة الكحالة الشهيرة في البدء ؛ ثم في احداث ايار من العام ١٩٧٣ حين شاركت الميليشيات الجيش في اعتدائه على المقاومة الفلسطينية وخاصة في مناطق صبية وتل الزعتر .

اما الترابط العضوي الذي يصل الى درجة الانصهار بين قيادة الجيش والميليشيات ؛ فقد ظهر خلال الحرب الاهلية ؛ حين فتحت مخازن الجيش امامها ؛ ووضعت اسلحته وذخائره وآلياته بتصرفها ؛ كما شارك ضباطه الكبار ـ وكان على رأسهم فيكتور خوري ـ في قيادة حملاتها العسكرية .

فما هو التغيير الذي طرأ وأدى الى حصول اشتباكات بين الجيش واحزاب « الجبهة اللبنانية » ابتداء بالحدث وحتى صربا ؟؟

ان الجبهة الفاشية آلتي حرصت منذ بداية الحرب الاهلية على اطباق يدها على المناطق الواقعة تحت سيطرتها و « تطهيرها» من الجيوب الوطنية كما في تل الزعتر وصبية والكرنتينا والمسلخ ؛ حرصت في الوقت نفسه على رفض اية مشاركة لها في سيطرتها على هذه المناطق ، ومن أي جهة كانت ؛ بهدف التفرد في القرار السياسي والعسكري بما يتلاءم ومشروعها .

ان « الجبهة اللبنانية » لم ولن تسمح « للشرعية » بأن تقوى على حسابها طالما هي متأكدة من خضوعها الشامل والتام لها . من هنا اهمية الاتهامات التي كالتها اجهزة الاعلام الكتائبية لسركيس وطرس و « خضوعهما للضغط العربي » بعد مؤتمر « بيت الدين » .

ان ما يطلبه الفاشيون من السلطة ـ رغم الخلل الحاصل فيها ـ وادواتها الجيش ، هو التماشي التام مع مصالحهم ومقرراتهم السياسية، ولذا هي عمدت الى ضرب الكتيبة العسكرية في كوكبا لانها شكلت حرفا سياسيا لارادتها .

وهذا الحادث تكرر في كل مرة احست « الجبهة اللبنانية » ان السلطة تتجاوز الحد المرسوم لها في هذه الفترة . ولذا شهدت العلاقة بينهما مؤخرا توترا تمثل في حوادث عدة كان اخرها تطويق ثكنة صربا وقصفها .

غير ان هذا التوتر في العلاقة لم يكن ليفرز تباعدا بين الطرفين ، بل هو زاد « السلطة الشرعية » رغبة في مراضاة « اصدقائها » وكسب ودهم .

« اللجنة الوطنية المركزية للمهجرين » تفصح انحياز « الهيئة العليا للاغاثة »

وجهت « اللجنة الوطنية المركزية للمهجرين » نداءا الى رئيس الوزراء طالبة منه التدخل لتعديل تشكيل « الهيئة العليا للاغاثة » بعد ان تم وضع اليد على اعمالها من قبل الوزير اسعد رزق وكميل قبع وميشال الجر الذين ربطوها بالتحلف الكتائبي الشمعوني .

وجاء في البيان الصادر عن اللجنة ما يلي :

« اصدرت « الهيئة العليا للاغاثة » بتاريخ ٥-١٢-٧٨ بيانا بمثابة كشف حساب عن اعمالها ومساعداتها منذ احداث تموز ١٩٧٨ يتضح منه ان الاغاثة الغذائية والمساعدات الطبية واعمال احصاء الاضرار انحصرت بالمتضررين القاطنين في مناطق الحدث وبعبدا والاشرفية وبدارو وفرن الشباك والمدور والصيفي دون سواها . ان مصلحة الانعاش الاجتماعي لم تقدم اية مساعدة غذائية وطبية للمتضررين في حوادث ١٩٧٥ و١٩٧٦ وبالتالي حرمت المهجرين في النبعة وبرج حمود والكرنتينا والدامور والعيشية والدكوانة وسن الفيل وصبية وسيدية وقرى المتن الشمالي والجنوبي من اية مساعدات غذائية او طبية ، كما ان « الهيئة العليا للاغاثة » لم تقدم اية مساعدة لآلاف العائلات المهجرة من برج حمود والبرجاوي والشياح وسواها والتي نزحت الى المناطق الوطنية .

بل اكثر من ذلك فقد راحت « الهيئة العليا للاغاثة » تنسق في اعمال توزيع المساعدات مع الجمعيات الطائفية المتواجدة في المناطق الشرقية ككاريتاس ، والرهبنة المارونية القبرصية وسواها .

ان اللجنة الوطنية المركزية للمهجرين التي قامت ببعض الواجب تجاه تضحيات الجنوبيين بوجه الاجتياح « الاسرائيلي » لجنوب لبنان ، توضح ان اعمال « الهيئة العليا للاغاثة الجزئية والنسبية التي قامت بها لمدة محدودة قد توقفت في العديد من القرى بحيث ان هذه المساعدات لا تشمل جميع المتضررين ولا توزع بكميات تكفي اعالتهم بالرغم من ان جميع المساعدات التي وردت الى لبنان كانت لمصلحة هؤلاء الجنوبيين دون سواهم .

ان اللجنة الوطنية للمهجرين اذ تضع هذه الحقائق امام الرأي العام اللبناني والعربي لتضع حدا لهذا الانحياز غير الحق والذي باتت معالجته تشكل احد المهام الاساسية في اي حل للازمة اللبنانية » .

سركيس ـ استمرار التواطؤ مع المشروع الفاشي

المشروع الفاشي يقطع خطوات ملموسة

الحركة الوطنية : السلطة وصلت للتفريط الواعي والمتعمد بتراب الوطن

قبل قدوم المؤفد البابوي الكاردينال برتوللي الى لبنان في السادس من الشهر الجاري ، اتخذت الازمة اللبنانية منحى خطيرا وجديدا اثر قيام القوات الصهيونية بالتعاون مع الميليشيات الفاشية ببناء مرفأ في الناقورة وتجديد مطار الخيام في الجنوب اللبناني . دون ان يصدر عن سلطة سركيس اي موقف واضح لوقف المشروع الفاشي الصهيوني .

فبعد زيارة سركيس الاخيرة لفرنسا بناء لدعوة الرئيس الفرنسي ديستان ، بدا العدو الصهيوني وقوات الحائن حداد بانشاء مرفأ في الناقورة ومطار في الخيام كمقدمة لربط تلك المنطقة بالكيان الصهيوني بشكل نهائي والتصديق على الزحف الزوطي تمهيدا لضربه في الجنوب .

وامام هذا التحرك الفاشي ـ الصهيوني لم تبادر الدولة اللبنانية الى اتخاذ اي موقف حاسم سوى ان مندوب لبنان الدائم في الامم المتحدة السفير غسان تويني اشار ، في الجلسة التي طرح فيها امين عام الامم المتحدة فالدهايم موضوع المصاعب التي تواجه قوات الامم المتحدة في جنوب لبنان ؛ بان «اسرائيل» انشأت « دوله ظل صغيرة » في الجنوب . في حين ان السلطة الرسمية كانت وما تزال حتى الان « تجمع المعلومات» حول موضوع الاجتياح المقنع الصهيوني للجنوب وهذا ما اكده بشكل غير مباشر قائد القوات الدولية ارسكين بقوله آن الوضع « لا يدعو الى القلق » ؛ في وقت اشار فيه بيان تجمع ابناء الخيام الى ان « المطار موجود والسلطة متواطئة والطوارىء الدولية متآمرة » و «القوات الاسرائيلية ما تزال موجودة » كما ورد على لسان رئيس التجمع الوطني في الجنوب .

وامام تقاعس الدولة عن مهماتها الرسمية في الجنوب ، ارتفعت الاصوات الوطنية تطالب سلطة سركيس بالقيام بواجباتها تجاه مخاطر الوضع والتحدي الصهيوني . وطالبت بعض المراجع الدينية الجنوبية المراجع الدولية بانهاء التجاوز الصهيوني . والمجلس المركزي للحركة الوطنية اللبنانية طالب الدولة ان تتحرك على الصعيدين العربي والدولي « لوقف التجاوزات » وقال بان سركيس قد « اسقط قضية الاحتلال «الاسرائيلي» للجنوب من جدول اهتماماته منذ مدة طويلة » واصبح موقف السلطه هو « موقف التخلي الرسمي عن قضية الجنوب حيث وصل الامر مع السلطة الى التفريط الواعي والمتعمد بتراب الوطن وهو امر يكفي ليتنزع عن اي احكم ابسط صفات الشرعية » .

في هذا الوقت بالذات ، وبعد الاشتباكات الاخيرة بين قوات الردع العربية والميليشيات الفاشية ، بدأ سركيس بتحركه العربي الذي فتح عنه مقررات بيت الدين ثم تلاه بتحرك دولي بدأ في الفاتيكان ثم بيته في فرنسا واسفر اخيرا عن الزيارة الحالية لموفد الفاتيكان للبنان . وهذه الزيارة التي يقوم بها الكاردينال برتوللي والتي وصفها المطلعون بانها زيارة «استطلاعية» تقوم على زيارة مختلف الاطراف لاستكشاف مواقفها بالنسبة للازمة اللبنانية ، تبدو غير قادرة فعليا على اكتشاف الحل الشامل لهذه الازمة . فرغم تكليف الحبر الاعظم لموفده برتوللي بـ « جمع المعلومات عن الموقف الحالي والافاق المحتملة للسلام في لبنان » ، تبقى هذه المبادرة البابوية التي يشكل افقها جمع الرجعيتين المسلمة والمسيحية قاصرة عن الالمام بكافة جوانب الازمة خاصة اذا استندت الى استثناء الجنوب من تصورها بعد ان اصبح مؤكدا بان الجنوب « لا يدخل ضمن خارطة الحل » الذي تسير به السلطة الرسمية .

برتوللي ـ الموفد البابوي

والاشارة الى صعوبة الحل مهما كان نوعه يعود بالدرجة الاولى الى التعنت الفاشي المصر على تنفيذ المشروع الفاشي الصهيوني القاضي بالسيطرة على كل لبنان خطوة بعد خطوة كما حصل ويحصل الان في الجنوب . ورغم اللهجة المرنة التي اعتمدها اقطاب « الجبهة اللبنانية » امام مبعوث الفاتيكان لرفع « تهمة » عرقلة الحل عنهم .

ورغم اتهام امين الجميل لـ « الطابور الخامس » بافتعال المشاكل في لبنان ، يبدو ان الجبهة « اللبنانية » من خلال ممارساتها الاخيرة في الصدام مع الجيش اللبناني الطائفي في كسروان او في اصابة سفير المملكة السعودية علي الشاعر ومن ثم تحطيم طائرته بعد عودته من زيارة فرنجيه في زغرتا ، او فيما تقوم به من مساعدة لتثبيت السلطة الصهيونية في الجنوب ؛ تدل بشكل واضح على ان الفاشية اللبنانية التي رفضت الحل الرجعي العربي والتي تطالب بالحل الامبريالي الدولي ما زالت مصرة على تحقيق مشروعها واقامة سلطتها دون منازع او شريك .

مقابل هذا لا يظهر على الاقل حتى الان اي توجه لدى سلطة سركيس المنقسمة على نفسها بسبب الموقف من الفاشية للوقوف في وجه المشروع الفاشي ، بل على العكس تماما فقد وقفت هذه السلطة باستمرار تدعم مواقع الفاشيين في مؤسساتها وفي كافة المجالات ؛ مما جعلها في وضع غير مناسب لتساعد نفسها على النهوض . وهذا ما اكد ، على الاقل قرار مجلس الوزراء القاضي بملاحقة الذين اعتدوا على السفير الشاعر دون ان يسمي حزب الكتائب الفاشي المسؤول الاول عن الحادث وعن اعتقال اكثر من مئة عنصر وضابط من عناصر « الجيش اللبناني » في صربا.

وعلى ضوء ما يجري ، وتحديدا استمرار الفاشية اللبنانية في تدعيم مواقعها ومشروعها بالتحالف مع الصهيونية ، ومع استمرار السلطة في تواطئها المكشوف والمنحاز ؛ لم يعد جائزا على الاطلاق المراهنة على سركيس واتباعه في السلطة كما انه لم يعد جائزا الحديث مجرد الحديث عن الوفاق مع الفاشية اللبنانية التي لا تجد في الوفاق سوى خضوع الكل لمصالحها ومشروعها ؛ مما يفرض بالتالي على الحركة الوطنية اللبنانية كطليعة للجماهير الشعبية اللبنانية ان تنتزع المبادرة لفرض خطها السياسي الوطني بافضل اشكال النضال التي تتناسب وواقع الساحة اللبنانية عبر تعبئة الجماهير اللبنانية وتأطيرها وطنيا من اجل تحقيق امانيها وتطلعاتها .

■

صائب سلام دائما

□ يبدو ان حظ المعلمين مع صائب سلام منكود دائما ، فهو ايام كان رئيسا للوزراء في بداية عهد فرنجية اصدر قرارا بصرف اكثر ما ٣٠٩ معلمين رسميين ، واليوم تقوم « جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية » التي يرأسها بصرف ٤٥ معلما ومعلمة يعملون في ثلاث مدارس تابعة للجمعية في النبطية ، وتقول اوساط المعلمين المصروفين ان صرفهم تم بعد ان لاحظت الجمعية ان سلسلة الرواتب الجديدة الصادرة عن الدولة من شأنها ان تعطي المعلمين حقوقهم ، فصرفتهم تمهيدا لاستبدالهم بأساتذة جدد يرتبطون سياسيا برئيس الجمعية ويقبلون التعاقد برواتب اقل من تلك التي اقرتها الدولة .

ادفعوا فقط !

□ طالبت رابطة الخريجين والطلاب الجامعيين في الشمال في كتاب وجهاه الى محافظ الشمال ورئيس مكتب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في الشمال بأحداث فرع للضمان الصحي للطلاب في مكتب طرابلس . واشار الكتاب المذكور الى ضرورة الاسراع في تحقيق هذا المطلب لاستفادة الطلاب لهذا العام الدراسي ٧٨ - ٧٩ خاصة ان الطلاب قد دفعوا الاشتراك عن العام الفائت ولم يستفيدوا من اية تقديمات .

الفرنسيون يجيزون لانفسهم مداهمة البيوت ؟!

وزعت القوات الفرنسية العاملة في قوات الطوارىء الدولية على اهالي بلدة ياطر قضاء بنت جبيل ، استمارات تتضمن ثلاث فقرات وطلبت من اهالي البلدة التوقيع عليها . واحدى هذه الفقرات تقول « انا الموقع ادناه ... اعترف بأن قائد قوات الطوارىء الفرنسية في بلدتنا النقيب فابر مهتم بالوضع الامني ليلا نهارا وبشكل جدي وان جنوده لهم الحق في تفتيش البيوت المشبوه بها ومداهمتها عندما تقتضي الحاجة » ؟؟

هذا وقد شهدت بلدة حاريص ، مركز قيادة الكتيبة الفرنسية ، انفجارا كبيرا وقع في احد مستودعات الذخيرة الرئيسية التابعة للفرنسيين . وقد تطايرت شظايا المستودع على بعد مئات الامتار وتساقطت على سطوح المنازل وفي الحقول . واشعل الانفجار حريقا اتى على سيارة جيب عسكرية وشاحنة ناقلة للجنود ، كما التهم كل شيء على مساحة ٤٠٠ متر مربع .

الفلاء على حاله رغم التدني في الصادرات

□ اشارت احصاءات دائرة الدراسات والتوثيق في غرفة التجارة والصناعة في بيروت الى ان قيمة الصادرات اللبنانية سجلت انخفاضا بلغ حوالي ١٠٠ مليون ليرة لبنانية في ١٠ اشهر اي ما يعادل بنسبة ٨،٣ ٪ . وقد بلغ مجمل القيمة التقديرية نحو ٦٩ مليونا مع مقابل ٣٧٤ مليونا في تشرين الاول من عام ١٩٧٧ ، اي متراجع نسبة ٨١،٥ ٪ .

ورغم ان هذا يعني توفرا للسلع في سوق العرض ، فان اسعار مختلف السلع « حافظت » على معدل ارتفاعها .

الشويري يرفض استقبال لجنة عمال المصفاة !

□ ابلغت ادارة المنشآت في مصفاة طرابلس مجلس نقابة موظفي وعمال المصفاة رفض المدير العام استقبال لجنة النقابيين في المصفاة التي ابتدت للتباحث مع الادارة في حقوق العمال والموظفين .

الاوامر « خارجية » والتعتير في الداخل

□ طالب امس موظفو « شركة راسل وشركاه » و « ارثر يونغ وشركاه » للمحاسبة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالتدخل لدى ادارة الشركة واجبارها على العودة عن قرارها القاضي بصرف جميع الموظفين البالغ عددهم ٢٢ موظفا ودفع رواتبهم المتأخرة منذ ثلاثة اشهر .

وقد اوضح الموظفون ان الادارة اللبنانية للشركة تلقت اوامر من الادارة الانكليزية بالتوقف عن دفع الرواتب ابتداء من أول ايلول الماضي وصرف جميع الموظفين دون انذارات ودون دفع اية تعويضات . رغم ان وضع الشركة المالي جيد ، وهي ما زالت تمارس اعمالها ولم تصبها اية اضرار لا مباشرة ولا غير مباشرة ، وتتلقى يوميا طلبات كثيرة من شركات تطالب بالتدقيق بميزانياتها .

تعليق

ماتت غولدا دون ان تتحقق احلامها

وماتت غولدا مائير الصهيونية العتيقة المخضرمة ، ومن اواخر ما تبقى من « الحرس القديم » ، اولئك الساسة الصهاينة الذين تلوا جيل هرتزل وصحبه المنظرين ، وبدأوا في تطبيق النظريات الصهيونية وتحويل الايديولوجية العنصرية الى مشروع دولة بوضع انفسهم في خدمة الامبريالية العالمية لتوفير المستلزمات الاولى لبناء « اسرائيل » على ارض فلسطين ، من تنظيم الهجرة وبناء المستوطنات وتوسيعها حتى اعلان « الدولة » وقيادتها في المراحل الاولى ، ثم مشاركة الجيل التالي مع التمسك بالزعامة العليا حتى الان . اذ لو استثنينا مناحيم بيغن الذي كان في صفوف المعارضة فان غولدا تكون اخر المؤسسين للكيان الصهيوني من الساسة ، ولو اخذناه في الحسبان فسيكون هو اخرهم . اما موشي دايان فان القليل جدا من الباحثين في الصهيونية يضمونه للحرس القديم ، والكثير يرى فيه عسكريا شارك في اغتصاب فلسطين ثم تحول بعد مدة طويلة الى سياسي .

المهم ان غولدا التي ولدت في « كييف » بروسيا القيصرية في اواخر القرن الماضي ، والتي تقول بانها لا تذكر منها شيئا عدا ذكرى قصيرة حول قلق والدها لسماعه اشاعة حول تدبير مذبحة لليهود . معتبرة ان هذه الذكرى مهمة لتبنيها الايديولوجية الصهيونية وسعيها الى خلق « اسرائيل » ، غولدا هذه بموتها فقد حزب العمل (الماباي) اخر رائد من رواد انشاء « الدولة » . ولم تعد لديه بعد خسارته السلطة لليمين الليكودي حتى تلك العرابة التي يستعطف الناخبين من خلالها .

غولدا التي هاجرت من كييف الى الولايات المتحدة ، وصلت منها الى فلسطين عام ١٩٢١ وانضمت الى احد الكيبوتسات الذي بدأت الوكالة اليهودية بانشائها . وقد برزت قدراتها القيادية منذ قيامها بتسلق خزان المياه المرتفع في الكيبوتس لفتح الحنفية مما كان يعتبر عملا لا يقوم به الا الرجال !. منذ ذلك الحين تسلقت الدرجات القيادية في الوكالة الصهيونية العالمية حتى قابلت الملك الهاشمي عبد الله مرتين قبل حرب ١٩٤٨ بصفتها مسؤولة القسم السياسي في الوكالة . وكانت من ضمن من دعاهم « بن غوريون » لوضع توقيعها على « وثيقة استقلال اسرائيل » عند اعلانها في متحف تل ابيب .

لقد استخدم الصهاينة الخبراء في العلاقات العامة والحرب النفسية عجوزهم غولدا كثيرا لتضليل الرأي العام العالمي ، باظهارها بمظهر المرأة الاسطورة حين اطلق عليها (المرأة الفولاذية) ، وكانت هي فعلا ممثلة بارعة في خدمة الة الدعاية الصهيونية لتكون مركز اهتمام النساء كنموذج يحتذى به . ولم تدعها الدعاية الصهيونية تظهر ضعفا « انثويا » الا مرة واحدة ، حين زارت جنوب افريقيا العنصرية عندما كانت سكرتيرة لحزب العمل في الستينات ، ولم يتوقف سائق الباص الذي حملها وصحبها من مدينة الى اخرى لمواطن اسود لوح للباص طالبا الركوب ، عندها تصنعت غولدا الاغماء اعرابا عن احتجاجها على العنصرية !! متناسية حالة الحرب وحتى اليهود الشرقيين في دويلتها العنصرية .

ماتت غولدا مائير بسرطان العظام بعد عذاب سنة ، وهي ترى بأم عينيها حزبها يفقد السلطة لاول مرة منذ عام ١٩٤٨ في نيسان ١٩٧٧ ويبدأ في التفكك . وقبل ذلك كان فشلها في تحقيق الانتصار عام ١٩٧٣ وبالتالي سقوط اسطورتها واضطرارها الى الاستقالة .

ماتت غولدا والقضايا الاساسية التي حلمت بها طويلا لا تزال تؤرقها ، « فالدولة اليهودية » لم تصبح منسجمة بل بقي العرب فيها رغم كل المجازر والاضطهاد ومصادره الاراضي ويزداد ثباتهم لوجودهم يوما بعد يوم . بل وحتى اليهود الشرقيين والغربيين لم يتجانسوا وينصهروا في بوتقة جديدة كما حلمت . لقد كانت مسألة التجانس تؤرق غولدا الى حد التذبذب بين فرحها بالاستيلاء على الضفة وغزة وخوفها الشديد من مخاطر وجود العرب فيها وتأثير ذلك على تجانس « الدولة » ، وفضلت مشروع الون لانه يقتسم الضفة مع الاردن بشكل يمكن دفع العرب الى خارج « اسرائيل » . ولم يتحقق حلمها الثاني في مسح الهوية الوطنية للفلسطينيين وانهاء وجودهم ، اذ كانت ترى في اواخر ايامها انتصارات الكفاح المسلح الفلسطيني والانتفاضات الجماهيرية في الضفة وغزة والجليل والمثلث والنقب ، واعتراف شعوب وقوى ودول العالم بالوجود الفلسطيني ومناصرتهم لحقوقه في وطنه . واخيرا لم يتحقق حلمها في الهيمنة على الاقطار العربية المجاورة واخضاعها سياسيا واقتصاديا والعيش بهناء معها وعلى ارض فلسطين .

قحطان احمد

ثوارنا يواصلون عملياتهم في الارض المحتلة

* انفجاران في مستعمرتي «شيلوه» و « كريات أربع » بالخليل

* العدو يكتشف صاروخ كاتيوشا معدا للاطلاق

واصل الثوار الفلسطينيون عملياتهم الثورية في الوطن المحتل ضد مواقع ومرتكزات العدو العنصري الصهيوني .

وقد تم تطور نوعي في العمليات الفدائية هذا الاسبوع عندما فجر الثوار عبواتهم الناسفة داخل مستعمرتين صهيونيتين في الضفه الغربية المحتلة لنهر الاردن وهما مستوطنتا « شيلوه » و «كريات اربع » التي اقامها العدو بجوار مدينه الخليل .

وقد ذكرت انباء الارض المحتله ان عبوة ناسفه شديدة الانفجار كانت قد وضعت داخل محل تجاري كبير في مستعمرة « شيلوه » التابعه لحركة غوش ايمونيم الصهيونيه المتطرفه ، انفجرت محدثه دويا ضخما وتدميرا شديدا في المتجر والمتاجر المجاورة له كما اوقعت اصابات عديدة في صفوف المستوطنين الصهاينه المتواجدين في المتجر وذلك في يوم الثلاثاء ١٣-١٤ الماضي .

وفي نفس الوقت انفجرت عبوة ناسفه اخرى وضعها الثوار في مستعمرة « كريات اربع » في منطقة الخليل ايضا ادى انفجارها في السوق التجارية الى اصابة المتاجر باضرار وسقوط عدد من المستوطنين المتواجدين بين قتيل وجريح واشاعة الذعر الشديد في المستوطنة .

هذا وقد سارعت قوات الشرطة وجنود الاحتلال الصهاينة الى تطويق المستوطنتين ومنع الدخول والخروج منهما ، حيث تم تفتيش جميع الزوايا بحثا عن وجود عبوات متفجرة اخرى ، بينما كانت سيارات الانقاذ تنقل الجرحى وقد ملأ صوت صفاراتها المنطقتين . وذكرت الانباء الواردة ان سلطات الاحتلال قامت باعتقال بعض العرب عشوائيا وعلى اساس مصادفة مرور بعضهم على الطريق المجاورة للمستوطنتين عند وقوع الحادثتين .

وفي يوم سابق من هذا الاسبوع (الاحد ١٠/ ١٢) ذكرت مصادر الشرطة الصهيونية انه تم اكتشاف صاروخ « كاتيوشا » وجهاز كهربائي لاطلاقه في احدى ضواحي القدس الشرقية وهو معد للاطلاق . وادعت السلطات انها تمكنت من تفكيك الصاروخ ومصادرته . واشارت وكالات الانباء العالمية الى انه من المعتقد ان الصاروخ كان معدا للاطلاق ليس في نفس اليوم ولكن ليوم لاحق حيث يتم دفن الصهيونية غولدا مائير ويحضر جنازتها العديد من الصهاينة من شتى ارجاء العالم .

■

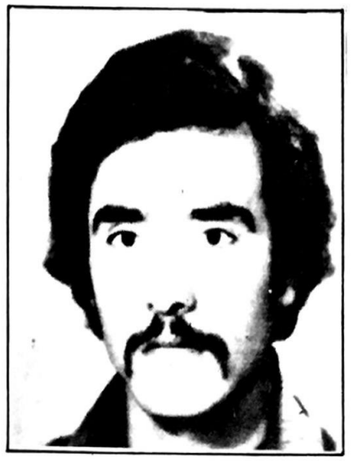

مناضل محكوم لمدة ١٨ عاماً يعاني من مرض خطير نتيجة التعذيب

يعاني المناضل محمود عبد الفتاح علوي المحكوم عليه بالسجن لمدة ١٨ عاما في سجن بئر السبع الكثير من الامراض من جراء التعذيب الهمجي الفاشي الذي وقع عليه من قبل الجلادين الصهاينة خلال التحقيق والمحاكمة والسجن . ويشكو المناضل حاليا من انسداد في صمامات القلب بالاضافة الى عدة امراض جلدية من جراء التعذيب والاهمال وعدم توفر اية عناية صحية .

وكان المناضل وهو من سكان قرية دير جرير قضاء رام الله بالضفة الغربية ويدرس في جامعة بيروت العربية (السنة الثالثة بكلية التجارة) قد القي القبض عليه في اواخر عام ١٩٧٧ في قريته ، ووجهت اليه سلطات التحقيق الصهيوني العديد من التهم على رأسها الانتماء للمقاومة الفلسطينية ، وحيازة الاسلحة والالغام والتدرب على استخدامها ، والتشجيع على مناهضة الاحتلال وتنظيم المظاهرات في رام الله . كما اتهمه العدو بوضع قنبلة في باص رقم (١٨) شارع يافا ـ القدس ادى انفجارها الى وقوع خسائر مادية وبشرية . ووضع حواجز ملغمة في الطرق .

وقد اخضع المناضل البطل الى شتى انواع التعذيب لمدة ٥٣ يوما لاجباره على الاعتراف بالتهم الموجهة اليه ، ولكنه صمد صمودا بطوليا، ووقف وقفة جبارة في المحكمة ساخرا من جلاديه مما دفع المحكمة العسكرية الصهيونية الى الحكم عليه لمدة ١٨ عاما .

وفي المحكمة هتف المناضل محمود بحياة فلسطين وسقوط الصهيونية . وكذلك هتفت والدته العجوز عندما سمعت القاضي الصهيوني يتلو الحكم على ابنها بحياة فلسطين وهزجت (بالروح والدم نحكمل المشوار) مما اضطر الجنود الصهاينة الى اخراجها بالقوة من قاعة المحكمة .

ان الاهمال الصحي الذي يعاني منه المناضل محمود عبد الفتاح في سجون العدو يشاركه فيه الكثير من مناضلي شعبنا المسجونين في سجني بئر السبع وعسقلان حيث يتعرضون الى انواع التعذيب النفسي والجسدي ، ويوضع اغلبهم في زنازين ضيقة انفرادية لا تتوفر فيها شروط الصحة العامة .

مخطط صهيوني لازالة المخيمات الفلسطينية

□ كشفت مجلة « درنه ميلت تسورم » السويسرية النقاب عن مخطط صهيوني جديد يهدف الى تصفية وازالة المخيمات الفلسطينية في الارض المحتله وتبديد الكثافة السكانية لها ، وذلك بهدف الحد من نشاط المقاومة الفلسطينية .

ويرمي المخطط الى اعادة توزيع الكثافة سكانية لهذه المخيمات لكي تسهل السيطرة عليها . وتقوم سلطات العدو باعداد معسكرات جديدة للاجئين مع اجبار المواطن الفلسطيني على دفع ٤٠ الف ليرة ثمنا للبيت الجديد . وقد خططت المعسكرات الجديدة بشكل يسهل مراقبة تحركات السكان فيها والتدخل بسرعة للسيطرة على المؤقف .

وحتى اوان تنفيذ المخطط تقوم السلطات الصهيونية بتهديد سكان المخيمات لدفعهم لمغادرتها ، وقد ذكرت المجلة ان عددا من العائلات التي تسكن مخيما قرب رام الله قد هددت بالطرد بحجة انها اقامت بيوتها على اراضي تعود لمواطنين من بيرزيت .

اما مخيمات غزة فقد انجزت سلطات الاحتلال شق طرق يصل عرض بعضها الى ٥٠ مترا داخل المخيمات لتسهل مراقبة تحرك السكان . وقد شق في المخيم الواحد اكثر من خمسة شوارع كما هو الحال في مخيم جباليا .

الوطن.. والغاصبون

* التضخم المستمر

قال يروحام ميتشيل رئيس (الهستدروت) الصهيوني ان على حكومة بيغن الاعتراف بان سياستها الاقتصادية اوجدت حالة من التضخم وارتفاع الاسعار . وتوقع ان نسبة ارتفاع الاسعار ستصل في نهاية العام الحالي الى اكثر من ٦٠ ٪ . واكد ان التضخم سيزداد بنفس معدلاته الحالية .

ورد على اقتراح وزير المالية ايبرلخ بان يضرب المستوطنون عن الشراء لايقاف تصاعد التضخيم بالسخرية قائلا ان وزارة المالية هي التي تزيد التضخم وليس المشترين .

* اعداد العاملين العرب

ذكرت مصادر وزارة الصهيونية ان عدد العمال العرب في الضفة والقطاع الذين استخدموا في مرافق العمل داخل « اسرائيل خلال الربع الثاني من العام الحالي بلغ / ٦٩٤٠٠ / عامل مقابل ٦٠٦٠٠ عامل في الفترة نفسها من العام الماضي .

ومن الجدير بالذكر ان هذا العدد يمثل العاملين المسجلين في دوائر العمل بينما هناك الكثير جدا من العمال يعملون من خلال السوق السوداء دون ان يسجلوا في دوائر العمل ومنهم الكثير من الاطفال العرب الذين لا يحصلون الا على اجور بخسة لقاء اعمال مرهقة وبزيادة في ساعات العمل .

* رفع اجور النقل بالضفة

قرر الحاكم العسكري الصهيوني للضفة المحتلة زيادة اجور النقل بالباصات بنسبة ٣٠ ٪ وفي سيارات الاجرة بنسبة ٤٠ ٪ ، وذلك لزيادة حجم الضريبة التي تحصل عليها الادارة العسكرية المحتلة للضفة . وكان الحاكم العسكري قد فرض قبل ذلك بايام زيادة اسعار القمح بنسبة ٢٠ ٪ وفرض ضريبة جديدة على موجودات القمح لدى التجار . وستؤدي زيادة اسعار القمح الى زيادة اسعار الكثير من المواد الغذائية التي يدخل في تركيبها .

* سجن قاضي صهيوني

حكمت المحكمة المركزية في القدس على قاضي محكمة الصلح « الاسرائيلية » موشيه موسيك بالسجن الفعلي لمدة ستة اشهر بعد ادانته بخروق قانونية تخص سير المحاكمات .

وقد تم ايضا الحكم على احد الذين رشوا القاضي وهو المقاول ساسون ليفي بنفس المدة ايضا .

* سرقة منزل وزير

تتصاعد عمليات التهريب والسرقة داخل الكيان الصهيوني وتتوسع قدرات عصابات « العالم السفلي » يوما بعد يوم . اذ ذكرت الانباء مؤخرا ان لصوصا قاموا بالسطو على منزل وزير الاديان الصهيوني السابق عضو المكتب الحالي زيرح بيرها بستنغ في شارع « نركيس » بشرقي القدس . وقد خرج اللصوص بغنيمة هامة من المجوهرات والمال .

* « الموساد » مهدت لزيارة السادات

ذكر الصحفي « الاسرائيلي » يوري دان ان المخابرات الصهيونية « الموساد » هي التي ابتدأت في تمهيد الاجواء لانجاز زيارة السادات للكيان الصهيوني .

وقال الصحفي لاذاعة لندن « ان الموساد كشفت محاولة داخلية في مصر لاغتيال السادات وقامت بارسال المعلومات حول المحاولة عن طريق مناحيم بيغن رئيس الوزراء » .

* بئر جديدة في « علما »

ذكرت اذاعة العدو ان شركات النفط استطاعت تشغيل بئر جديدة في حقل علما بمنطقة الطور في سيناء المحتلة وانها بدأت في فتح واستغلال هذه البئر .

وقد اعلن عن هذه البئر في الوقت الذي تتزايد فيه دعوات الصهاينة للسادات لكي يوقع معهم اتفاقية الصلح متعهدين بالانسحاب من سيناء ، وهذه البئر ستكون البئر السابعة في حقل علما .

ومن الجدير بالذكر ان موضوع نفط سيناء لا يزال من المواضيع المجمدة وغير المتفق عليها بين الكيان الصهيوني والسادات ، اذ يطالب العدو بالحصول على حق « المنقب والمكتشف » الذي يبلغ ٢٥ ٪ من الانتاج بينما يرفض السادات ذلك .

* فروع للهستدروت في الضفة

صرح يروحام ميتشيل الامين العام للهستدروت الصهيوني في بداية الشهر الحالي انه طلب رأي مكتب العمل الدولي في جنيف حول انشاء « فرع عربي » للهستدروت في الضفة وقطاع غزة .

وقال اننا جادون في انشاء الفرع ولكننا توجهنا بالطلب لكي لا يساء فهمنا ! .

* كتلة فردية جديدة

استجابت لجنة من لجان الكنيست الصهيوني الى طلب العضو « عساف ياغوري باعتباره كتلة جديدة في الكنيست لوحده باسم « يعاد » .

يذكر ان ياغوري كان ضمن كتلة « داش » المكونة من ١٥ عضوا في الكنيست قبل انقسامها الى الحركة الديمقراطية التي ضمت ٧ اعضاء وحركة « شاي » التي ضمت ٧ اخرين بينما فضل هو البقاء لوحده . ومن المعروف ان الكنيست الصهيوني ينظم اعضاءه على اساس الكتل والاحزاب ولا يقبل الترشيح الفردي ، وبالاضافة الى ياغوري هناك كتلة من عضو واحد في الكنيست هو المحتال الدولي « فلاتو شارون » .

وكان عساف ياغوري اسر من قبل الجيش المصري خلال حرب ١٩٧٣ بعد تحطم اللواء المدرع الذي كان يقوده .

سياسة الاضطهاد ونسف البيوت

- لن تجعل أثناء الضفة والقطاع يرضخون للحكم الذاتي
- مظاهرات صاخبة في رام الله وسلواد ونابلس ضد سياسة نسف البيوت
- الصهاينة يضربون بـ "العصا" والامريكان يلوحون بـ "الجزرة" لتطبيق الادارة الذاتية

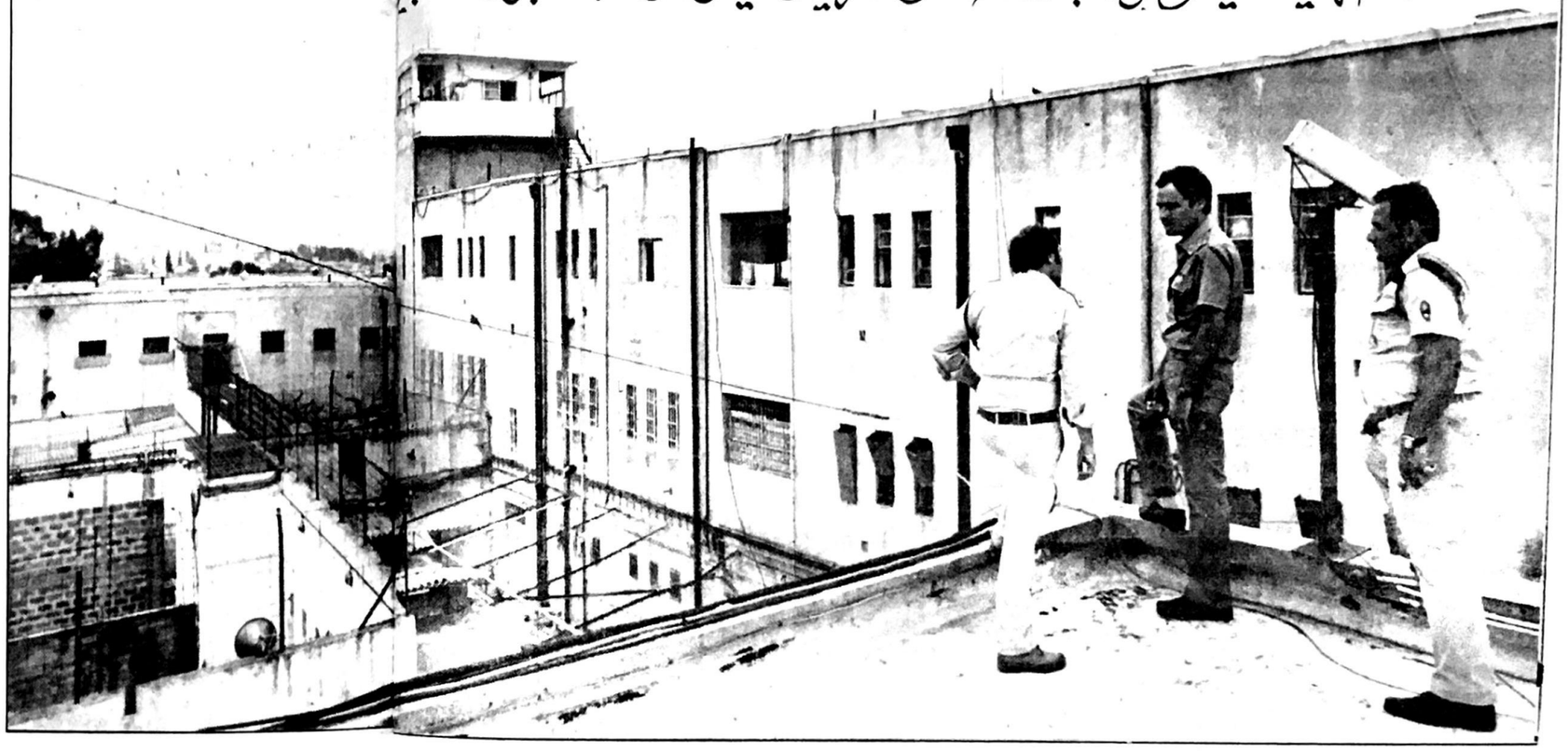

عاد العدو الى اتباع اسلوبه الفاشي القديم ، وهو اللجوء الى نسف منازل المناضلين الفلسطينيين الذين تتخذ بحقهم احكام في محاكم الاحتلال العسكرية او يتهمون بمناهضة الاحتلال والانتماء للمقاومة او القيام بعمليات فدائية ضد مرتكزاته . ويأتي هذا الاسلوب كتصعيد جديد لحملة القمع والاضطهاد والتنكيل بمواطني الضفة المحتلة التي تستمر في التصاعد منذ وقوف المواطنين ضد اتفاقات كمب ديفيد ورفضهم القاطع للمشاريع التسووية التي تسكر حقوقهم وامتناعهم عن المشاركة في تمرير مشروع « الحكم الاداري الذاتي » الذي رسمته مخابرات سفير رئيس وزراء العدو ووافق عليه السادات وباركه كارتر في كمب ديفيد . ان الوقفة الصلبة لجميع ابناء الشعب الفلسطيني في الداخل وشخصياته الوطنية وهيئاته النقابية والشعبية ضد الاتفاقات والمشروع جعل العدو الصهيوني لا يجد اي ثغرة يمرر منها مخططاته الملتوية لابتلاع الضفة والقطاع ، وهذا ما دفعه الى زيادة معدل الاضطهاد والتنكيل اليومي بالمواطنين العزل متجاوزا وضاربا بعرض الحائط كل الاحتجاجات والشجب الدولي الذي يعبر عن نفسه من خلال مواقف الكثير من دول وشعوب ومنظمات العالم المختلفة التي تستنكر كل يوم الاضطهاد العنصري الذي يمارسه الصهاينة على اهلنا تحت الاحتلال وكذلك قرارات الامم المتحدة وهيئاتها المتفرعة الاخيرة التي ادانت ممارسات العدو العنصرية واكدت شجبها وادانتها للاضطهاد وسحق حقوق الانسان من قبل المحتلين الصهاينة .

نسف المنازل والرد الجماهيري

في الصباح الباكر في الرابع من الشهر الحالي اقدمت قوات الاحتلال الصهيوني على تطويق قرية سلواد المجاورة لمدينة رام الله في الضفة المحتلة ، وفرض منع التجول على اهالي القرية ومنعهم من الخروج الى اعمالهم . ثم توجهت مجموعة من جنود وضباط هندسة العدو الى منزل المناضل اكرم حميد الذي اتهمه العدو بقتل الخائن المتعاون مع سلطات الاحتلال عبد النور جنحو ، والخائن حمدي القاضي ، وقام بسجنه ، حيث قامت الجرافات بهدمه وتسويته بالارض دون ان تترك فرصة لسكان القرية للانتباه الى ما يجري ، ودون ان يستطيع سكان المنزل سحب محتويات البيت الى الخارج .

وفي نفس الوقت كان العدو يطوق قرية كفر قليل بالقرب من نابلس ويقوم بنسف منزل المناضل جبر عبدالرحمن الذي سجنه العدو بتهمة تفجير عبوة ناسفه في مدينة نابلس الواقعة على البحر الابيض جنوبي تل ابيب وقتل شرطي صهيوني عند مخيم بلاطة بجوار نابلس . وبنفس الطريقة لم يترك العدو فرصة لسكان القرية لمعرفة ما يدور ، بينما احترقت كميات الزيت والسكر والرز مع باقي محتويات المنزل الذي لم يستطع افراد العائلة سحب محتوياته الى خارجه لعدم موافقة جنود الاحتلال على ذلك

وبعد ان تأكد العدو من تنفيذ جريمته ومنعهم بالقوة والضرب من اخلاء المنزل ، القاشية اعلن عنها عبر الاذاعة ناطق باسم ادارة الاحتلال العسكري مهددا بان هناك ثلاثة منازل اخرى في سلواد ومنزلا رابعا في مدينة البيرة المجاورة لها سيتم هدمها كتدبير «ردعي» لان اصحابها مسجونين بتهم القيام باعمال فدائية .

اما اهالي قرية سلواد الصامدة البالغ عددهم ٣ الاف نسمة الذين علموا بالخبر بعد تنفيذ الجريمة فقد خرجوا فورا الى الشوارع متظاهرين ضد الاحتلال منددين بالجريمة مما ادى الى صدام مع القوات المحاصرة لمدينتهم واعتقال عدد منهم.

وكشفت المحامية التقدمية فلنسيا لانغر التي توكلت عن المناضلين ان عملية النسف وتدمير المنزلين قد تمت بشكل غير قانوني لانها استحصلت على امر من المحكمة « الاسرائيلية » العليا بمنع هذه العملية ، واتهمت سلطات الاحتلال بتنفيذ الجريمة رغم قرار المحكمة مما يعتبر ذلك خرقا فاضحا للقانون الصهيوني نفسه.

وفي اليوم التالي خرجت جماهير رام الله عن بكرة ابيها في تظاهرات صاخبة تعلن فيها عن سخطها على الاحتلال الصهيوني وممارساته الفاشية وتشجب عمليات نسف المنازل الاجرامية واللاانسانية . بينما عقد ابراهيم الطويل رئيس بلدية البيرة مؤتمرا صحفيا ندد فيه بهمجية السلطات الصهيونية التي لا تحترم حتى قرار محكمتها العليا مما يثبت زيف ادعاءاتها حول السلام .

اليوم الثالث توسعت التظاهرات المنددة بالاحتلال والجريمة العنصرية ، وخرج طلاب رام الله حيث اقفلوا الشوارع وساروا في مسيرات الى جانب شوارع المدينة تهتف بشعارات منددة بالسلطات الصهيونية ، في الوقت الذي اقفلت المحال التجارية ابوابها وتوقفت الاعمال جميعا في المدينة للتعبير عن السخط على هدم المنازل، وحاصر المتظاهرون محطة النقل الصهيونية في المدينة مما ادى الى الاصطدام مع القوات الصهيونية التي ضربت المتظاهرين بالهراوات واعقاب البنادق .

واستمرت التظاهرات في المسير حتى انتهت عند دار البلدية حيث القى رئيس بلدية رام الله كريم خلف كلمة ندد فيها بممارسات سلطات الاحتلال اللا انسانية وانتقل المتظاهرون بعد ذلك بواسطة سيارات النقل الى قرية سلواد حيث شاركوا سكانها في التظاهرات المنددة بالجريمة .

وحتى اليوم الرابع كانت تظاهرات طلبة مدارس رام الله وطلاب جامعة بيرزيت المجاورة تسير في الشوارع منددة بالجريمة والاحتلال الصهيوني هاتفة بحياة فلسطين والثورة الفلسطينية . معلنة رفضها القاطع لاتفاقات كمب ديفيد ومشروع « الحكم الذاتي » الصهيوني رغم كل وسائل القهر والاضطهاد . وقام الطلبة باقامة السدود في الشوارع لمنع قوات الاحتلال من دخول شوارع المدينة ، كما القوا الحجارة على سيارات جنود الاحتلال الصهيوني العسكرية مما ادى لصدامات عديدة مع هؤلاء الجنود اصيب على اثرها بعض المتظاهرين واعتقل بعضهم .

حملات الاعتقال والترغيب بالمخطط

بينما استنفذت السلطات الصهيونية وسائل الترغيب بمخططات كمب ديفيد ومشروع « الادارة الذاتية » ولجأت الى اساليب الترهيب والاضطهاد المتصاعد من جديد ، فان الدوائر الامبريالية لم تيأس تماما لحد الان .

ففي الوقت الذي قامت به السلطات الصهيونية بنسف المنازل ، وقبلها اجراء عمليات اعتقالات وتعذيب بالجملة في اواخر الشهر الحالي ضد طلبة جامعة بيرزيت اثر الاسبوع الفلسطيني الذي اقيم في الجامعة وندد بالاحتلال وساهم في توضيح الهوية الوطنية السياسية والثقافية للشعب الفلسطيني . وقد كشف عميد جامعة بيرزيت ان ١٨ طالبا تم القاء القبض عليهم من قبل سلطات الاحتلال وان بعضهم تعرض لتعذيب بشع دون ان توجه لهم اية تهم محددة ، واضاف الدكتور برامكه ان ما يقارب من مائة طالب يتعرضون للاستجواب وتفتيش الكتب كل يوم عندما يصلون الى الجامعة .

ومن جهة اخرى اعتقلت قوات الاحتلال ستة اعضاء من مجلس ادارة النادي الارثوذكسي في مدينة رام الله واخضعتهم للتحقيق ومارست ضدهم ألوانا من التعذيب وذلك لمعارضتهم لمشاريع « الحكم الذاتي » .

الدوائر الامبريالية الاميركية من جهتها تحاول ان تأخذ دور حامل « الجزرة » في مقابل حامل « العصا » الصهيوني . فقد اجتهدت وزارة الخارجية الامريكية على ارسال المبعوثين قبل وبعد اجتماعات كمب ديفيد لسحب لسكان الضفة وغزة نحو مخطط التسوية ، ولم تقتصر المسألة على المبعوثين الصغار بل شارك حتى وزير الخارجية فانس في محاولات جس النبض . ومع الاجوبة الواضحة التي سمعوها من ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة فانهم لم ييأسوا في محاولتهم لايجاد الثغرات و « البدائل » .

مؤخرا طلبت السفارة الامريكية بتل ابيب معلومات عن اوضاع الضفة الغربية وغزة الاقتصادية حاليا وتقديرات التطور حتى عام ١٩٩٠ . مما اثار موجة شائعات حول مساعدات تمنحها الولايات المتحدة للمنطقتين حال تطبيق « الحكم الذاتي » فيهما . وقالت صحيفة « يديعوت احرونوت » ان السلطات «الاسرائيلية» تعتقد بان طلب الولايات المتحدة هذا لا يفسر الا بمحاولة اعطاء مساعدات لاقناع معارضي «الحكم الذاتي» بقبوله .

وخلال زيارة السناتور الامريكي روبرت بيرد للكيان الصهيوني مؤخرا حاول ايضا اللقاء باكبر عدد من شخصيات الضفة والقطاع بغية حثهم على قبول اتفاقات كمب ديفيد «والحكم الذاتي»،

السجون الاسرائيلية معسكرات للموت البطيء

وعلى اساس تلبية مطالبهم في اطار الاتفاقات ، السلطات الصهيونية من جهتها تخوفت من النوايا الامريكية في صدد موضوعات الضفة والقطاع ، وكي لا تترك المسألة تفلت من يدها فقد سارعت الى اعطاء ثلاث تفسيرات ، فقد ذكرت بان الادارة العسكرية لن تلغى ابدا وانما ستستعد شكليا عن ادارة التجمعات السكانية وتظل مصدر السلطات والصلاحيات للادارة الذاتية !، التفسير الثاني يذكر بانه اذا ظهرت ابه نوادر في انتخابات الحكم الاداري او بعد ذلك توحي بامكانية تطوره الى اي شكل لا يرضي « اسرائيل » فان الادارة الذاتية تلغى فورا ويعود الحكم العسكري المباشر لادارة الضفة والقطاع ، والتفسير الثالث لا يسمح للادارة الذاتية بانشاء مصرف مركزي واصدار عملة خاصة وسلطات جمركية ، وعلقت صحيفة « يديعوت احرونوت » على ذلك بان اصدار العملة يمثل الاستقلال .

السجون والتعذيب الجسدي

لا يقتصر الاضطهاد الصهيوني العنصري لابناء الشعب الفلسطيني على اساليب الاضطهاد السياسي وقمع الحريات والعقوبات الجماعية ، اذ يمتد الى قائمة طويلة لا حصر لها من اشكال الاضطهاد الجماعي والفردي على كافة الاصعدة والمستويات ، وجميع دقائق الحياة اليومية .

وتعتبر الادانات الدولية من الهيئات المستقلة العامة والهيئات الخاصة بحقوق الانسان في التوالي دائما تشجب الممارسات اللا انسانية للصهيونية المتسلطة على الشعب الفلسطيني ، وقد تركزت هذه الحملة خلال الشهر الماضي في قرارات اليونسكو واجتماعات اللجنة الخاصة بالحقوق العادلة للشعب الفلسطيني التابعة للامم المتحدة ومن الجمعية العامة للامم المتحدة عند مناقشتها للقضية فالسلطينية وعند احتفالها بيوم فلسطين ومناصرة حقوق شعبها ، وايضا عند الاحتفال بمناسبة يوم الاعلان العالمي لحقوق الانسان في العاشر من الشهر الحالي ، ولسنا هنا في صدد ذكر هذه الادانات وتفاصيلها لانها اصبحت بحاجة الى موسوعات ، ولكن يهمنا ان نؤكد ان هذه الادانات لم تتحول الى حد الان الى فعل رادع ضد الكيان الصهيوني ، اما هي بحد ذاته فلا تؤثر على الصهاينة العنصريين لانهم تعلموا ان خرقهم للاعراف والمواثيق الدولية يوصلهم الى ما يبغون .

ان السجون الصهيونية تمثل شكلا صارخا لتدمير مبادىء حقوق الانسان اذ انها اشبه باماكن للموت البطيء يرمى فيه اي وطني لا تعجب تصرفاته سلطات الاحتلال الفاشي بعد ان تكيل له شتى التهم الكاذبة وتعقد له محكمة عسكرية ليست لها اي علاقة بالقضاء تصدر عليه حكما حسب قناعاتها الفاشية العنصرية ، وعند وصول السجين الى هذه السجون يكون قد طبقت عليه اشكال فنون التعذيب الجسدي والنفسي في لجان التحقيق او التعذيب على الاصح ، وقلما يصل سجين جديد دون ان يحمل اصابات او مرض من جراء التعذيب ، وفي السجن يستمر التعذيب الجسدي والنفسي باشكال جديدة ، والسجين لا يلقى رعاية صحية لاصابته في التحقيق بل يصاب باصابات وامراض جديدة من جراء التعذيب الجديد ، وليس هناك اي علاج لمرض خطير او بسيط مما يزيد حدة المرض خصوصا وان السجون لا تتوفر فيها الشروط الصحية العامة من تهوية وضوء شمس كاف وغيرها من شروط استمرار الحياة .

ان حالة السجون وكثرة المرضى والاصابات داخلها دفعت مؤخرا حتى الصهيوني حاييم كوهين (رئيس المحكمة العليا « الاسرائيلية ») الى الطلب من الحكومة على العمل السريع لتغيير اوضاع السجون الحالية ، وبرر كوهين هذا الطلب بان « اسرائيل » بسبب هذا الوضع تتعرض دائما للانتقاد والادانة من قبل المنظمات العالمية !.

لقد اصدرت « لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين في السجون « الاسرائيلية » - بيروت » عددا ضخما من البيانات التي توضح حالات جماعية وفردية للاضطهاد العنصري في سجون العدو الصهيوني وان الاطلاع عن هذه البيانات يوضح مدى العنصرية الهمجية التي تحكم عقول الجلادين الصهاينة ومدى كراهيتهم وحقدهم على الانسان وبشكل افظع من تلك الهمجية التي كانت متحكمة في عقول الجلادين النازيين .

هجمة الاستيطان الجديدة تبدأ مع صباح يوم ١٧ كانون الثاني

صورة عمال صهاينة يشيدون مستوطنة جديدة

مشاريع لاقامة مستوطنات في غزة والنقب والجليل والضفة والجولان

■■

٨ مستوطنات للحكومة و٦ لغوش أمونيم يبدأ العمل فيها صباح يوم ١٧ كانون الأول

لم يكد شهر كانون الاول الحالي يبدأ في يومه الاول حتى صرح أريل شارون وزير زراعة العدو ورئيس اللجنة الحكومية للاستيطان وهو يزور مستوطنة ايلات في سيناء عن الاستئناف القريب للاستيطان في « الاراضي المحتلة » وركز على بناء المستوطنات في غور الاردن والجولان ، واضاف بان عمليات الاستيطان ستبدأ بعد يوم ١٧ كانون اول ، بعد مرور المدة التي حددتها اتفاقات كامب ديفيد لوقف الاستيطان حسب التفسير الصهيوني ، واكد ان رئيسه بيغن اكد نفس الموقف قائلا انه « لا يعرف كيف يمكن لاسرائيل ان تستمر في الوجود دون اقامة مستوطنات جديدة » .

وهكذا حولت الصهيونية العالمية من خلال اتفاقات كامب ديفيد التي وقعها حاكم مصر الخائن عملية الاستيطان التي الى ما يشبه الواقع المشروع ، واعتبرت تجديد النشاط الاستيطاني بعد التوقف لمدة ثلاثة اشهر عمل معترف به ولها الحق بممارسته متجاوزة بهذه اللعبة اللفظية كل الشجب الدولي وخصوصا من قبل الهيئة العامة للامم المتحدة لعمليات الاستيطان العنصرية ، ولعلنا سنشهد الاسبوع القادم هجوما هستيريا استيطانيا جديدا للعدو تحت شعار انتهاء مهلة التجميد التي مع كونها « تكتيكة سخيفة » فان العدو لم يحترمها وانجز فيها عدة نقاط استيطان في جميع المناطق المحتلة ، وكان تلفزيون العدو قد كشف ان حكومة بيغن تدرس حاليا خطة لتوطين ٤٧ الف مستوطن صهيوني في الضفة المحتلة خلال السنوات الخمس القادمة ، وان تكاليف العملية تصل الى ٣ مليار دولار .

سيناء والنقب

في نفس الوقت نصح شارون المهووس بالاستيطان مستوطني مستعمرات سيناء خلال

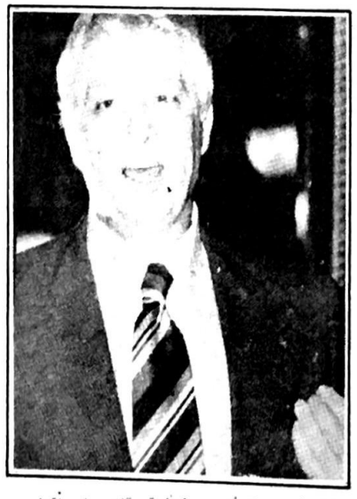

شارون ... لا يتصور كيفية بقاء « اسرائيل » دون استيطان

زيارته لهم بان لا يغادروا المستوطنات بعد توقيع معاهدة الصلح مع مصر حتى آخر يوم في الثلاث سنوات القادمة والمحددة لانسحاب الجيش الصهيوني بعدها من سيناء ، قائلا بان هذه الاعوام الثلاثة يمكن ان تكون حاسمة « اذ انها ستمكننا من معرفة ما اذا كان السلام الذي حصلت عليه اسرائيل مع مصر هو السلام الحقيقي الذي ترغبه » ، وطبعا من الواضح ان شارون يشير بتمني الى عدم الانسحاب من سيناء وبقاء المستوطنات حتى في حالة الحصول على الصلح مع مصر .

في النقب وحيث يمهد الصهاينة لنقل مستوطني رفح بعد الانسحاب اليها ، مع وجود اقتراحات كثيرة بنقلهم الى مستعمرات في غزة على اساس ان النقب اصبحت جزء من الكيان الصهيوني بعد ان كانت ضمن المنطقة العربية في تقسيم ١٩٤٧ للامم المتحدة بينما لا تزال غزة بحاجة الى مستوطنين لتسهيل عملية ابتلاعها ، في النقب تجري اعمال تمهيدية قال مردخاي تسيبوري مساعد وزير الدفاع الصهيوني بصددها انه سيتم خلال الاعوام الثلاث القادمة بعد نقل المنشآت العسكرية من سيناء الى النقب شق طريق طولها ٦٠٠ كيلو متر وخطوط كهربائية وشبكة مواصلات متفرعة من الطريق تمهيدا لاقامة حوالي ٤٠ مستوطنة فيها ، وطبعا لن يمر الامر دون التعرض لعرب النقب واراضي قبائل البدو العربية فيها، وفعلا لم تكد تمضي ايام حتى تم اخلاء اربعين

عائلة من بدو النقب بأمر من وزارة الدفاع وذلك « لدواعي الامن » وهذا اول الغيث !

غزة ومشاريع الاستيطان

في الشهر الماضي تحدثت شائعات كثيرة عن مشاريع لانشاء مستوطنة كبيرة في غزة . وبسبب المشروع الى شارون الذي تبرأ منها ثم فضح المسألة ملقيا مسؤوليتها على بيغن وبادين ثم اتضح ان وايزمان وكل وزارة العدو مشتركين في التخطيط لهذه المستعمرة - المدينة وعدد من المستوطنات الصغيرة الاخرى .

وبدلا من شارون تقدم احد اصدقاءه في الكنيست بالمشروع لاقامة مدينة استيطانية جنوب غزة وبالقرب من خان يونس لقطع غزة بالكامل عن سيناء في المستقبل وبعد انسحاب الجيش الصهيوني عنها ان تم الصلح مع مصر . وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان هناك اربع جرافات تعمل حاليا في نفس المنطقة لتمهيد الارض كي يتم البناء عليها .

وتزداد دعوات الاستيطان المكثف حاليا في غزة لكي يزيد عدد المستوطنين فيها بالدرجة التي لا يمكن معها الحديث عن انسحاب جيش العدو عنها مستقبلا .

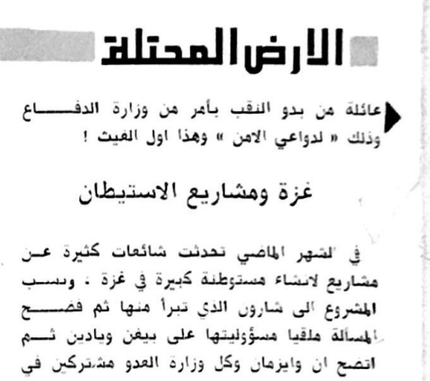

الضفة هدف النشاط المحموم

ان الضفة الغربية تمثل حجر الزاوية الرئيسي في مخططات استيطان العدو المستقبلية - والماضية ايضا - ورغم ان الكثير من الصهاينة يعتقد بانه قد تم بالفعل استلاع القطاع الغربي (العربي) من القدس بعد كل هذه السنين منذ اعلان «توحيد» المدينة فان شارون ليس واثقا لحد الان ، لذا فقد قام في نهاية الشهر الماضي بالتهجم على حكومته متهما اياها بالتكاسل وعدم الانجاز السريع لـ « تهويد » المدينة خلال جواب على سؤال وجهه احد الاعضاء في الكنيست ، واتهم شارون وزارة البناء بعدم انجاز الشقق الـ « ١٥ الف » التي كان عليها بناءها في المدينة لجلب المستوطنين اليها . ولكي يدفع وزارة الدفاع التهجد عن نفسها بادرت بعد ايام قليله الى دفع الاتهام نحو صندوقه الخان الاحمر في القدس لانشاء ٥٠٠ وحدة سكن بأسرع وقت !

اما في باقي انحاء الضفة فقد كشف صحيفه « دافار » الصادرة في فلسطين المحتلة ان العام القادم سيشهد اقامة ٤٠ مستوطنة جديدة في مناطق النقب والجليل وهضبة الجولان وغور الأردن وسيكون حصة الضفة منها كبيرة . واكدت ان نحو مليار ليرة اسرائيليه سترصد لبناء هذه المستوطنات في الوكاله الصهيونيه . ومن المعلوم ان معدل بناء المستوطنات التي ينشئها العدو سنويا يبلغ حوالي ٢٠ مستوطنة فقط .

هذا عن « دافار » التي تلتها في ذكر المعلومات صحيفة « هارتس » . اما المعلومات الرسمية فقد اتضحت يوم السادس من الشهر الحالي عندما تحدث مسؤول صهيوني كبير لرويتر لم يكشف عن اسمه ان النية تتجه الى انشاء ٨ مستوطنات جديدة في الضفة يبدأ العمل فيها مباشرة بعد تاريخ ١٧ - ١٢ - ٧٨ ، ثلاث منها في غور الاردن وواحدة في الخليل وواحدة في القدس كمرحلة اولى ثم تبدأ المرحلة الثانية بثلاث مستعمرات في غور الاردن .

وفي اليوم التالي اكد اريل شارون النبأ وقال ان حكومته لا تزال مصرة على استئناف النشاط الاستيطاني بعد انتهاء مهلة الثلاثة اشهر التي حددتها اتفاقيات كامب ديفيد والتي تنتهي في ١٧ من الشهر الحالي .

في هذا الوقت تناقلت الانباء اخبارا عن حركة « غوش امونيم » الصهيونية الاستيطانية المتطرفة بانها تنوي انشاء ٦ مستوطنات في الضفة لحسابها غير التي تزمع الحكومة انشائها وفور بداية صباح يوم ١٨ من الشهر الحالي . واكدت الحركة انها ستقيم المستوطنات بالقوة ، وقالت ان المستوطنات ستقام على التلال في الضفة وبينها التلال المشرفة على اريحا .

وتأكيدا لخطة انشاء المستوطنات الـ (٨) من قبل حكومة بيغن . قامت سلطات الاحتلال الصهيوني يوم الثلاثاء الماضي بالاستيلاء على اراضي مساحتها حوالي ١٠٠ هكتار بجوار مدينة الخليل ، وعلى ما يبدو انها الارض المنوي اقامة مستعمرة الخليل الجديدة عليها ، كما استولت على اراضي في قرية بيت ساحور المجاورة للخليل وكالعادة ادعى العدو ان سبب الاستيلاء هو « عسكري محض » .

ولعل الغريبة في الامر ان بعض هذه الاراضي تعود الى رئيس بلدية الخليل السابق الشيخ محمد علي الجعبري المعروف بعمالته للصهيونية وتعامله الودي معهم وعلاقاته الواسعة بزعماء الصهاينة في فلسطين المحتلة . وهذا ما يثبت مجددا ان الاستيطان هو ركن اساسي من اركان الايديولوجية والمشروع الصهيوني على ارض فلسطين ولا يمكن لاي سبب او مبرر ايقاف العمل بهذا الركن على الاطلاق .

■

مذكرة احتجاج حول القمع في البحرين

في العاشر من الشهر الحالي حرب الذكرى الثلاثون لاقرار الامم المتحدة للائحة حقوق الانسان . وفي البحرين كما في العديد من البلدان الخاضعة للسيطرة الرأسمالية او الاقطاعية ما تزال بنود هذه اللائحة تنتهك بشكل يومي .

حبهة التحرير الوطني البحرانية وجهت بهذه المناسبة مذكرة الى الامين العام للامم المتحدةحول القمع والتعذيب وخنق الحريات في البحرين .

« السيد كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة ،

في العاشر من ديسمبر (كانون الاول)تحتفل الشعوب والقوى التقدمية والديمقراطيه في العالم بالذكرى الثلاثين لاقرار الجمعيه العامة للامم المتحدة « الاعلان العالمي لحقوق الانسان » ، والذي جاء حصيله لنضالات مريرة وطويلة خاضتها شعوب العالم وقواها التقدميه من اجل صيانة حقوق الانسان وكرامته .

وباقرار هذه الوثيقه من قبل الامم المتحدة ، اضحت هذه الوثيقة سلاحا فعالا في يد القوى الحيرة ضد قوى الظلام والرجعيه والديكتاتوريه والاضطهاد .. ونتيجه ذلك تحققت الكثير من النجاحات خلال هذه الحقبه من الزمن على صعيد احترام حقوق الانسان . واتسع نضال الشعوب والقوى المدافعة عن حقوق الانسان .

لكن لا يزال هناك العديد من المناطقوالبلدان في العالم ترزح شعوبها حتى الان تحت انظمة الاستعمار الجديد والعنصرية والرجعية والديكتاتورية ، حيث تنعدم فيها ابسط حقوق الانسان . وبين هذه المناطق تبرز منطقه الخليج والجزيرة العربية والتي تتحكم في غالبية دولها انظمة رجعية ذات سلطات مطلقة وديكتاتورية واجراءات ارهابية .

ونود هنا ان نلفت نظركم الى الاوضاعالسائدة في بلادنا : البحرين ، التي تعيش اجواء الطغيان والاستبداد وغياب القانون منذ اغسطس ١٩٧٥ حيث حلت السلطة المجلس الوطني (البرلمان) بعد ان رفض اعضاؤه بالاجماع « مرسوم قانون بشأن تدابير امن الدولة » المقدم من قبلالحكومة لمخالفته دستور البلاد ، وتضمنه نصوص جائرة ضد المواطنين حيث يعطي وزير الداخلية حق اعتقال اي مواطن يشتبه فيه وايداعه السجن لمدة ثلاث سنوات دون اية محاكمه ، واتبعت حل المجلس الوطني باجراءات قضت على مظاهر الديمقراطية التي كان شعبنا قد حققها ، وشنت حملة اعتقالات واسعة شملت بعض اعضاء المجلس الوطني ومحامين وكتاب وشعراء وصحفيين وعمال نقابيين وطلبه وعسكريين ، وشخصيات وطنية بارزة مثل احمد الذوادي ويوسف العجاجي والنقابي المعروف عباس عواجي الذين يرزحون في السجون منذ ٢٥ يونيو (حزيران) ١٩٧٤ ، عندما شنت السلطه حمله اعتقالات واسعه ضد العمال الذين كانوا يطالبون بشرعيه العمل والتنظيم النقابي وتحسين اوضاعهم المعيشيه ، وتوفير مستلزمات السلامه اثناء العمل .

وتواصلت الحملة الارهابيه بتنفيذ « قانون امن الدولة » وطرد العديد من العمال من اعمالهم وملاحقتهم ، ومنع كل مظاهر العمل النقابي ، وقد كرست السلطة هذه الاجراءات في القانون الجديد للعمل الذي يتنافى مع دستور البلاد ، اذ جاء خاليا من اي ذكر للنقابات والعمل النقابي وحق العمال في الاضراب للدفاع عن حقوقهم ، بل يعتبر القانون المذكور كل ذلك اعمال تخريبية لها عقوبات شديدة .

وتعرض المعتقلون السياسيون لصنوف التعذيب الهمجي مما ادى الى استشهاد اثنين من المناضلين الوطنيين هما : محمد غلوم بوجيري والصحفي المعروف سعيد المويناتي ، وقتلت السلطة هذه الاعمال الوحشية في قانون جديد للعقوبات يحرم كل نوع من المعارضة ويصنفها بانها « خيانة عظمى » وينص على عقوبات شديدة لها تصل للاعدام والسجن المؤبد ، كما قنن قانون المطبوعات والنشر الصادر في عام ١٩٦٥ الارهاب الفكري ، وغيب ادنى الحرية للكلمة والصحافة والنشر .

ووضعت السلطة تحت رقابتها المباشرة الجمعيات النسائية واسرة الادباء والكتاب ، والفرق المسرحية والاندية الثقافية والرياضية واغلقت بعضها .

وفي المجال الطلابي فقد اتخذت السلطة اجراءات مجحفة لا مثيل لها في منطقتنا فحسب بل في العالم العربي كله ، وسنورد بعض هذه الاجراءات لتبيان مدى بشاعتها وغرابتها :

١ - في صيف ١٩٧٧ منعت السلطة اكثر من ٢٠٠ طالب وطالبة يدرسون في جامعات البلدان العربية والاجنبية من مغادرة البحرين لاستئناف دراستهم في جامعاتهم ، جدير بالذكر ان عددا كبيرا من هؤلاء كانوا في السنوات الاخيرة في الجامعة ، وبعضهم على وشك التخرج .

٢ - سحبت جوازات سفر العديد من هؤلاء الطلاب واعتقلت بعضهم .

٣ - اصدرت قرارا بمنع توظيفهم في دوائر الدولة ، وبعضهم حتى في الشركات والمؤسسات الخاصة .

٤ - خفضت مدة صلاحية جوازات الطلبة الى سنة واحدة ، بدلا من اربع سنوات كما هو حال جوازات بقية المواطنين .

٥ - استصدرت قرارا يلزم باخذ تصاريح سفر من وزارة الداخلية قبل ان يسافروا .

٦ - وبالتنسيق مع بعض البلدان العربية مثل مصر والكويت منعت الطلاب البحرانيين الذين يتلقون تعليمهم في جامعاتها من السفر منها الى اية جهة اخرى عدا البحرين الا باذن من سفارة البحرين . وبطلب من مخابرات البحرين سلم العديد من الطلبة البحرانيين من هذين البلدين الى سلطات البحرين التي اودعتهم السجون .

٧ - ومنذ شهر اكتوبر من عام ١٩٧٨ بدأت **تطبيق « قانون » اخر على الطلبة والطالبات الذين يدرسون في الخارج يلزمهم تحت طائلة** سحب المنحة او البعثة والغاء الجواز ، بان يسلموا جوازات سفرهم لسفارة البحرين هناك ، ويستعيضوا عنها بهوية مؤقتة يستخدمونها في ذلك البلد .

وتستهدف مجموع هذه الاجراءات وغيرها شل حركة ونشاط الطلبة وخاصة منظمتهم النقابية : الاتحاد الوطني لطلبة البحرين في الدفاع عن الحقوق والمصالح المشروعة للطلبة .

ان سلطات البحرين المتمادية في اجراءاتها القمعية لا تحترم حتى تلك « القوانين » الجائرة التي اصدرتها هي نفسها ، حيث انها لا زالت تحتجز في سجونها الرهيبة المواطنين الذين طبق ضدهم « قانون امن الدولة » الذي كما ذكرنا يجيز لاجهزة الامن اعتقال المواطن وايداعه السجن دون محاكمة او تهمة لمدة ثلاث سنوات وبعدها يوجب تقديمه للمحاكمة اذا ثبتت ضده اية تهمة او اطلاق سراحه . وقد مضى على الكثير من المعتقلين سنوات ثلاث ، وبعضهم اكثر من اربع سنوات وحتى الان لم يقدموا للمحاكمة .

ومن جهة اخرى فان المعتقلين والسجناء السياسيين منذ اعتقالهم وحتى الان يعيشون في ظروف وزنزانات غير صحية ويتعرضون للتعذيب مما ادى الى استشهاد البعض وتدهور صحة اخرين . ويحرم المعتقلون من العلاج والمعاينة الطبية ، اضافة الى حرمانهم من التدخين ، وكذلك من اللقاءات مع ذويهم .. بينما تعتبر الجرائد والكتب والراديو من المحرمات ايضا .

ان هذه الاوضاع والاجراءات و «التشريعات» اللاانسانية في البحرين تتنافى مع دستور البلاد ذاتها ، ومع جميع بنود « اعلان حقوق الانسان » و « المواثيق الدولية لحقوق الانسان لسنة ١٩٧٦ » و « اعلان منع كل انواع التعذيب الجسدي والمعنوي » المقر من قبل الامم المتحدة في عام ١٩٧٥ ، وكذلك قوانين السجون ، ومواثيق منظمة العمل الدولية والتي تدعي حكومة البحرين زورا التزامها بها بوصفها عضوا في هذه المنظمات .

ولاعطاء صورة اوضح للوضع السياسي ، واوضاع المعتقلين في البحرين فاننا نرفق مع هذه المذكرة بعض من الوثائق الرسمية ونصوص « القوانين » التي اصدرتها حكومة البحرينوكذلك نداءات المعتقلين والسجناء السياسيين والطلبة الممنوعين من السفر وذويهم .

اننا نناشد الامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان وكافة القوى المحبة للحرية والديمقراطيةوالمدافعة عن حقوق الانسان بان تتدخل لاطلاق سراح المعتقلين والسجناء السياسيين في البحرينوالضغط على السلطات في البحرين لالغاء كافة القوانين الجائرة ووضع حد للانتهاكات والخروقات ، واحترام الدستور ولوائح ومواثيق حقوق الانسان، واطلاق الحريات الديمقراطية والسماح للعمل النقابي والحزبي » .

جبهة التحرير الوطني
البحرين
١٩٧٨/١١/٢٦

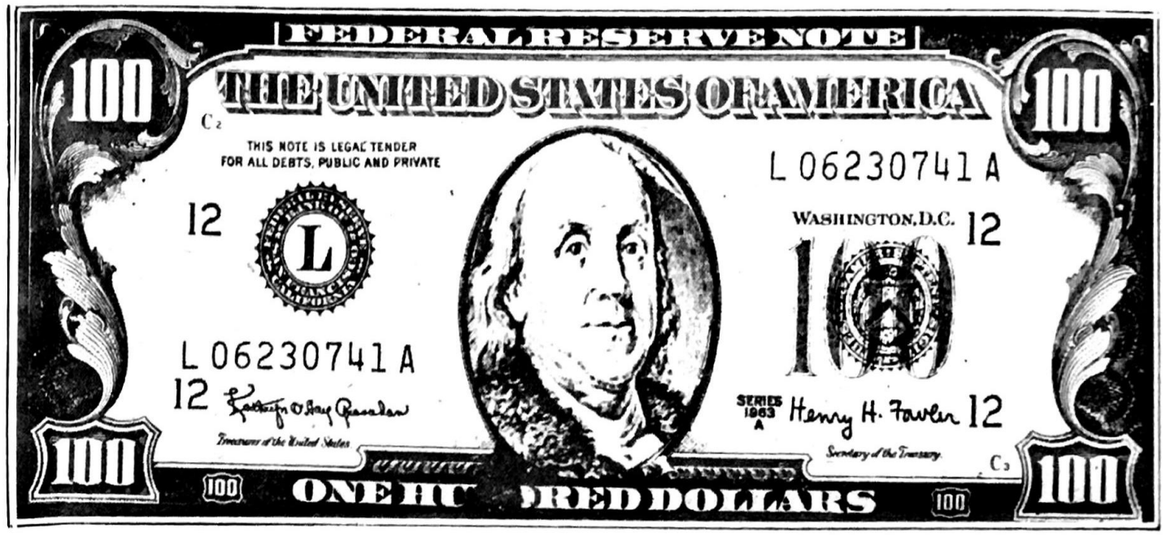

الدولار : فيه نحل الازمه

مؤتمر ابوظبي
هل يعيد ادارة اسطوانة رفع الاسعار

- رفع الاسعار ضروري لكن لن يضع حدًا للمخاطر
- استمرار تدهور الدولار، والازمة العالمية يقضمان أموال "الاوبك"

السبت الموافق ١٦ - ١٤ - ٧٨ ، يعقد وزراء نفط منظمة الاقطار المصدرة للنفط مؤتمرهم السنوي . تصريحات المسؤولين في الدول الاعضاء ، تشير الى ان الموقف من الاسعار ، والعلاقة مع الدولار ، ستكونان اهم الموضوعات التي سيعالجها المؤتمر . وكانت هاتين المسألتين الشغل الشاغل للمنظمة طيلة هذا العام ، وعقد من اجل مناقشتها ، العديد من مؤتمرات « الاوبك » الاستثنائية ، التي لم تستطع التمرد على الموقف السعودي المصر على تجميد الاسعار ، وعدم فك الارتباط مع الدولار كعملة لاحتساب اسعار النفط . ذلك كان ما انتهى اليه المؤتمر الوزاري النصف سنوي للمنظمة الذي عقد في الفترة ١٧ - ٢٠ حزيران الماضي ، حيث استمر تجميد الاسعار ، وتثبيت العلاقة بالدولار . وقد برر اليماني حينها الموقف السعودي بقوله : « ان هدف اوبك هو المحافظة على القيمة الفعلية لعائداتها وزيادتها ان امكن . فاذا كان باستطاعتنا تحقيق ذلك برفع الاسعار فليكن ، ولكن التجارب السابقة علمتنا ان هذا الاسلوب ليس الاسلوب الصحيح بالضرورة . كلنا يعرف مدى الترابط بين عائداتنا وبين الانتعاش الاقتصادي في البلدان المستهلكة للنفط . فما نحتاج اليه هو الانتعاش الاقتصادي هناك ، لا زيادة في الاسعار هنا » .

وقد وقفت السعودية ضد الاتجاهات التي برزت في اللجنة السداسية منادية برفع الاسعار . وكانت اللجنة قد تشكلت بقرار من مؤتمر الطائف الاستثنائي الذي عقد في ايار المنصرم ، ولم يصدر عنه بيان بشأن « الاسعار ، والدولار » ، مما اقتضى تشكيل لجنة من السعودية ، الكويت ، ايران ، العراق ، الجزائر ، فنزويلا لدراسة تلك الموضوعات ، والخروج بتوصيات حولها .

المخاطر محدقة بالاوبك

راكمت الفترة التي عرفتها اسعار النفط في ٧٣ - ٧٤ عشرات المليارات من الدولارات بخزرة دول الاوبك ، وتصاعدت حتى العام ٧٦ لتصبح ٤٣ مليار دولار . وقد حقق ذلك ازدهارا اقتصاديا ليس في دول الاوبك فحسب ، بل حتى في السدول المستوردة للنفط ايضا . وخاصة الولايات المتحدة التي بلغت الارباح الخارجية لاهم ١٢ مصرفا فيها في العام ١٩٧٣ (٤٧٧) مليون دولار . اي ما يعادل ٣٤ بالمئة من مجمل أرباح هذه المصارف من كل انحاء العالم ، بما فيها الولايات المتحدة . وفي العام ١٩٧٥ تضاعفت هذه الارباح الخارجية فوصلت الى ٨٣٦ مليون دولار ، بلغت نسبتها ٥ بالمئة من مجمل الارباح وقد كان للاموال الدفطيـة (البترو دولار) دورا مهما في زيادة تلك الارباح . فمن المعروف ان دول « الاوبك » انفقت خلال الفترة ٧٤ - ٧٦ مليار دولار على استيراد السلع في الدول الصناعية الرئيسية ، اي ٤٠ بالمئة مما حصلت عليه من صادراتها الى هذ الدول ، بالاضافه الى ذلك ، كان هناك ٣٠ مليار دولار على شكل مستوردات من دول العالم الثالث ، وهذا يعادل ثلث ما حصلت عليه من صادراتها الى تلـــك البلدان . واكثر من ذلك ، وفقا لتقديرات وزارة الخزانة الامريكية فان ٤٨ مليار دولار من اصل ١٢٣ مليار دولار من موجودات الاوبك المالية المتراكمة خلال الفترة ٧٤ - ٧٦ ، فلا استثمرت في سندات حكومية ، وفي استثمارات طويلة الاجل من الدول الصناعية ، فيما قدمت ٩٠٧٥ مليارات دولار كقروض لمؤسسات دولية ، اما المبلغ الاكبر ، وهو ٤٩ مليار دولار (٣٧ بالمئة) من المجموع فقد اودع في بنوك تجارية خاصة ، معظمها في نيويورك ولندن . وعلى صعيد النفط الخام ، فقد زادت واردات الدول الرأسمالية من نفـط الاوبك . الولايات المتحدة ، على سبيل المثال ، ارتفعت مستوردااتها من النفط خلال النصف الاول من العام المنصرم بنسبة ٣١ بالمئة ، وتشـير احصائيات ادارة الطاقة الاتحادية الى ان متوسط مستوردات النفط خلال النصف الاول المذكور ، حوالي ٨٠٨ مليون ب / ي ، مقابل ٦٠٧ مليـون ب / ي في النصف الاول من العام ١٩٧٦ . وقـد شكلت المستوردات الاميركية من نفط « اوبك » بما في ذلك المستوردات غير المباشرة من منتجات النفط القادمة من منطقتي الكاريبي واوروبـا حوالي ٨٤ بالمئة من المستوردات الاميركية خلال العام ١٩٧٧ ، مرتفعة بنسبة ٧٣ بالمئة عما كانت عليه في العام ١٩٧٦ . وللمقارنة فان الولايـات المتحدة كانت قد استوردت في العام ١٩٧١ حوالي ٣٠٩ ب / ي ، بلغت تكاليفها ٣٠٦ مليار دولار ، امتت منها اوبك ٧١ بالمئة . اما في العام ١٩٧٣ فقد استوردت الولايات المتحدة ٦٠٣ مليـون ب / ي بلغت كلفتها ٨٠٤ مليار دولار ، امـت اوبك منها ٧٠٢ بالمئة .

لكن هذا النمو في الامكانات ، والاتساع فـي الحيز الذي تحتله اوبك على الصعيد الدولي ، وفي كافة المجالات الاقتصادية والمالية ، بدأ ينقلص مما يضع الاوبك امام تحديات ، وتحدق بهـا المخاطر وخاصة في الحقل الاقتصادي .

ففيما يتعلق بالانتاج ، انخفض انتاج «اوبك» في الربع الاول من العام ١٩٧٨ الى ادنى مستوى له منذ سنتين ، بعد ان بدأت اثار ضعف اسواق النفط العالمية تنعكس بشكل عملي على الدول المنتجة للنفط . فقد بلغ معدل انتاج اوبك خلال الربع الاول من هذا العام ٢٨٠٢ مليون ب / ي منخفضا بما يزيد على ٣ ملايين ب / ي عما كان عليه في الربعين الاول والاخير من العام ١٩٧٧ .

اما بالنسبة للفوائض المستثمرة في الخارج ، فقد اعاد بنك « مورغن غرنفي ترست » للمرة الثانية خلال هذا العام تخفيض تقديراته لفوائض الحسابات الجارية لدى بلدان اوبك الى ٢٠ مليار دولار خلال ١٩٧٨ . بعد ان كان قدرها في شبـاط الماضي بحوالي ٢٥ مليار دولار . وكانت هـذه التقديرات بدورها منخفضة عن الـ ٤٨ مليار دولار التي قدرها في تشرين الثاني الماضي ١٩٧٧ . السبب في ذلك حسب ما قال المصرف في نشرته الشهرية « وورلد فايننس ماركتس » يعود الى استمرار تدهور الدولار منذ شباط الماضي . وذهبت النشرة الى القول بان « فوائض الاوبك التـي قدرت في العام ١٩٧٧ بحوالي ٣٥ مليار دولار ، لن تتعدى بحلول عام ١٩٨٠ (٨) مليارات دولار » ، خاصة اذا ما قيست على اساس القيمة الفعلية .

اما تقديرات نشرة الجمعية الالمانية الغربيـة للتجارة مع الشرقين الادنى والاوسط ، فانها وان كانت تتفق مع مورغن غرنتي في تقديره للاتجاه العام لفوائض الاوبك (انخفاض) ، الا انهـا تختلف في الارقام التي تورديها . ويبدو ان الاختلاف ناتج عن التباين في تقدير معدلات التضخم السنوي ، ومعدلات تدهور اسعار الدولار . التقديرات الالمانية تقول « ان فوائض موازين المدفوعات في الـدول المصدرة للنفط في الشرقين الادنى والاوسط ، ستنخفض عن معدلات ١٩٧٧ التي بلغت ٣٠ مليار دولار الى ٢٥ مليار دولار . وعلى الرغم من توقع زيادة سنوية في الاسعار تبلغ ٥ بالمئة ، ابتداء من العام ١٩٧٩ ، فان الجمعية تتوقع استمرار انخفاض الفوائض المالية لتصل الى ١٣ مليار دولار بحلـول ١٩٨٢ . ومع ان المداخيل سترتفع من ١٠٠ مليار دولار في العام ١٩٧٧ الى ١٣٧ مليار دولار في العام ١٩٨٢ فان النفقات ستزيد من ٧ مليار الى ١٢٤ مليار خلال نفس الفترة ، كما سترتفع الموجودات الخارجية من ١٥٠ الى ٢٣٩ مليار دولار . وهـذه الاخيرة عرضة للتآكل بفعل التضخم وتدهـور سعر الدولار .

مصدر المانى اخر هو « البنك المركزي الالماني » يرى ان « الفائض لن يتعدى ١٥ مليار دولار في العام ١٩٧٩ مقارنة مع ٣٥ مليار دولار خـلال الاعوام الثلاثة الماضية » .

مصادر اخرى ، تذهب الى القول ، بأن «الاوبك» تحولت الى ما يوصف « بالمقترض الصرف » فقد ارتفعت حصة « الاوبك » خلال النصف الاول من العام ١٩٧٨ بحوالى مليارين دولار ، فبلغت ٥٠٦ مليار دولار ، هذا وقد ارتفعت حصتها من مجموع سوق القروض الدولية الى ١١٠٢ بالمئة بعـد ان كانت ١٠٠٩ بالمئة .

ان هذا يجعل « الاوبك » في موقع الضعيف ، بعد ان تمتعت خلال فترة السنوات الثلاث الماضيـة بمواقع الاقوى ، حتى وان كانت لم تتمكن مـن الاستفادة من هذه المواقع الى الحد الاقصـى ، بسبب وجود انظمة رجعية ، وذات علاقـات وثيقة مع عجلة السوق الرأسمالية مثل السعودية ، وسائر امارات الخليج العربي . يزيد من حالة الضعف الاضطرابات التي تعاني منها ثاني اكبر دولة في المنظمة والتي هي ايران ، والتـي ادى

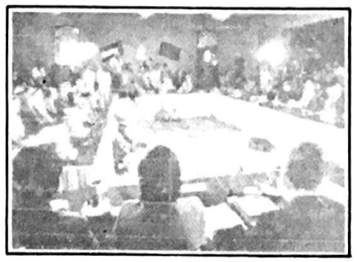

اجتماع الاوبك : لا بد من قرار جريء

اضراب عمال النفط فيها الى خفض الانتاج بما يزيد على النصف ، وهذا الوضع المستجد فـي ايران ، سواء على الصعيـد السياسـي ، او الاقتصادي ، لا بد وان يؤثر على الحوارات داخل المؤتمر ، ومن ثم على قراراته .

مؤشرات تسبق المؤتمـر

على امواب مؤتمر ابو ظبي بدأت تتبلور اكثر المواقف التي سيدافع عنها الاعضاء داخل المؤتمر ، اكثر المواقف غير المتوقعة هو الموقف السعـودي الذي عبر عنه وزير النفط والثروة المعدنية احمد اليماني ، الذي اعلن « ان الظروف مهيأة لرفـع الاسعار » . ويبدو ان السعودية بدأت تراجـع موقفها منذ مؤتمر الطائف الاستثنائي الذي عقد في ايار المنصرم . فحينها اشار اليماني نفسـه الى ان « بلاده ترى مستقبل سوق النفط العالمية ينقسم الى ثلاث مراحل : قصيرة المدى من فائض العرض تستمر حتى نهاية ١٩٧٩ ، تليها مرحلـة متوسطة من التوازن بين العرض والطلب . ثـم مرحلة النقص في العرض » . وهذا يعنـي ان السعودية تخطط الان لمرحلة « التوازن » ، الـذي يجعلها مضطرة الى رفع الاسعار ، خاصة وان انخفاض الانتاج الايراني سيقلص من العرض لصالح الطلب . وهذا ما اشار اليه كل من جيمس سليسنغر وزير الطاقة الاميركي ، ولـوي دي غيرينغو وزير الخارجية الفرنسية السابق ، حيث عبرا عن اعتقادهما « ان استمرار الازمة فـي ايران حتى العام القادم سيترك تأثيرات تصاعدية قوية على اسعار النفط » . واضاف شليسنغر « ان عوامل السوق ستصبح المؤثر الاول علـى سوق واسعار النفط بغض النظر عن اي عمـل مباشر تقوم بد اوبك » .

اذا اخذنا ذلك ، بالاضافة الى الضغوط التـي تمارسها كافة الدول الاعضاء الاخرى في الاوبك ، من اجل رفع الاسعار ، يمكن ان نستكشف امكانية فرض زيادة على الاسعار ، لكن دون المساس بالعلاقة مع الدولار ، حيث لم يصدر اي تصريح من اي مسؤول يدعو الى ذلك ، او يشير الـى جدية بحث هذا الموضوع في مؤتمر ابو ظبي .

على انه حتى ولو فرضت زيادة تتراوح بـين ٥ - ١٠ بالمئة على الاسعار ، وحتى لو وفق على ان تكون هذه الزيادة دورية ، بحيث تعـوض الخسائر التي قد تلحق بالاوبك من جراء ارتفاع معدلات الاسعار في العالم ، وتدهـور الـدولار المستمر ، الذي لا تقلل من تأثيراته بعض مظاهـر الانتعاش المؤقتة ، لذا فان اي رفع للاسعـار ، على الرغم من اهميته بل وضرورته ، سيبقـى بمثابة الحقن المهدئة التي لن تستطيع ان تنشل « الاوبك » من المخاطر المحيطة بها من جـراء الازمة النقدية العالمية التي تنعكس مباشرة عليها . بسبب الموقع الاستراتيجي الذي يحتله « النفط » كسلعة حيوية بالنسبة لكافة المجالات الاقتصادية الراهنة .

فالحل الصحيح له علاقة بقرار سياسي يتطلب ان تقتنع « الاوبك » الجرأة الكافية لاتخاذه . وهذا يصعب حاليا في ظل الموازين القائمة داخـل « الاوبك » من جهة ، وثقل « الاوبك » في موازين القوى العالمية من جهة ثانية .

■

البنية السياسية والاجتماعية لاطفال فلسطين في الكويت

بحث : توفيق فرح
اعداد : هيام منصور

في عدد ماضي نشرنا مقالا من « الطليعة » ـ « نشرة لمرة واحدة تصدرها لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس » ـ يبحث عن دور الشباب في المجتمع • ومن هذه النشرة التي تصدر في القدس من قبل الطلاب العرب التقدميين في الجامعة التي يطلق عليها الصهاينة اسم « الجامعة العبرية » ، والتي لا يمكنهم ـ كما ذكرنا ـ اصدارها لاكثر من مرة في السنة مع توفر الامكانيات وذلك للاساليب الصهيونية في قمع حرية الفكر ، نختار لعددنا هذا مقالا او بحثا ، صغيرا ، مهما ، نقلته النشرة عن مجلة دراسات فلسطينية الصادرة باللغة الانكليزية
« Fawrnal of Palestine Studies »

قام بكتابته « توفيق فرح » ، واعدته لنشرة «الطليعة» هيام منصور • وموضوع البحث هو « البنية السياسية والاجتماعية لاطفال فلسطين في الكويت » •

ويستمد البحث اهميته من تعرضه للاراء والاتجاهات السياسية المتكونة لدى الاطفال الفلسطينيين الذين ولدوا وتربوا في الكويت بعيدا عن فلسطين ، حول نظرتهم للوطن والثورة والصهيونية واليهود ، وبعض القضايا الاساسية والقيم الاجتماعية• ويظهر البحث حول هؤلاء الاطفال المنحدرين من مستويات اجتماعية (دخول عوائلهم المالية) مختلفة ، الاثار التي تتركها الحالة المعاشية ، والتربية والتعليم في المدارس التي تشرف عليها م• ت• ف• وتدرس فيها مواد ومناهج خاصة للتوعية بالتاريخ والقضية الفلسطينية ، على نمط ارائهم واتجاهاتهم • وينبه البحث الى اهمية العناية بالتربية الوطنية والقومية للاطفال الفلسطينيين خارج ارضهم السليبة • ومن هنا تولدت لدينا الرغبة في اعادة نشره على صفحات مجلتنا • وهذا نصه :

يكافح شعبنا العربي الفلسطيني من اجل بقائه وحقه في تقرير مصيره على ترابه الوطني • وهذا المقال يوضح مدى ارتباط الانسان الفلسطيني في المنفى ارضه ووطنه فلسطين •

اجري البحث على مجموعات من الطلاب الفلسطينيين الذين يعيشون في الكويت وهم يعون ويؤيدون اهداف النضال الفلسطيني ومن خلال هذا البحث تبرز لنا وجهة النظر السياسية لهؤلاء الاطفال الذين يمثلون باقي اطفال فلسطين •

يتكون البحث من ثلاث مجموعات من الطلاب تتراوح اعمارهم ما بين ١٠ ـ ١٥ سنة جميعهم يدرسون في المدارس الابتدائية •

المجموعة الاولى : تتكون من مائة طالب نصفهم من البنين والنصف الاخر من البنات • هؤلاء يدرسون في مدارس **Public School** اختيارهم كان صدفة ، هذه المدارس تديرها منظمة التحرير الفلسطينية ولكنها تتبع لوزارة المعارف والثقافة الكويتية • تدرس في هذه المدارس فصول خاصة في التاريخ والجغرافيا والثقافة الفلسطينية • وهناك دروس عامة عن القضية الفلسطينية وجميعهم من ابناء عائلات ذات الدخل المنخفض •

المجموعة الثانية : تتكون كذلك من مائة طالب نصفهم من البنين والنصف الاخر من البنات اختيروا من مدارس خاصة في الكويت وهم منحدرون من عائلات فلسطينية ذات خلفية اقتصادية افضل من المجموعة الاولى •

المجموعة الثالثة : وهم من الاشبال ، تتكون من ٤٠ شبل في مدارس تحت اشراف وادارة منظمة التحرير وهم يتلقون التدريب العسكري والثقافة السياسية وهم ينحدرون من عائلات ذوات الدخل المنخفض •

البحث عبارة عن عدة قوائم في كل واحدة منها يطلب الاجابة على سؤال وجه لهذه المجموعات :

القائمة الاولى : من تكون ؟

	فلسطيني	فدائي	عربي	عائلة
أ ـ المدارس الفلسطينية :	٩٣ ٪	٤ ٪	٣ ٪	٢ ٪
ب ـ المدارس الخاصة :	٩٨ ٪	—	١ ٪	١ ٪
ج ـ الاشبال :	٣٠ ٪	٧٠ ٪	—	—

نلاحظ هنا ان المجموعة الاولى والثانية اعتبروا انفسهم فلسطينيين بينما الاشبال اعتبروا انفسهم فدائيين •

القائمة الثانية : هل انتم لبنانيون ، اردنيون ، سوريون ، ام فلسطينيون ؟

	اردنيون	لبنانيون	سوريون	فلسطينيون
المدارس الفلسطينية :	٢ ٪	—	—	٩٨ ٪
المدارس الخاصة :	٢ ٪	٨ ٪	٢ ٪	٨٧ ٪
الاشبال :	—	—	—	١٠٠٪

اما بالاجابة على السؤال من اين انتم ؟ فان المجموعة الاولى والثانية اجابت بنسبة ١٠٠ ٪ انهم من فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ او الضفة المحتلة عام ١٩٦٧ ، بينما ٨٣ ٪ من المجموعة الثانية اجابوا انهم من فلسطين و ٧ ٪ اعطوا اجابات اخرى وعندما سئلوا لماذا هم في الكويت اجابت الاكثرية انهم « طردوا » او « فلسطين ضاعت » •

اما عن حقيقة شعورهم نحو اليهود والصهيونية فالقائمة الثالثة توضح ذلك •

شعورهم عن اليهود

	نحبهم	نكرههم	لا نحبهم ولا نكرههم
المدارس الفلسطينية :	—	٩٢ ٪	٨ ٪
المدارس الخاصة :	٤٤ ٪	٥٦ ٪	—
الاشبال :	—	٩٨ ٪	٢ ٪

يلاحظ ان اكثرية الاشبال لا يحبون ولا يكرهون اليهود •

القائمة الرابعة : هل يوجد برأيك اختلاف بين اليهود والصهيونية ؟

	موافق (يوجد)	غير موافق (لا يوجد)
المدارس الفلسطينية :	٢٢ ٪	٧٨ ٪
المدارس الخاصة :	٢٠ ٪	٨٠ ٪
الاشبال :	٨٠ ٪	٢٠ ٪

نلاحظ ان الاكثرية في المجموعتين الاولى والثانية لم تفرق بين الصهيونية واليهود بينما اكثرية الاشبال اجابت انه يوجد هناك فرق بينهما •

القائمة الخامسة : تكرهون كل اليهود ام فقط هؤلاء الذين في فلسطين ؟

	كل اليهود	اليهود في فلسطين
المدارس الفلسطينية :	٣٥ ٪	١٥ ٪
المدارس الخاصة :	٤٠ ٪	٦٠ ٪
الاشبال :	١٠ ٪	٩٠ ٪

يجب الاشارة هنا الى ان حقيقة هذه الاجابات عند الاطفال الفلسطينيين بنين كانوا ام بنات عندما تحدثوا عن اليهود قصدوا الصهاينة اليهود ، الذين استوطنوا في فلسطين كذلك نلاحظ انه لم يشار لهؤلاء الاطفال عن الاختلاف بين اليهود والصهاينة بينما الاشبال عرفوا الفرق وذلك يعود لطبيعة الثقافة التي يتلقاها هؤلاء الاشبال والمقصود الثقافة السياسية •

وبالاضافة على السؤال « هل ترغبون العيش مع اليهود في فلسطين » ٨٧ ٪ من الاشبال وافقوا بينما الطلاب في المجموعتين الثانيتين اجابوا بالنفي وهذا يوضح في القائمة السادسة •

القائمة السادسة : هل ترغبون العيش مع اليهود في فلسطين ؟

	نعم	لا
المدارس الخاصة :	٢٤ ٪	٧٦ ٪
المدارس الخاصة :	١٩ ٪	٨١ ٪
الاشبال :	٨٧ ٪	١٣ ٪

في قسم اخر من البحث دارت الاسئلة حول تقييمهم للشخصيات • فمثلا في الاجابة على السؤال « من هو البطل » كانت اكثرية الاجابات ان البطل هو الفدائي ـ ابو عمار ، ليلى خالد ، ابو علي اياد ـ اجابة واحدة كانت ان البطل هو الرجل الالكتروني •

وحول السؤال عما تتحدث مع صديقك ، اجابوا ـ عن الفدائي البطل ، فلسطين •

اذا كنت رئيس فلسطين واردت تقديم جائزة لافضل شخصية فلسطينية فمن تقدمها ؟ ومرة اخرى كانت الاجابات حول القادة الحاليين للثورة الفلسطينية•

في هذه الاسئلة لم يكن هناك فرق بين الثلاث مجموعات ، كذلك انتماؤهم الى طبقات اقتصادية مختلفة لم ينعكس على اجاباتهم ، ويصعب ان يلاحظ اي فريق بين اجابات الفتاة والفتى • وذلك يعود الى ان الفتاة تأخذ دورها في النضال الفلسطيني وان المرأة الفلسطينية لم تبعد ابدا عن اخذ دورها في الكفاح الوطني الفلسطيني •

عن « الاخلاص والامانة » للوطن كانت اجاباتهم :

القائمة السابعة : احترامك واعتقادك لوالديك •

	توافق	لا توافق
المدارس الفلسطينية :	٧٨ ٪	٢٢ ٪
المدارس الخاصة :	٧٦ ٪	٢٤ ٪
الاشبال :	٦٤ ٪	٣٦ ٪

القائمة الثامنة : عندما اعاني من مشكلة اتوجه الى ابي او امي

	توافق	لا توافق
المدارس الفلسطينية :	٧٣ ٪	٢٧ ٪
المدارس الخاصة :	٨٠ ٪	٢٠ ٪
الاشبال :	٦٦ ٪	٣٤ ٪

القائمة التاسعة : اختيار بين العائلة والوطن •

	العائلة	الوطن
المدارس الفلسطينية :	١١ ٪	٨٩ ٪
المدارس الخاصة :	٩ ٪	٩١ ٪
الاشبال :	—	١٠٠ ٪

القائمة العاشرة : اختيار بين الوالدين والوطن •

	الوطن	الوالدين
المدارس الفلسطينية :	٨٦ ٪	١٤ ٪
المدارس الخاصة :	٩٢ ٪	٨ ٪
الاشبال :	١٠٠ ٪	—

من خلال هذه الاجابات نلاحظ ان معظمهم فضل الوطن على العائلة والوالدين وذلك رغم حقيقة تعلق الفرد العربي بعائلته واهله •

نستنتج من هذا البحث ان الاغلبية الساحقة تعتبر نفسها فلسطينية برغم البعد الجغرافي وعدم معرفتهم للوطن ، كما ان الاختلاف في الوضع الاقتصادي لم يلعب دوره في اختلاف شعورهم نحو الوطن ، لم تكن هناك اختلافات بين الطلاب والطالبات •

يجب الاشارة هنا انه كان بين تلك المجموعات تباين في الثقافة السياسية وبرز هذا في الاجابات عن الفرق بين الصهاينة واليهود ، حيث ان الثقافة السياسية التي يتلقاها الاشبال مكنتهم من التفريق بينهما ، كل واحد عبر بذلك انه لا يحب ولا يكره اليهود • وهم يعتبرون ان اليهود الذين استوطنوا في فلسطين هم صهاينة اغتصبوا بلادهم •

(اخذ المقال عن مجلة دراسات فلسطينية باللغة الانكليزية) •
Fawrnal of Palestine Studies

(كاتب المقال هو توفيق فرح ، عضو في قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت) •

عن « الطليعة » نشرة لجنة الطلبة العرب في جامعة القدس

■

الحلقة الثانية :

الثورة والثورة المضادة في امريكا اللاتينية

بقلم البروفيسور - دكتور مانفريد كوسوك
ترجمها عن " الهوريتسونت " : باسل

نشرنا في عدد سابق الحلقة الاولى من مقال الثورة والثورة المضادة في اميركا اللاتينية بعد ان تمت ترجمته عن صحيفة « هوريتسونت » الاسبوعية التي تعنى بشؤون الاقتصاد والسياسة الخارجية والتي تصدر في المانيا الديمقراطية .

وفي هذا العدد ننشر الحلقة الثانية من المقال :

منذ مطلع الستينات ظهر عامل حدد له دوره البارز في ازمة امريكا اللاتينية ويكمن في ان الجيش والكنيسة ايضا اصبحا في وضع حرج، وخاصة فيما يتعلق بوظيفتهما التقليدية .

ففيما يخص الجيش . حصلت ولا زالت تحصل تغييرات سياسية - اجتماعية في وظيفته وهي تتركز في الاتجاهين التاليين :

أ - برهن الجيش بوضوح انه الحامل الاساسي للنظام الفاشي او للاتجاهات الفاشية . وهذا ما ينطبق على البرازيل منذ عام ١٩٦٤ وتشيلي منذ عام ١٩٧٣ والطابع المشابه للنظام العسكري الحاكم في الاوروغواي ، علاوة على وجود انظمة حكم مؤيدة للفاشية في عدد اخر من بلدان امريكا اللاتينية ففي الارجنتين هناك جناح قوي مؤيد للفاشية ويدعو لتعميم تجربة (بينوشيت) .

وفي الحقيقة فقد انضوى « حلف » بين الانظمة العسكرية الفاشية في نطاق ما يسمى « كونوسو » اي « الجدول الجنوبي : والمقصود بذلك جنوبي امريكا الجنوبية » . ويمكن تحديد هذا الحلف بالعلائم التالية :

- تدخل الجيش لمقالبة الوضع السياسي . الا ان هذه السيطرة لا تستند الى قاعدة جماهيرية اذا ما قورنت بالفاشية التقليدية . ومن هذا المنطلق تبقى صفة العسكرية هي الاقرب للواقع . مع الاخذ بعين الاعتبار وجوب عدم ورود اية اوهام بان الفاشية في امريكا اللاتينية تتخذ طابعا عسكريا سياسيا فقط ...

- لقد اتخذت الفاشية من انصهار الطغمة المالية للبورجوازية الاحتكارية بكبار الملاك قاعدة طبقية داخلية تستند اليها . وهذا يعني انه على الرغم من تدخل نفوذ الخارجي الهادف للولايات المتحدة الامريكية (دور السفارة الامريكية في البرازيل عام ١٩٦٤ ونشاطات وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية وشركة اي تي تي في تشيلي) الا ان الفاشية لديها قاعدة مستوردا من الخارج بل في الوقت نفسه انعكاسا لطابع ودرجة الصراعات الطبقية الداخلية .

- ولذلك نجد ان هذه الفاشية مرتبطة ومتداخلة الى حد كبير بالاستراتيجية المحلية والعامة للامبريالية الامريكية .

وفي ظل مثل هذه الظروف وصلت حاليا القوة العسكرية للثورة المضادة اقصى درجاتها . ومع ذلك فان الاراء القائلة بان عملية تحويل قارة امريكا اللاتينية عموما الى « فاشية » غير صحيحة . وهذا لا ينفي بأي حال من الاحوال اعتبار الفاشية خطرا حقيقيا لكونها « احتياطيا » كامنا للرجعية . ويدل الوضع القائم في امريكا اللاتينية بكل وضوح على ان التيارات الفاشية ليست امرا ملازما للدول الرأسمالية الرئيسية فحسب ، بل انها ثبتت اقدامها ايضا في دول « العالم الثالث » وفي مناطق انتقالية ملائمة . ومن المؤكد ايضا ان تلك الظواهر لا يمكن قياسها بصورة الية مقارنة بخبرات « الفاشية التقليدية » . ومن الاهمية بمكان التأكيد على هذه الناحية . لان نظريات غير قليلة ولا سيما « للمتطرفين اليساريين » تصل الى تقييمات خاطئة بسبب المقارنة الالية للتحولات المتعددة الجارية في ظل ظروف تاريخية مختلفة وما يترتب على كل حالة من هذه الحالات من خطوات سياسية تكتيكية واستراتيجية . وعلى هذا الاساس فان امام القوى التقدمية حاليا مهمة رئيسية وهي الاطاحة بالانظمة الفاشية او المؤيدة لها . وهذا يتطلب اعادة توفير الظروف الديمقراطية الاساسية لتطور الحياة السياسية والاجتماعية ، ففيام انظمة حكم فاشية عسكرية والتوجه نحو عسكرة الحياة السياسية والاجتماعية والايديولوجية ينجم عنها عواقب وخيمة للغاية .. يمكن وصفها بمصطلحات « كالتوسع » و « زيادة التسلح » .

لقد اندفعت البرازيل لتشكل احدث واهم قوة عسكرية في امريكا اللاتينية وتنظر الدول المجاورة الى اطماعها التوسعية على انها خطر حقيقي قائم .. كما ان الاوروغواي والباراغواي تقيمان علاقات تبعية مباشرة مع البرازيل ، ويعادل الوزن العسكري للبرازيل من حيث الجوهر مستوى اي بلد من بلدان « حلف الناتو » من المرتبة الثانية .

ان المساعي الدائبة والمعروفة لاقامة حلف اطلنطي جنوبي - ساتو - تأخذ في الحسبان طاقة البرازيل الكاملة . وتبرهن البرازيل ايضا من وجهة النظر هذه على انها قوة امبريالية لها وزنها في حين يجب ان ننسى ان الازمة الدائرة حول استخدام بوليفيا كممر باتجاه الباسيفيكي تنسجم مع الطموحات الاستراتيجية لهيئة الاركان العامة للبرازيل .

كما ان محاولات القوى الفاشية التشيلية تبرير سياستها القومية من خلال النزاعات على الحدود مع بيرو (قضية مطالبة بوليفيا بممر بري الى الباسيفيكي) والارجنتين (حول منطقة قناة بيجلي) والمطالب المتزايدة باجزاء من انتاركتيز تلعب دورا لا يقل اهمية .

لقد عبرت سياسة التوسع السياسي والاجتماعي للقوى العسكرية عن نفسها في نظرية « الحدود الايديولوجية » التي اعدتها الاكاديمية الحربية البرازيلية المسماة «بالسوربون» بينما تقدمت الولايات المتحدة الامريكية بالمقابل بمشروع استراتيجي اطلقت عليه اسم « الحرب الوقائية ضد هجوم متوقع » ومن صلب هذا المشروع جاءت الحملة الهجومية عام ١٩٦٤ ضد حركة الثوار في كولومبيا « ماركوتياليا » مستفيدة من خبراتها في فيتنام .

بيرو اكبر مثال

ب - من ناحية اخرى : برهنت القوات المسلحة في ظل ظروف معينة انها حاملة لواء تغييرات ثورية ديمقراطية او تقدمية وطنية . الا ان عددا كبيرا من الظواهر المختلفة وبدرجات متفاوتة جعلت من المستحيل ربط هذه العملية بعامل واحد فقط . ومع الاختلاف بدرجات الفعالية طرأ تغيير وظيفي ايجابي لا سيما في البيرو وبناما وبدأت بوادره تظهر في الاكوادور وهندوراس مع العلم انه لا يمكن التغاضي عما يدور في البيرو على سبيل المثال منذ عام ١٩٧٥ من خطوات تراجعية او ركود على اقل تقدير .

ومما لا شك فيه ان ما حصل في البيرو من تحولات عام ١٩٦٨ يعتبر خير دليل على ذلك . فقد جاء الاستيلاء على السلطة السابقة من قبل العسكريين الوطنيين نتيجة لعوامل تاريخية مختلفة . ففي حين عكست القوات المسلحة في حملتها تحولا عميقا في البنية السياسية والاجتماعية امتد حتى شمل قيادة الجيش نفسها ، لعبت العناصر البورجوازية والبورجوازية الصغيرة او حتى

الفلاحية دورا جوهريا في هذا المضمار . ومن جديد يؤكد المسؤول الاول عن هذا التحول واول رئيس للحكومة العسكرية الجنرال « فيلاسكو الفارادو » انه ينحدر من عائلة بسيطة .. ومن اهم التغييرات التي طرأت على بنية القوات المسلحة في البيرو بالاضافة الى ذلك ظهور فئة من المثقفين العسكريين التكنيكيين في اطار (الاكاديمية العسكرية البيرانية) التي اهتمت تفصيليا بالقواعد الاساسية للاقتصاد والتخطيط والعلوم الاجتماعية والسياسية والاعلامية والفلسفة والتاريخ ، وعملت تلك الفئة مؤقتا وبصورة وثيقة مع مسؤولي الجامعات من المثقفين المدنيين . وفور استلامها السلطة سدت القوات المسلحة نسبيا « فراغ السلطة » الذي كان قائما . فمن جهة كانت الطغمة المالية متهالكة وتعاني الفشل السياسي ومن جهة اخرى كانت الحركة السياسية الشعبية ضعيفة ومفككة وغير قادرة على الامساك بزمام المبادرة الثورية .

واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩٧٥ تقريبا ، اذ حدثت تحولات بنيوية اساسية في البيرو ومن ضمنها الموقف الايجابي للضباط اصحاب النظرة الراديكالية للاشتراكية ، وتطبيق اوسع برنامج لاصلاحات زراعية عميقة في امريكا اللاتينية « ما عدا كوبا » والتأميمات الواسعة للشركات الاجنبية ، وتركيز السياسة الخارجية على بلدان « العالم الثالث » .

ومنذ عام ١٩٧٥ ظهرت الازمة وتراجع التطور في البيرو بشكل واضح - اما الاسباب التي ادت الى هذا التحول فيمكن حصرها على الاغلب بما يلي :

التأثير المشؤوم للازمة الاقتصادية العالمية للرأسمالية .. الضغط المتزايد للرجعية الداخلية المنظمة .. السياسة الامبريالية الهادفة (مثلا الشروط المجحفة لقروض صندوق النقد الدولي) . قلق الحكومة المتزايد نظرا للضغط العارم للطبقة العاملة واجزاء اخرى من الفلاحين لمضي بثبات في مواصلة العملية الثورية .. محاولات المعارضة من جانب الجناح المعتدل في الجيش للمحافظة على الوضع القائم على اساس المساومة . ولهذه الاسباب مجتمعة نجم وضع ادى بكل وضوح الى ايقاف التحولات الثورية في منتصف الطريق .

ان خبرات البيرو ذاتها تبرهن باشكال متعددة الدياليكتيك المعقد لما يطلق عليه اسم الثورة العسكرية .. والذي اصبح مادة اساسية لتعميمات نظرية متسرعة من قبل منظري اليسار المتطرف الذين يكتبون اسرع مما يفكرون .

ان التحولات التي يقودها العسكريون تتيح بلا ادنى شك الفرصة لتحقيق انطلاقة سياسية اجتماعية سريعة وتساعد على تسارع التحولات الثورية نظرا لان الطبقة المسيطرة سابقا فقدت نتيجة الحملة التقدمية للقوات المسلحة اهم ادوات الانتقام وامكانات ردود الفعل . ولذلك ليس من قبيل الصدفة ايضا ان يلجأ العسكريون الوطنيون في ظل ظروف معينة الى استخدام طرق راديكالية مؤقتا تبدو وكأنها تلبية لرغبات الجماهير . الا ان القضية الاساسية التي صاغها كارل ماركس منذ عام ١٨٥٤ على ضوء مثال اسبانيا - هي ان اية ثورة بقيادة العسكريين لا بد وان تصل الى نقطة فاصلة يتحدد بموجبها فيما اذا كانت الثورة ستعطى للبورجوازية او ان يكون العسكريون الاكثر تقدمية في وضع يتمكنون فيه سوية مع الجماهير وخاصة الطبقة العاملة من المضي في طريق التحول الراديكالي . وانه من غير المتوقع ان تتردد الغالبية العظمى من العسكريين من البيرو امام هذا القرار الحاسم الذي بدأ يتبلور تدريجيا . واراداتهم الاكيدة في نفس الوقت بعدم العودة الى ما قبل عام ١٩٦٨ . اذ انهم لم يجدوا في تلجماهير عاملا مستقلا ودافعا للثورة فحسب بل ابعد من ذلك الا وهي الاحتياطي الحامي للثورة . لقد اتخذت الاجراءات العديدة طابع الثورة القادمة من « الاعلى » ومع ذلك شقت مجراها . ويواجه حاليا العسكريون الاكثر تقدمية الضغط المتزايد من قبل المعارضة اليمينية التي ترفع بصورة ديماغوجية شعار « الانتخابات الديمقراطية » .. وتتفاعل في نفس الوقت الازمة الداخلية في مواجهة اولئك الضباط المنادين علانية « برأسمالية ديمقراطية » مع اصلاحات ملائمة ومكفولة .

ويمكن استخلاص ثلاثة دروس اساسية من الاحداث الجارية في بيرو :

١ - ان اكتساب القوات المسلحة .. او على الاقل بعض الاجزاء الهامة منها امر لا غنى عنه لنجاح الثورة .. وانطلاقا من روح ما طالب به «لينين» عام ١٩٠٥ « يجب ان تناضل كل ثورة من اجل اكتساب الجيش » . وهذا ما تحاوله في نفس الوقت الثورة المضادة كما دلت على ذلك الاحداث التي جرت في تشيلي عام ١٩٧٢-١٩٧٣ . فان القضية العسكرية من القضايا الاساسية للتكتيك والاستراتيجية الثوريين . اما ما يتعلق بماهية حلها فهذا ما تلعبه الخصائص القومية لكل بلد على حدة لما في ذلك من انعكاسات على التقليد وتركيب ووظيفة القوات المسلحة ودورها الذي لا يقل اهمية .

٢ - ان منظري اليسار المتطرف المنادين بنظرية « ثورة القوات المسلحة » ... يعتبرون بموجبها العسكريين التقدميين هم القوة القائدة الوحيدة التي تأخذ على عاتقها عملية التحول الثوري المبدئي وهذا ما ثبت بطلانه بكل وضوح . ويمكن لهذه المبالغة النظرية ان تصنف في عداد دليل للعروض يحتوي على مخططات عديدة ويقتطف بالتناوب جوانب معينة من العملية الثورية ويضعها في مخطط مطلق « مبتدئا بالبؤرة السياسية المناط بها القيام بالثورة، ومن ثم الدور الحاسم للفلاحين ، وفيما بعد قيادة المثقفين ، واخيرا الوظيفة الاساسية للجيش » .

الا ان الشعار الدائم يبقى ثابتا وهو انه لا يمكن لاية نظرة علمية للثورة في امريكا اللاتينية ان تتنصل من الدور التاريخي للطبقة العاملة .

٣ - ان تغييرات ايجابية معينة حصلت في سلوكية اجزاء محددة من القوات المسلحة ، الا انها يجب ان لا تعني بالضرورة المبالغة في تقدير نفوذها مما يقود بالتالي الى تقديرات خاطئة لميزان القوى الحقيقي على مستوى قارة امريكا اللاتينية باكملها . فلا زالت جميع القوات المسلحة تدافع عن الوضع القائم وتثبت انها دعامة اساسية للرجعية الداخلية والخارجية على حد سواء . وليس من الغريب وجود بوادر فرز تقدمية بلا شك ، الا انها تعطى حجما دعائيا واعلاميا كبيرا يفوق حجمها الحقيقي مما يتناقض مع التحليل العلمي الدقيق .

وهذه الملاحظة تنطبق ايضا على ابداء الرأي حول التحولات المعنية التي تطرأ على السلوك السياسي والاجتماعي والايديولوجي للكنيسة الكاثوليكية، ومما لا شك فيه ان الاتجاهات اليسارية والديمقراطية الثورية والاصلاحية الوطنية تلعب دورا بارزا في تصرف بعض الدوائر الكنسية المعينة مما كان له اصداء عالمية ايضا - وتجدر الاشارة الى دور دوائر معينة من الكنيسة التشيلية المتفقة حول الكاردينال « سيلفا هينريكويز » في النضال ضد نظام « بينوشيت » . ان تغييرات من هذا القبيل لها تأثيرات بعيدة المدى من اجل توسيع وتوطيد اسس الوحدة المعادية للامبريالية في بلدان امريكا اللاتينية ، وفي الوقت نفسه يجب ان لا تعكر تطلعات كهذه صفاء النظر للعمليات الجارية حاليا . ففي عدد من البلدان مثل « كولومبيا والمكسيك والبرازيل » لم تتمكن شخصيات بارزة « ككاميلو توريز - وارسي ميننديس - وهيلدر كامارا » ورفاقهم بالرغم من التضحيات الجسيمة كسر شكيمة الطغمة الحاكمة بصورة دائمة . اما ما يخص كولومبيا بالتحديد فقد استطاعت الحملة الهجومية المضادة التي قادتها الكنيسة المحافظة باتباع اسلوب ذكي وتكتيك متدرج استرداد مواقع كثيرة .

الفاشية والاصلاحية

بالرغم من ان الرجعية في امريكا اللاتينية ترى نفسها مرغمة للجوء الى الاساليب الفاشية للدفاع عن سيادتها الا ان هذا الطريق اثبت في النهاية انه محفوف بالاخطار الى حد كبير .. وبالتالي لم يتم حل الازمة بل تأجلت وازدادت تعقيدا . كما اثبتت كافة الانظمة الفاشية القائمة او المؤيدة للفاشية في الاونة الاخيرة عن عدم استقرارها وعرضتها للانهيار .

ففي البرازيل استطاعت المعارضة الرسمية تحقيق انتصار باهر .. ادى بالتالي الى نمو الضغط الشديد من اجل وضع حدود لليبرالية . ومع انتهاء مرحلة الانتعاش الاقتصادي التي سادت اواخر الستينات ومطلع السبعينات وتدهور « الاعجوبة الاقتصادية البرازيلية » اصبحت الحكومة مكبلة اكثر فاكثر ومرغمة لاتخاذ تدابير قسرية دون ان يتمكن الخط « المرن » ان يميز نفسه عن الخط « المتصلب » . ان النتائج الفاضحة والحالات التي قدمتها مذكرة « بسودو » والمقاومة المتصاعدة بوضوح من جانب القوى المناهضة للامبريالية والازمات المتفاقمة بين صفوف الطغمة الحاكمة فضحت الموقف الضعيف للنظام الفاشي ولا سيما الديكتاتور « بينوشيت » شخصيا امام العالم كله . ولا شك ان عوامل اخرى لعبت دورا حاسما في تفاقم ازمة نظام الحكم الفاشي العسكري في تشيلي ومنها الحملة التضامنية العالمية الواسعة لادانة ممارسات الحكومة وخاصة مقررات الامم المتحدة بهذا الشأن .

الثورة والثورة المضادة في امريكا اللاتينية

اما ما يتعلق بالاورغواي فمن الواضح ان الفئة العسكرية الحاكمة ليس بمقدورها الاستمرار الا من خلال علاقة الارتباط الاستبدادي مع البرازيل ، ومن هذا المنطلق تبرهن عملية اقامة انظمة حكم فاشية على انها مجازفة تقوم بها الامبريالية على الدوام ، وهذا ما يساعدنا على الفهم لماذ تحاول حكومة كارتر البحث باستمرار حتى ضمن مقاييس محددة للاعلان عن تنصلها من هذه الانظمة « كما هو الحال في تشيلي » ،

ان التناقض القائم ما بين الدعوة للعب دور الدركي العالمي لحقوق الانسان من جهة وتقديم العون والمساعدة الاقتصادية والعسكرية للانظمة المزدراة دوليا اصبح كبيرا جدا ، وفي دوامة الصراع من اجل تقديم البديل تأتي النظرة الاصلاحية لتكتسب وزنا جديدا ، فالامبريالية والرجعية الداخلية ترمي الى الابقاء على الوضع المتأرجح عن طريق القيام باصلاحات جزئية وعلى هذا النحو توجيه ضربة انتقامية لرأس الثورة ، ومحاولات من هذا النوع ليست جديدة اذ تكفي الاشارة الى المخططات التي وضعها الرئيس الاميركي الاسبق « كنيدي » بهدف توطيد دعائم النظرة الاصلاحية بصورة « تحالف من اجل التقدم » وتبعا لذلك تمكنت الدعوة الاصلاحية من الاعتماد على النفوذ الهادف للاممية الاشتراكية التي تحتل فيها سياسة المانيا الاتحادية وعلى الاخص الحزب الاشتراكي الالماني بقيادة « براندت » مركزا بارزا ، ويتم تقديم الاصلاحية الجديدة على انها البذيل للفاشية وللديكتاتورية العسكرية التقليدية ، وفي هذا الاتجاه ايضا تصب خطوط سياسة حكومة كارتر المتعلقة باميركا اللاتينية التي جعلت مهمتها الاساسية تحييد ، اي عزل ، امريكا اللاتينية نظرا لتزايد نفوذ الحركات الثورية في اجزاء اخرى من العالم ، وتتلاءم هذه الخطة مع التأكيد الشديد على قضايا البلدان النامية بشكل عام « وهذا ما ينطبق بشكل خاص على امريكا اللاتينية » ـ والمحاولة الجارية لعزل البلدان بعضها عن بعض على اساس قاعدة من الاتصالات الثنائية ، ومن الاهداف الاستراتيجية الرئيسية ايضا وضع جماهير البلدان النامية (وعلى الاخص في امريكا اللاتينية) في حالة صدام مع البلدان الاشتراكية ،

ان المشروع الاصلاحي الجديد يتضمن بعض التنازلات بغرض تخفيف حدة الازمات الاكثر ضراوة والتي لا نزاع حولها في الدوائر القيادية لسياسة الولايات المتحدة الامريكية ذاتها ، وليس من النادر ان تتقاطع المصالح التكتيكية المتفاوتة لكل من مجلس الرئاسة والبنتاغون ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ، واكبر مثال على ذلك الخلافات التي حصلت حول الاتفاقية الجديدة المتعلقة بقناة بناما ، اذ ان تنفيذ الاتفاقية يعتبر انجازا سياسيا واضحا للسياسة الدؤوبة لحكومة « توريوز » في بناما ، وفي نفس الوقت حاولت الولايات المتحدة الامريكية قلب بعض بنود الاتفاقية مستخدمة صفقةالمساومة مع التحفظ ،

عملية فرز محلية

ان الرجعية المحلية والخارجية تدرك جيدا ابعاد المجازفة في انتهاج سياسة اصلاحية ـ بالرغم من حدودها المعروفة ـ وهذا ما ساعدت على اظهاره النتائج التي توصلت اليها الحكومة المسيحية الديمقراطية في تشيلي (١٩٦٤ حتى ١٩٧٠) ، ومن هنا فان القوات المسلحة لا زالت تلعب دورا حاسما ، كما ازداد ايضا ارتباط القوات المسلحة لامريكا اللاتينية بالمخطط العام للولايات المتحدة الامريكية في ظل حكومة « كارتر » بصورة اكبر مع الاشارة الى ان الغاء بعض القروض العسكرية بسبب خرق حقوق الانسان ، برهنت على انها مجرد مناورة تكتيكية ،

وعند القيام بعملية تحديد ميزان القوى بالنسبة للثورة والثورة المضادة في امريكا اللاتينية يمكن الانطلاق من انه ليس هناك هجوم عام حاليا من قبل الرجعية ولا نهضة عارمة ولا تقهقر للحركة الثورية ، الا ان ما يحدد الوضع والطابع العام هو عملية الفرز العامة الجارية على مستوى المنطقة والتي تتوافق مع عدم الانتظام في التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لهذه المنطقة وتعبر عن ذلك بشكل خاص درجة النضوج المختلفة للعامل الذاتي ، وتجنبا للوقوع في خطر المخططات الجاهزة يمكننا ان نميز « مناطق نضالية » معينة تتطلب بالتالي مهمات متنوعة من القوى الديمقراطية ويمكن حصر هذه المناطق على النحو التالي :

ـ يسيطر حاليا حلف انظمة الحكم العسكرية الفاشية على المنطقة المسماة « كونو سور » وسيحدد هدف النضال المعادي للفاشية الافاق المستقبلية للحركة الثورية في هذه المنطقة ،

ـ قامت وتقوم في البيرو وبناما وبصورة مؤقتة في الاكوادور انظمة حكم ذات اتجاه وطني تقدمي حاولت او قامت باصلاحات من انماط مختلفة ،

ـ اما بالنسبة لبلدان كالمكسيك وفنزويلا وكولومبيا ايضا فهي تتميز بالتأكيد الشديد على السياسة الخارجية والاقتصادية المستقلة ، وقد اعطت بعض الخطوات التقدمية في تطبيق الديمقراطية ثمارا ايجابية (اعطاء الشرعية للحزب الشيوعي المكسيكي ـ مطالبة المكسيك بعودة الديمقراطية الى تشيلي ـ توطيد دعائم المعارضة الديمقراطية في كولومبيا) ـ والجدير بالذكر في الوقت ذاته الدور الذي تقوم به فنزويلا في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بالرغم من ان النواحي السياسية المرتبطة بذلك ـ كما اكدها بشكل خاص الحزب الشيوعي الفنزويلي ـ لم يتم استغلالها بصورة كافية ،، وفي هذا النطاق ايضا يأتي المشروع المقدم من المكسيك من اجل انشاء منظمة اقتصادية مستقلة (سيلا) او الاهتمام المتزايد بالنشاط الاقتصادي لدول مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة ،

ـ وتحظى الاحداث التي غالبا لا تعطي قدرا من القيمة في مجال « الكاريبي » اهمية متزايدة (بما فيها غويانا وسورينامز) ، وهذا لا يقتصر فقط على دور (كوبا) الحاسم بلا شك والتأثير النوعي لثورتها على امتداد القارة بل ان اتجاهات التطور النوعية الجديدة تضم ايضا تلك الجهود التي تبذلها بلدان معينة من اجل تحقيق فعال لمصالحها القومية الخاصة (وهذا ما حصل فعلا في جامايكا وغويانا) بالاضافة الى النجاحات الجزئية على طريق احلال الديمقراطية ضمن حدود معينة في جمهورية الدومينيكان (اعطاء صفة الشرعية للحزب الشيوعي) ودعم القوى الثورية في كوستاريكا ،،، هذه كلها من الامور ذات القيمة ،، ومن الطبيعي ان هذه الصورة ليست خالية من التناقضات خاصة اذا ما نظر المرء الى استمرار قيام حكم الديكتاتور (دوفالير) في هاييتي ،

ـ لقد اشتدت عملية الفرز السياسي في امريكا الوسطى في الاونة الاخيرة وازدادت قوة ، ومن ابرز التغييرات التي طرأت ظهور معارضة واسعة ضد نظام سوموزا في حين انه لم تكتمل بعد عملية التلاحم الكامل داخل صفوف القوى الديمقراطية ، الا ان الوضع لا زال يتصف بالتأرجح مما دفع حكومة الولايات المتحدة الامريكية للاعتراف بانه من المفيد التوقف عن دعم نظام العائلة المنبوذة بصورة علنية ،

ومن البديهي انه لا يمكن التغاضي اثناء عملية تقييم الوضع هذه عن التقدم الذي حصل من خلال اعادة الشرعية للحزب الشيوعي في غواتيمالا واشتداد ساعد المعارضة الديمقراطية الموحدة في الهندوراس والسلفادور ،

وتبقى العلامة المميزة للتطور المعقد الى حد كبير في شروطه الموضوعية والذاتية هي ان امريكا اللاتينية تعيش في حالة حركة ،، وتحاول الامبريالية الابقاء على زمام المبادرة الذي استردته على اقساط في اعقاب اسقاط الثورة في تشيلي ، وهي تبذل جهودا مضنية لتدعيم الانظمة الرجعية المتهلهلة بدعوتها لاظهار المرونة ، ومن ناحية اخرى تحقق عملية اعادة تنظيم وتركيز القوى التقدمية تقدما ملحوظا ، وهذا ما يجري جنبا الى جنب مع نمو درجة نضوج العامل الذاتي ، وفي هذا الضمانة الاكيدة لوضع حد للرجعية العسكرية الفاشية المتطرفة كي يتاح المجال للاستعداد لمواجهة المرحلة الجديدة من الهجوم الثوري في امريكا اللاتينية ،

■

مقابلة مع الخميني :

الحكومة العسكرية لم تنجح في كبت نضال الشعب الايراني

الجيش لن يستطيع المقاومة طويلاً إذا استمر نظام الشاه في تعنته قد نلجأ إلى الكفاح المسلح

ان أمة مناضلة ولديها التصميم الاكيد لايمكن أن تهزم

التدخل الايراني في الخليج جزء من سياسة الشاه القمعية

ما يحدث في ايران جزء من انتفاضات الشعوب على مدى قرون طويلة ضد الاغلال والاضطهاد ، وتعبير اخر عن قدرة الجماهير على مواجهة آلات الدمار والقمع بقبضاتها ،

وكما ان لكل انتفاضه خصوصيتها ، فكذلك للحركه الشعبيه الايرانيه خصوصية او خصوصيات واضحه ، ابرزها تصاعد حركة الاضرابات والتظاهرات وعجز نظام الشاه عن مواجهتها ، وفي الوقت نفسه غياب قيادة قادرة على تطوير هذه النضالات والدفع بها ضمن برنامج واضح لا يودي فقط الى اسقاط نظام القمع والاستغلال الشاهنشاهي بل يحدد ايضا افاق المستقبل بوضوح ،

الخصوصيه الاخرى البارزه في التحركات الشعبية الايرانيه تكمن في الشعارات الدينيه وفي ولاء غالبية الجماهير الايرانيه لقيادة اية الله الخميني ، ورغم ان البعض يصفه بانه قائد الانتفاضة والبعض الآخر بانه يعكسها فقط ، غير انه من المؤكد ان الخميني يلعب بموقفه الذي لم يتغير من نظام الشاه دورا اساسيا واضحا في التحركات الايرانية ،

على ضوء هذه الخصوصيات ، وعلى ضوء التطور السريع للشعارات السياسية التي يرفعها المتظاهرون اوفدت مجلتنا مندوبا الى باريس لاجراء مقابلة مع اية الله الخميني لعلها تساعد القارىء الى جانب ما سننشره في اعدادنا اللاحقه عن الوضع في ايران وموافف الاطراف المختلفه ، على فهم اعمق لطبيعه ما يجري وافاقه ومستقبله ،

واخيرا من الطبيعي اننا ننشر مقابلة اية الله الخميني دون ان نتبنى كل ما جاء فيها ،

س : كيف يرى اية الله الخميني الوضع الحالي في ايران ؟

الخميني : ان ايران في حالة ثورة ، الاضرابات العامة في كل مكان ، والحكومة العسكرية مشغولة بالقتل والتدمير وذبح الناس على كافة الوانهم ، ان الحكومة العسكرية تستفز المدن وتهاجمها وتقتل الناس . تقتل الابرياء ، لقد تحولت كل الجامعات والمراكز الدينية والمدارس والمعاهد الدينية الى اشباح ، هناك حاجة الى ثورة حقيقية ، واننا ننادي على كل البلدان باننا لا نريد هذا النظام ، باننا لا نريد الشاه ، انه نظام يحكم منذ خمسين سنة ، انه نظام استبدادي نظام مجرم ، لقد اخضعت الحكومة الشعب لاستبداد الشاه الذي ادى الى قتل الاف الابرياء ، واليوم يصرح كل الشعب بانه لا يريد ذلك ، وانشاء الله ينتصر ، وان كل من يتفق معنا في مسائلنا من البلدان ، هو شقيق لنا ، ويعمل معنا، ومن لا يتفق معنا ، فهو ليس معنا وليس منا ، وهو خارجنا .

س : لكن امام استمرار الاضرابات والتظاهرات وبعد ان لعب الشاه ورقته الاخيرة من خلال تشكيل حكومة عسكرية ، اكد انه لن يتخلى عن الحكم ، هل تعتقدون ان بالامكان اسقاط نظام الشاه دون اللجوء الى الكفاح المسلح ، وما هي الظروف السياسية التي تحدد اللجوء الى السلاح ؟

الخميني : على عكس مزاعم النظام ومراكز الدعاية المرتبطة بالشاه وبمؤيديه ، فان الحكومة العسكرية الجديدة لم تنجح في كبت نضال شعبنا وارساء الهدوء ، فالذي حدث كان عكس ذلك ، فمنذ قيام الحكومة العسكرية تصاعد نضال الجماهير واتسع اكثر ، اما فيما يتعلق بنفس نضالنا فاننا نأمل بان يتمكن شعبنا من تحقيق هدفه ، وهو الاطاحة بالشاه واستئصال الملكية وانشاء الجمهورية الاسلامية من خلال اشكال النضال الحالية ، وحتى لا تكون هناك حاجة للكفاح المسلح ، ولكن اذا استمر الشاه ومؤيدوه في مقاومتهم المتعنتة ، فاننا قد نفكر في الكفاح المسلح .

س : راهن الكثيرون على انشقاق الجيش قبل تشكيل الحكومة العسكرية ، لكن يبدو حتى الان ان الحكومة تمسك اوضاع الجيش جيدا ، هل يعني هذا ان العمل داخل الجيش لم يكن موجودا في السابق ؟ ولماذا ؟ وهل ترون امكانية كسب قواعد الجيش ؟ ثم هل تعتقدون ان تأجيل اعلان الانتفاضة المسلحة يعيق هذا الكسب ؟

الخميني : ان الاكثرية الساحقة من الجيش الايراني تدين بالاسلام وتنتمي الى ذات الامة ، انها ايضا تريد حرية الشعب واستقلال البلد ، والحركة الاسلامية الثورية الحالية قد حركت كافة المجموعات وكافة قطاعات المجتمع والجيش ليس خارجه ، وهو لا يستطيع المقاومة طويلا ، واننا نأمل بان يستعيد الجيش وعيه ويوقف دعمه للشاه وتحرير نفسه من سيطرة الاجانب والانخراط في نضال الشعب ، وهناك معلومات واردة تؤيد املنا هذا .

س : مع عدم وجود السلاح في يد الجماهير الايرانية ، الا ترون احتمال ان تلجأ الامبريالية الاميركية ، او اطراف من النظام الايراني الى القيام بشكل من اشكال الانقلاب العسكري ، يزيح الشاه ويعمل على اجهاض الانتفاضة في ظل شعارات فضفاضة ، ويبقي المصالح الامبريالية تحت غطاء جديد ؟ وكيف تواجهون هذا الاحتمال؟

الخميني : الانقلاب العسكري ، ان وقع وادى الى تخلي الشاه عن عرشه ، فانه لن يحل المشكلة الايرانية ، ان الحركة الثورية الاسلامية في ايران تستهدف تحقيق التحرير ، تحرير شعبنا ، ضمان استقلال بلادنا وانشاء حكومة الجمهورية الاسلامية التي تستند الى الاستفتاء العام للشعب ، وستواصل الامة الايرانية نضالها حتى تحقيق هذه الاهداف .

س : الاوضاع الحالية في ايران تشكل امتدادا لنضالات جماهيرية متواصلة منذ سنوات ، غير ان طابع العفوية ما يزال غالبا على هذه التحركات ، هل تعتقدون ان بالامكان اسقاط نظام الشاه دون الارتفاع بمستوى تنظيم الانتفاضة الحالية ؟ وهل هناك خطوات لتطوير هذا التنظيم ؟

الخميني : ان حركة الشعب الايراني هي حركة اسلامية ، ولذا فانها ليست عفوية ، وهذه الحركة تتبع تتبعا كليا ، المقاييس الاسلامية ، وفيما يتعلق بحاجات حركتنا ، تنظيمية كانت ، او غير ذلك ، نسيتم بحث هذه الامور في كل مرحلة وايجاد الاجوبة لها ، وبالتالي ، ستتم الاستجابة لهذه الحاجات كلما برزت في كل مرحلة من مراحل حركتنا ، وقد اعطينا الارشادات الضرورية في كل مرحلة بحسب حاجاتها ، وبسبب نضال المسلمين ومقاومتهم فان نظام الشاه ونظام حكمه اصبح محطما الى درجة انه بات يفتقد لاي نوع من التنظيم ، وعندنا امل كبير بسقوط هذا النظام وبانتصار حركتنا الاسلامية .

لقد علمنا القرآن الكريم والاسلام كما اكدت لنا التجارب الكثيرة لامم اخرى ، ان امة ما عندما تناضل وهي مؤمنة ولديها التصميم الكافي لتحقيق الاهداف الصحيحة والحقيقية ، فان اية قوة لا تستطيع وقفها او وضع عراقيل في طريقها .

س : نشرت بعض الصحف تقريرا من الكونغرس يقول انه من المستحيل على اية حكومة ان تضرب المصالح الاميركية لان السنوات الاخيرة جعلت الاقتصاد الايراني مرتبطا بالامبريالية الاميركية الى حد بعيد من خلال الشركات المتعددة الجنسيات والسيطرة المصرفية وتسليح الجيش ،كيف تتصورون القضاء على المصالح الامبريالية؟ وما هو دور الشركات المتعددة الجنسيات في الاقتصاد الايراني ؟

الخميني : الاقتصاد الايراني ، اقتصاد خاضع للمصالح الاجنبية والقوى الكبرى ، ان القوى الاجنبية تؤيد نظام الشاه الحالي بسبب مصالحها الخاصة ، واساس العلاقة بين هذه القوى والشركات الاجنبية مع الاقتصاد الايراني ، يقوم على علاقات استعمارية استغلالية ، ومع تغيير نظام الشاه والانتصار الناجح لثورتنا الاسلامية ، فاننا سنضع حدا لهذا النوع من العلاقات الاقتصادية الخطيرة وغير الصحية ، مع كل البلدان .

س : ما هي نظرتكم الى القوى السياسية الاخرى المعارضة ؟ (الجبهة الوطنية .. فدائيي الشعب .. مجاهدي الشعب ... الخ) هل تعتبرونها قوى مناهضة للنظام ام مجرد عناصر ؟ وكيف تحددون دورها وعلاقاتكم معها حاليا ومستقبلا ؟

الخميني : لا جواب .

س : ما هي نظرتكم الى مشكلة الاقليات القومية في ايران ؟

الخميني : ان الاكثرية الساحقة مسلمة ، وكل حركتنا الثورية مسلمة ، وكل شعبنا وكل قبائلنا وكافة قطاعات المجتمع ، يرغبون في انشاء الجمهورية الاسلامية ، ولن تعود هناك مشاكل اقليات اثنية (عرقية) او قبلية عندما يتم تطبيق العدالة الاسلامية ، عندما يعامل كل الناس على قدم المساواة بغض النظر عن انتماءاتهم الاثنية ، وعندما يكونون احرارا من العسف .

س : نعود الى الوضع العام ، كيف ترون الحكومة التي تطمعون الى انشائها ، وما هو برنامجها ؟

الخميني : بالنسبة للحكومة المستقبلية المقبولة فانها ستكون حكومة جمهورية اسلامية ، وتستند الى الانتخابات العامة ، وهي ستكون حكومة اسلامية ، اي ستقوم على اساس الشريعة الاسلامية ، وسنطلق على هذه الحكومة اسم حكومة الجمهورية الاسلامية ، وهي كذلك في نظرنا ، وهذا هو الشيء الوحيد الذي نقبله .

س : لكن هناك اشارات الى ان الحكومة العسكرية تنوي تعديل الدستور وفق الشريعة الاسلامية ، فهل سيتمكن الشاه من خلال هذه المناورة كسب جزء من المعارضة ؟

الخميني : انهم يكذبون ، انهم يكذبون ، واذا كانوا صادقين فعليهم الغاء تلك المادة من الدستور الاكثر عداء للاسلام ، وهي مملكة الشاه والملكية ككل - هذا ، اذا كان صحيحا ما يقولون او انهم

مقتنعون بما يقولون ، فاذا صححوا ذلك ، وبعد تصحيح ذلك الدستور ، ومن ثم غادروا البلاد ، عندها نستطيع نحن تصحيح الباقي .

س : كيف ترون العلاقات المستقبلية مع البلدان العربية والمجاورة خصوصا ؟

الخميني : اننا اصدقاء واشقاء مع العرب بسبب الاسلام والتاريخ المشترك ، ولا شك ان علاقتنا مع المسلمين لها خصوصية وهي محددة ، واذا ما كيفت الحكومات العربية سياساتها بحسب المقاييس الاسلامية ، واتبعت مطالب شعوبها فاننا سنكون اوثق الاصدقاء .

س : ولكن السعودية تقول انها بلد اسلامي ، بينما السيطرة الاجنبية واضحة فيها ...

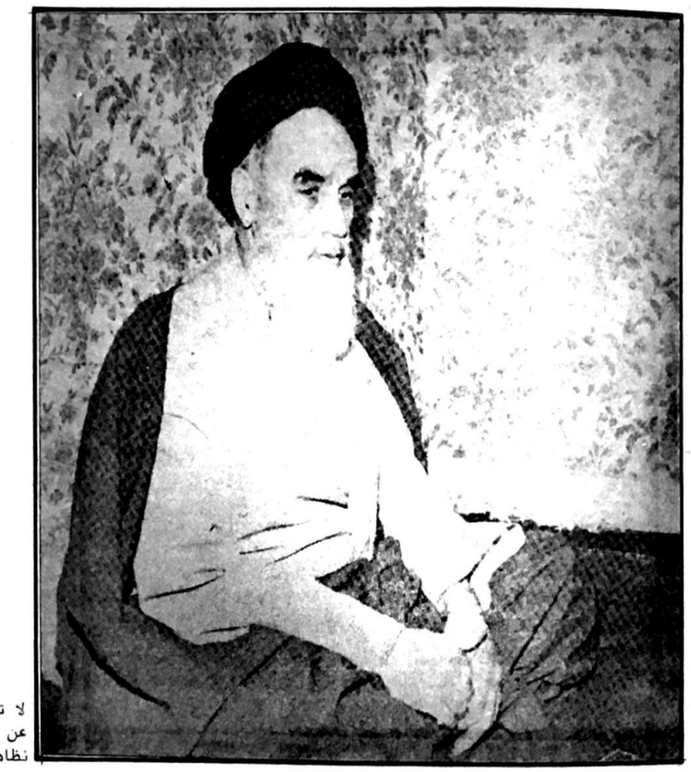

لا تراجع عن اسقاط نظام الشاه

الخميني : بالنسبة لنا المملكة العربية السعودية ليست دولة اسلامية .

س : وبالنسبة لعلاقاتكم بالبلدان الاخرى ؟

الخميني : ان الحكومة التي سنقوم بانشائها ستكون حكومة جمهورية اسلامية ، واي حكومة عربية تكون اقرب الى جمهوريتنا الاسلامية ، ستكون الاقرب الينا ، اما حكومات تلك الانظمة السياسية البعيدة عن الجمهورية الاسلامية فانها ستكون بعيدة .

س : نظرا لترابط الوضع في ايران بالوضع في الخليج وفي الوطن العربي عموما كيف ترون العلاقة بين الثورة الايرانية والثورة العربية ؟

الخميني : ان وجود خلفية مشتركة ثقافية دينية وتاريخية بين شعب ايران والجيران المسلمين ، هو سبب العلاقات الوثيقة والصداقات الوثيقة ، ان هذه الصداقات وتلك العلاقات تقرب الثورة الايرانية من ثورة شعوب اخرى في المنطقة.

وقد حاول الاستعماريون الاجانب زرع الشقاق بين المسلمين ، بين العرب والايرانيين تحت حجج مختلفة ، لكن من خلال القبول والايمان بالمقاييس الاسلامية الحقيقية والاصيلة هناك امل بخلق تعاون واسع بين كافة المسلمين في المنطقة .

س : مشروع « امن الخليج » الذي يسعى الشاه لاقامته كيف ترون دوره واهدافه ؟ وما هو موقفكم من التدخل العسكري الايراني في ظفار ؟

الخميني : بالنسبة الى مساعي الشاه لخلق « امن الخليج » فانه نفس الامن الذي يحاول خلقه داخل ايران ، فوجود الشاه وسياساته هو من بين الاسباب الاساسية لعدم الاستقرار ولفقدان الامن في ايران وفي المنطقة ، وقد ادنا سياسته مرارا ، كما اننا نؤمن بضرورة ان لا يتدخل الجيش الايراني في بلدان اجنبية بموجب خطط الدول الكبرى .

س : ما هي نظرتكم الى القضية الفلسطينية ، والوضع في الشرق الاوسط عموما على ضوء خطوات السادات الاخيرة، وهل تعتقدون ان التسوية في المنطقة ستعكس نفسها على الوضع في ايران ؟

الخميني : لقد اعربت الامة الايرانية عن تعاطفها مع الفلسطينيين في كل مناسبة وطوال السنين الماضية ، ان المسألة الفلسطينية هي مسألة كل المسلمين ، ان « اسرائيل » هي احد افضل مؤيدي الشاه ، وقد عبرنا عن معارضتنا الكلية فيما يخص العلاقة بين الشاه و « اسرائيل» منذ بداية حركتنا ، وفي الاساس كنا نرفع اصواتنا عاليا وبصورة متواصلة ، ضد العلاقة بين الشاه وبين الصهاينة ، وقد انتقدنا وقد ادنا مرارا ، المساعدة التي يقدمها الشاه « لاسرائيل » لشق المسلمين ، ومع الاسف الشديد ، فان الحكومات العربية اظهرت قصر نظر في معظم الحالات ... وانني قد ادنت ايضا المساومة الاخيرة التي اقدم عليها بعض الحكومات العربية ، هذه المساومة التي ستعيد تعزيز مواقع « الاسرائيليين » في اشارة الى اتفاقية كامب ديفيد .

س : على اي اساس تحددون علاقاتكم مع حركات التحرر في المنطقة وفي العالم ؟

الخميني : فيما يتعلق بمطالبنا فانها مسائل يؤيدها اي انسان ، اننا نتوقع ان تدعمنا كافة شعوب العالم فيما يخص المسائل الانسانية الحيوية ، اننا ايضا نحيي نضال شعوب العالم المضطهدة من اجل ان تحقق حريتها وحقوقها الانسانية الاساسية ، اما بالنسبة للمسلمين ، فكما قلت سابقا ، كل العلاقات خاصة جدا ومحددة جدا مع المسلمين .

سؤال اخير : في اي اطر يمكن لحركات التحرر وللثورة الفلسطينية خاصة ان تساند الثورة الايرانية ؟

الخميني ان ما يمكن لاي كان ان يقدمه لنا هو نقل الرسالة الى شعبه وتعزيز قضيتنا ، وشرح المسائل الايرانية للشعوب الاخرى وادانة نشاطات الشاه ، وممارسة ضغوط على الحكومات لادانة الشاه والامتناع عن دعمه واثارة مسألة الاضطهاد في ايران .

■

البركان الايراني يتفجر في ذكرى عاشوراء

ملايين الجماهير الايرانية ضد حكم الطغيان والامبريالية الاميركية .. والجيش الايراني يخطف اهتمام كافة الاطراف

ليست جماهير الشعب الايراني وحدها التي تعيش حالة الطوارىء، في تصميمها على المضي في انتفاضتها العارمة حتى اسقاط الشاه . ولا الشاه وجيشه يعيشان حالة الطوارىء التي تفرضها الانتفاضة الجماهيرية المستمرة في تصاعد مضطرد . بل ان الولايات المتحدة نفسها تعيش حالة طارئة ايضا بسبب احداث ايران ، والتي اعترفت ضمنا ، انها جاءتها على حين غرة ، ولم تكن تتوقع لها التطور الذي وصلت اليه . وليست تصريحات الرئيس كارتر وغيره من المسؤولين الاميركيين المعبرة عن القلق تجاه مصير حليفهم شاه ايران ، وحدها التي تؤشر الى هذه الحالة التي تعيشها واشنطن، بل ان التحركات الاميركية الاخيرة هي مؤشر اكثر بلاغة عن حالة الطوارىء في واشنطن بسبب احداث ايران ، خاصة من بعد ان بات يتأكد يوميا ، فشل الحكومة العسكرية الايرانية ، في مهمتها بوقف تدهور الوضع واستعادة زمام السلطة .

وقد بدأ فشلها صارخا منذ عطلة نهاية الاسبوع خلال تظاهرات ذكرى عاشوراء الدينية والتي كانت تظاهرات سياسية ومجرد مناسبة لاستجماع القوى محددا ، والتحرك ضد الشاه ونظامه .

فمن بعد ان كانت حكومة الجنرال غلام رضا ازهري قد فرضت حظرا على المواكب الدينية استباقا للتظاهرات التي كانت تتوقع انفجارها بدرجة اعنف من السابق ، عادت هذه الحكومة فاضطرت الى التراجع . فعندما اعلن الجنرال ازهري عشية ذكرى عاشوراء « ان الجنود لن يتدخلوا في حال قيام مواكب من هذا النوع (دينية) ... » كان يسجل عمليا ، تراجعا من الحكم امام الضغط والتصميم الجماهيري ، والذي يشتد كلما لمس قدرته المتزايدة ان على فرض التراجعات على سلطة الشاه ، او على افشال مناوراتها .

لقد نزلت جماهير الشعب الايراني بالملايين ، في شوارع طهران والمدن الايرانية الاخرى التي وصفها المراسلون الصحافيون بانها غرقت في سيول بشرية . وعوضا عن الحبر ، فان الايام التي تلت تظاهرات ذكرى عاشوراء ، شهدت هذا في السيل البشري المتدفق في شوارع المدن الايرانية يهتف « الموت للشاه » ، و « الطرد » للاميركيين . وفي الواقع كان ملفتا للنظر طابع الهتافات السياسية التي كانت تطلق في التظاهرات . فبالاضافة الى الهتافات المعادية للشاه كانت الهتافات المعادية للامبريالية الاميركية هي الهتافات المفضلة لدى المتظاهرين . كذلك كانت اليافطات التي رفعت خلال التظاهرات تعبر عن العداء الشديد للولايات المتحدة وللسيطرة الاميركية على ايران .

ولم يكن ترحيل عائلات الاميركيين وغيرهم من الاوروبيين عشية تظاهرات ذكرى عاشوراء، الدليل الوحيد على الاهتزاز الحقيقي لثقة واشنطن بقدرة الشاه وجيشه على استعادة زمام الامور . ففي الاسبوع الماضي عين الرئيس كارتر خبيرا في الشؤون الخارجية هو جورج بول ، وكيل وزارة الخارجية السابق كمستشار في مجلس الامن القومي لاسداء النصيحة للمجلس حول احداث ايران ، رغم ان مجلس الامن القومي كان قد تلقى نصيحة حاسمة بهذا الخصوص ، ومن خبراء اميركيين في الشؤون الايرانية . فقد كان المجلس قد بعث الى طهران بضعة اشخاص من الاساتذة الجامعيين المتخصصين في مشاكل ايران المعاصرة . وذكرت صحيفة « لو موند » الفرنسية ان هؤلاء ، ومن بعد محادثات مع اعضاء الحكومة والوزراء السابقين وممثلي مختلف الكتل المعارضة ، توصلوا الى استنتاج موحد ، هو : « ان كافة التيارات السياسية ، في ايران مجمعة على العداء للشاه ، ويظهر ان من الضروري وبغية التغلب على المآزق ، ان يذهب الشاه .. » ومن هنا جاء تصريح الرئيس كارتر الذي قال فيه وللمرة الاولى منذ تصاعد احداث ايران ، بأنه لا يعرف مصير الشاه ، وانه « لا يعلم ما اذا كان الشاه سيبقى رغم الازمة الراهنة في بلاده » . وذلك بعد ان دأب ورجال ادارته طوال السنة الاخيرة ، على الاعراب عن اعتقادهم بان الشاه سيتمكن من الخروج من الازمة ...

فكما كان يتوقع الشاه وقادة جيشه ، كانت واشنطن ايضا تتوقع ان يكون شهر محرم - شهر الحداد لدى المسلمين الشيعة - فترة عاصفة ان لم تكن حاسمة في مصير حكم الشاه . فاية الله الخميني ، الذي يسلم الجميع بحقيقة انه يقود في الوقت الحاضر حركة الجماهير الايرانية ، دعا الى ان تكون المناسبة حاسمة بالنسبة لنظام حكم الطاغية . وهو لم يدع فحسب ، الملايين الى تصعيد التظاهر والاضراب من اجل اسقاط الشاه، بل خاطب الجنود في الجيش الايراني ودعاهم الى الانخراط في صفوف اشقائهم، كما دعا الى اضراب عام مفتوح ، وحث العمال في قطاع النفط الايراني على تكرار الاضراب الذي نفذوه على مدى اسبوعين في الشهر الماضي ، وكلف الدولة خسارة بليون دولار ، قيمة عائداتها من النفط الخام عن تلك الفترة . وكانت القوى المناهضة لحكم الشاه تشدد ضغوطها الاقتصادية على الحكومة ، وذلك من خلال الاضراب عن العمل او التوقف عن العمل او اسلوب التباطؤ في العمل ، في القطاعين الصناعي والنفطي . وكان اضراب عمال حقول النفط جنوب غربي ايران في الاسبوع الماضي ، قد استمر ٤ ايام وذكرت مصادر مطلعة ان معدل الانتاج اليومي حاليا ، قد انخفض الى حوالي ٤،٦ مليون برميل - اي الى اقل من نصف المعدل اليومي الطبيعي ، والذي كان يبلغ ٦ ملايين برميل - الامر الذي كلف الخزينة حوالي ٣٥ مليون دولار في اليوم الواحد .

لقد كانت جميع الاطراف المعنية تستعد للتظاهرات في ذكرى عاشوراء . اشتدت الحراسات على المباني الحكومية ، على الطرق المؤدية الى قصر الشاه وضاحية سكن الاجانب ، وعلى السفارات الغربية خاصة الاميركية . وانتشرت القوات في المواقع الحساسة من الطرق في المدن الايرانية . ومنعت الحكومة العسكرية كافة التجمعات العامة للاحتفالات الدينية . وهدد رئيسها الجنرال ازهري بمعالجة اية انتهاكات «من دون رحمة » . (ولكنه اضطر الى التراجع في اخر لحظة عندما اعلن زعماء المعارضة الدينية ان الجماهير ليست بحاجة الى اذن خاص لممارسة طقوسها الدينة ، وفي ضوء الانتهاكات المتواصلة لقوانين حظر التجول والتظاهر ، من قبل الجماهير الايرانية الغاضبة) . اما الشاه فانه كان يحاول استباق المجابهة الجديدة من خلال التحرك على صعيدين : الاول ، الاستنجاد بمساعي الملك حسين « الحميدة » لدى الامام الخميني خلال زيارة خاطفة قام بها الملك الى طهران حيث اجتمع الى الشاه . وكان يتوقع ان يلتقي ملك الاردن الامام الخميني خلال زيارته لفرنسا ، لولا ان الامام استبق المحاولة عندما اعلن رفضه لاية وساطة بينه وبين الشاه ، في اشارة واضحة الى انباء « مبادرة » الملك حسين ، وكرر موقفه الثابت من ضرورة الاطاحة بالشاه وحكمه . اما على الصعيد الثاني فقد سعى الشاه من اجل التوصل الى تسوية سياسية مع المعارضة . وقد ذكرت مصادر مطلعة ان الشاه حاول ولكن دون جدوى ، تأليف حكومة ائتلافية تكون مقبولة من بعض المعارضة ، على امل شق تلاحم المعارضة الدينية والليبرالية . ولكن معظم السياسيين تهربوا من الاشتراك في مثل هذه المحاولة . فقد كانوا يخشون ان يفقدهم تعاونهم مع الشاه ، مصداقيتهم في اوساط مؤيدي الامام الخميني وذلك في اعتراف غير مباشر منهم بمدى نفوذ الامام وحجم قوته القيادية ، ومبدى التآكل الذي اصاب سلطة الشاه .

لقد كان الشاه يأمل بان يؤدي اعترافه مؤخرا « باخطاء الماضي » واعتماده على قوة جيشه من انتزاع الفتيل من مطالب المعارضة ، وعلى رأسها المطالبة برأسه . وقد سعت الحكومة العسكرية الى مساندة امال الشاه تلك بممارسة سياسة القبضة الحديدية « من دون رحمة » ، وقمع اية تظاهرات خلال شهر محرم . ولكن الجماهير الايرانية خيبت امال السلطة . ومنذ بدء موجة الانتفاضة الاخيرة بات السؤال عن ولاء الجيش للشاه يطرح بقوة اكثر من اي وقت مضى، خاصة بعدما تناقلت وكالات الانباء في اوائل الاسبوع ، انباء حوادث تمرد جنود على اوامر ضباطهم ، واقدام احدهم على اغتيال الحاكم العام لمقاطعة همذان في شمال غربي ايران واصابته بجروح خطيرة .

ان تراجع الحكومة العسكرية عن قرارها بحظر « الاحتفالات » بمناسبة ذكرى عاشوراء وتبرير تراجعها برغبتها في تجنب المزيد من المواجهات وسفك الدماء ، كان صحيحا الى حد . ان السلطة لم تتخلى عن سياسة القمع والتعذيب والقتل ، ضد معارضيها ، ولكنها فعلا تخشى تأثير الصدامات المتوالية بين الجماهير الايرانية وقوات الجيش ، على معنويات الجنود وبالتالي على ولائهم . فكل مواجهة تسفر عن سقوط قتلى . وكل مسيرة تشييع للشهداء الذين سقطوا تزيد الضغوط على قوات الجيش والشرطة وتفرض في وقت من الاوقات النظر في الفارق بين «المحافظة على النظام » وبين قتل المجند لشقيقه المواطن.. ان هذا الاعتبار كان في بال الديبلوماسي الغربي في طهران الذي قال بان الجيش ان عاجلا ام اجلا، سيبدأ في طرح الاسئلة على ممارسته ، واضاف : ان ولاء الجيش للشاه يعتمد على مدى استمرار الانتفاضة ...

ان الجيش هو المؤسسة التي يعتمد عليها

الجيش السند والكابوس

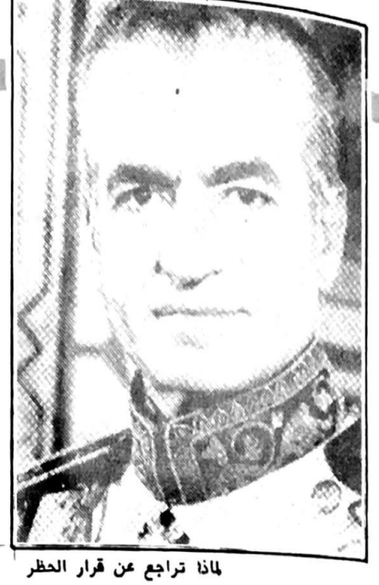

لماذا تراجع عن قرار الحظر

ملايين من الايرانيين يهتفون ضد الطاغية وضد الامبريالية الاميركية

النظام الايراني اليوم ، وانشاؤها واعطاؤها سلطة مباشرة كان من اجل ان تكون الملاذ الاخير ، واذا كان للمعارضة ان تنجح في تحقيق هدفها ضد حكم الشاه فعليها ان تكسر ارادة هذه المؤسسة وعزمها على المحافظة على الشاه ، وفي مرحلة مبكرة تبنى الجيش تكتيك عزل العسكر عن بقية المجتمع ، ان معظم الضباط يبدأون وظيفتهم في المعاهد العسكرية ، وبعضهم يبدأ في سن السابعة ، ويتم ابعاد المجندين مئات الاميال عن مسقط رأسهم ، ونادرا ما ينفذون خدمتهم العسكرية في مناطق قريبة من اهلهم واصدقائهم ، ولا يسمح للجنود الجدد خلال مرحلة التدريب الاساسية ، بالاتصال باهلهم ، كتابة او عبر الهاتف !

ومن ناحية اخرى ، فان الضباط هم طبقة مميزة جدا ، ليس فقط من خلال اجور مرتفعة

لماذا تراجعت الحكومة العسكرية عن قرار حظر الاحتفالات الدينية ؟

بل وخدمات معيشية خاصة ، وينظر الضباط الى انفسهم كمؤسسة تحافظ مع الملكية على ايران وتحميها من التفكك والانهيار ، وقد عمل الشاه كوالده من قبله ، للمحافظة على هذه « الرابطة الخاصة » بين الجيش والملكية ، وكانت مؤسسة الجيش تحظى دائما ، بحصة الاسد في موازنات الدولة ، وفي السنوات الاخيرة ، وفي ضوء ثروة ايران من النفط ، اصبح الجيش الايراني الافضل سلاحا وعتادا بين جيوش العالم الثالث ، وبحسب احدى التقديرات فان الانفاق العسكري يشكل تقريبا ، ثلث مجمل الانتاج القومي الايراني ، ويحرص الشاه على ارتداء الزي العسكري في معظم المناسبات العامة ، وعلى استعراض الفرق والاشراف على الترقيات ، وعلى لقاء كبار الضباط مرتين في الاسبوع للتشاور وكل ما من شانه اظهار اهتمامه الشخصي في كافة نواحي الحياة العسكرية .. لتعزيز هذه الرابطة ، ولكن نقطة الضعف في هذه المؤسسة العسكرية هي الفارق الصارخ بين الضباط وبين المجندين الذين يتلقون اجرا شهريا لا يزيد عن ١٢٠ ريال - اي ما يساوي دولار استرليني واحد في الشهر ! ، وقد علق احد زعماء المعارضة الايرانية على هذه «المهزلة» بقوله: « ان الجيش يمكنه ان ينقسم الى نصفين كما تقسم التفاحة الى نصفين » .

ويعترف الخبراء الاميركيون العاملين مع القوات المسلحة الايرانية (١٤٠٠ مستشار عسكري و٧٥٠٠ فني) بنقطة الضعف هذه ، كما يعترفون ايضا بان اسلوب استخدام الجنود الذين يتكلمون التركية ، في طهران ، والجنود الذين يتكلمون الفارسية في تبريز مثلا التي تتكلم التركية ، ليس بديلا عن التلاحم

الحقيقي الضروري في اية قوات مسلحة ... بل ان تقريرا وضعه خبراء في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية توصل الى الاستنتاج التالي : كبار الضباط يشعرون فعلا بولاء شخصي شديد نحو الشاه ، ولكن هذا لا ينطبق على الضباط الصغار الذين لا يصهرون « الاحترام » المطلوب نحو الشاه ، ويشيرون الى الشاه بقولهم « الصبي الكبير » ، وهم يبدون على قناعة بان الملكية هي امتداد للجيش - رمز لدوره الشرعي ولحصته المحفة في الموارد الوطنية - وليس العكس ... (!)

وقد كان الجيش في ايران دائما ، في حالة اطلاق النار على اهداف بشرية ، وفي مكان ما من البلاد ، ولكنه طوال السنة الاخيرة بات يمارس هذا الدور الدموي يوميا ، وليس من مدينه ايرانية نجت من هذه الممارسة ، لقد اسقطت قوات الجيش بمعاونة الشرطه والدرك، الاف الشهداء والجرحى من المواطنين الايرانيين، وادا كان هذا الامر يقلق الضباط لاسباب سياسيه فانه بات يقضي مضجع الجندي العادي ، وقد كان الامام الخميني يعرف تماما ما يفعله عندما وجهه نداءاته الشهيرة الى الجنود ، ودعاهم فيها الى الانخراط في صفوف جماهير الشعب الايراني المناضلة ، والمشاركة في اسقاط حكم الشاه .

ان مراسلين اجانب اوقفوا من قبل الجيش خلال الاضطرابات الاخيرة ، سنحت لهم الفرصة لتبادل احاديث هامسة مع الجنود ، بل وحتى مع اعضاء في الحرس الامبراطوري الذي يعتبر تنظيم النخبة، وقد سمع المراسلون هؤلاء كلاما من الجنود عن تعمد اخطاء الهدف وعن غضبهم ورفضهم العميق لما يقومون به تنفيذا لاوامر ضباطهم ، واكد المراسلون من ناحية ثانية انه رغم هذا الشعور فان حوادث فرار جنود من فرقهم للالتحاق بالمعارضة لم تزل ضئيلة ، لكن هذا لا يمنع حقيقة ان الحكومة العسكرية تدرك بانها تستطيع الاستمرار في اصدار الاوامر الى الجنود وحتى الضباط ، باطلاق النار على الجماهير الايرانية ، والى ما لا نهاية ، ولكنها تدرك ايضا ان لا سبيل الى المحافظة على الشاه وحكمه امام هذا السيل الجارف من العداء له سوى باستخدام قوة النار والارهاب ، ولهذا تتخبط الحكومة العسكرية في المأزق فتزداد شراسة ، ويتخبط الشاه في المأزق فيواصل هدر الجهد لتحقيق تسوية سياسية مع جزء من المعارضة ، يخشى مثل هذا التعاون في ضوء قيادة الامام الخميني ، وفي ضوء اصرار الجماهير الايرانية على قطف ثمرة نضالها وتضحياتها ... ويبقى ربط ولاء الجيش للشاه بمدى استمرار الانتفاضة الشعبية هاجس القيادة العسكرية الايرانية ، وكابوس الشاه الذي تتاكل سلطته يوميا . ■

لقطات من ايران

■ جاء في تقرير مراسلي « نيوز ويك » الاميركية في طهران ، لورين جينكنز وباري كايم ما يلي :

« همس نفر في الحرس الامبراطوري قائلا بان رئيسه الضابط امره باطلاق النار على رجل كان يلتقط الصور ، وبانه صوب سلاحه نحو هذا الرجل واطلق النار - لكنه تعمد الا يصيبه ، وقال للمراسلين : اكتبوا عن كل ما ترونه ، اكتبوا الحقيقة ، اننا لا نريد ان نطلق النار على شعبنا ...

★★★

■ ذكر مراسلو « نيوز ويك » ان متظاهرين كانوا يهتفون « الموت للشاه » و « الله اكبر » ثم يقتربون ويتحرشون بالجنود المتوتري الاعصاب ، ويحثونهم على اطلاق النار ، على اعطائهم فرصة الشهادة ...

ونقل المرسلون عن ديبلوماسي عربي في طهران تعليقه عن ولاء الضباط الاكيد للشاه ، وقوله : سيبدأ الجيش ان عاجلا ام اجلا ، بطرح الاسئلة حول ممارساته ، الى متى سيبقى الجيش خلف الشاه يعتمد على مدى استمرار هذه الازمة (!) ،

★★★

■ قال مراسل « تايم » في طهران ، دين فيشر ، ان النقص في الصحف وغيرها من مصادر الاعلام الذي يمكن الاعتماد عليه ، قد جعل الايرانيين والاجانب على السواء ، يتغذون على الشائعات ، فمقابل كل تأكيد بان الشاه يستطيع الاستناد الى ولاء الجيش له ، خاصة في صفوف كبار الضباط ، هناك همس شائع بوجود تذمر في اوساط صفوف الضباط ، اكثر من ذلك ، هناك شائعات ان اميركيين لن يتم اجلاؤهم بدأوا في تخزين قنابل « مولوتوف كوكتيل» للدفاع عن النفس في حال الانفلات التام لحبل الامن وتعرضهم للقمة الجماهير الغاضبة ، اذا ما سقط الشاه ...

★★★

■ في تعليق لها تحت عنوان « ايران والنفط » تناولت صحيفة « واشنطن بوست » مسألة تأثير احداث ايران على انتاج النفط الايراني وما يثيره ذلك من مخاطر على الغرب وفي سياق تعليقها ذكرت الصحيفة انه عند الاضراب الاول لعمال قطاع النفط في ايران في الشهر الماضي ، قامت العربية السعودية « وبهدوء »، برفع انتاجها النفطي لتغطية جزء كبير من النقص الذي نشأ عن الانخفاض الشديد في انتاج النفط الايراني ... (!)

المخابرات الاسرائيلية سبقت السي اي اي في ايران ؟!

العصبية التي انتقد بها الرئيس كارتر الاستخبارات المركزية الاميركية ، بسبب نقص معلوماتها عن ايران ، وبالتالي عدم دقة تقديراتها المسبقة لتطور احداث الانتفاضة الجماهيرية هناك لم تكن عصبية مفتعلة لايجاد كبش محرقة في السي.اي.اي. ، من اجل تبرير تقصير (؟) الولايات المتحدة في العمل على اعادة تعزيز مواقع الشاه قبل فوات الاوان ، ان عصبية كارتر تعكس العصبية التي تسود واشنطن واصحاب المصالح الاميركية الضخمة في ايران لان الكومبيوتر لا يعود يصدق ، ولا يعود في وسعه اعطاء الاجوبة والتقديرات الدقيقة عندما تحزم جماهير شعب ما امرها وتنتفض دون هوادة ضد طغيان نظام حكم هو معاد لمصالحها ، هذا بالضبط ما حصل بالنسبة لايران ، وقد اطلق عليه في واشنطن اسم «الهوة الاستخبارية» بين ما كانت تزود به الاستخبارات المركزية للجهات الاميركية المعنية من معلومات وتقديرات ، وبين ما حصل ويحصل في ايران اليوم .

ان المعلومات التي كانت السي.اي.اي. تزود بها الادارة الاميركية حول احداث ايران لم تمكن الخبراء من الادراك بان الانتفاضة الجماهيرية الايرانية ضد حكم الشاه ستسير في اتجاه تصاعدي والى درجة افلات زمام الامور من ايدي السلطة الايرانية وبروز احتمال سقوط شاه ايران للمرة الاولى منذ استعادة عرشه بمساعدة السي.اي.اي. في اعقاب تحطيم حركة الدكتور محمد مصدق في الخمسينات ، وذكرت صحيفة « واشنطن بوست » الوثيقة الصلة بالدوائر الاميركية الحاكمة ان احد خبراء السي.اي.اي. اعطى تقديرا متفائلا للجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الاميركي في جلسة سرية عقدت في ٢٧ ايلول الماضي ... ولم تعط بدورها وكالة استخبارات الدفاع التابعة للبنتاغون افضل من تلك التي كانت تقدمها السي.اي.اي .

ويبدو ان « اسرائيل » ، وهي ثاني اكبر مستورد للنفط الايراني ، كانت اكثر نشاطا في الساحة الايرانية ، في ضوء المفهوم على مصير حكم الشاه وعلى امكان نجاح حركة المعارضة الدينية المناهضة « لاسرائيل » ، على الاطاحة بحكمه ، فقد كانت الاستخبارات «الاسرائيلية» ناشطة في ايران منذ بدء الانتفاضة الجماهيرية الايرانية تحت شعارات اسقاط حكم الشاه ، فقد ذكرت صحيفة « واشنطن بوست » ان الميجور جنرال شلومو غازيت مدير عمليات الاستخبارات العسكرية «الاسرائيلية» ، كان يطلع بصورة منتظمة ليس فقط على تقارير عملائه في ايران بل على التقارير الدبلوماسية القادمة من واشنطن مع تصاعد الاضطرابات في ايران ، وفي مقارنته للتقارير الاميركية مع التقارير « الاسرائيلية » ، ابلغ غازيت الاميركيين المعنيين ان الولايات المتحدة كانت على مسافة بضعة اسابيع من «اسرائيل»، في ادراك خطورة الانتفاضة الجماهيرية المتواصلة بالنسبة لهما ، وفي ادراك الخطر الذي تثيره على مصير حكم الشاه ، وفي لقاء مع ٢٥ من المسؤولين في الكونغرس الاميركي ، في واشنطن ، قال غازيت ان الولايات المتحدة لو ادركت في وقت مبكر اكثر حقيقة ما يحدث في ايران فقد كان يمكن لواشنطن ان تمارس خيارات اكثر « كالتحرك السريع لتعزيز موقع الشاه » ، ولم تخص الصحيفة في شرح المقصود « بالتحرك السريع » الذي اشار اليه غازيت مدير الاستخبارات العسكرية «الاسرائيلية» ... (!)

ورغم اعتراف المسؤولين في الاستخبارات المركزية الاميركية وفي استخبارات البنتاغون بالقصور في التقدير الدقيق لمسار الانتفاضة الجماهيرية الايرانية ، الا انهم عزوا ذلك الى التحالف مع السافاك (الاستخبارات الايرانية) واعتمادهم اكثر من اللزوم على تقارير السافاك.. ودعا احد كبار المسؤولين الاميركيين الى انتهاز الفرصة من اجل انطلاق عملاء السي.اي.اي. في نشاط مستقل اكثر ، عن السافاك بعد هذه « التجربة » ليكون عمل الاستخبارات الاميركية اكثر فاعلية ... ويبدو واضحا من ذلك ، ان السي.اي.اي. ستصعد نشاطها المعادي التخريبي في ايران ، وان الولايات المتحدة ستواصل ارتكاب خطئها التقليدي في اطعام الكمبيوتر المعلومات الاستخبارية ، وفي الاعتماد على ما يعطيه الكمبيوتر من اجوبة عن مسار انتفاضة جماهير ايران ، ولن يكون مفاجئا بالتالي ان تصاب ادارة كارتر بالمفاجأة تلو الاخرى بالنسبة لارادة الجماهير الايرانية ، وتصميمها على الاطاحة بحكم الطغيان والارهاب والفساد .

■

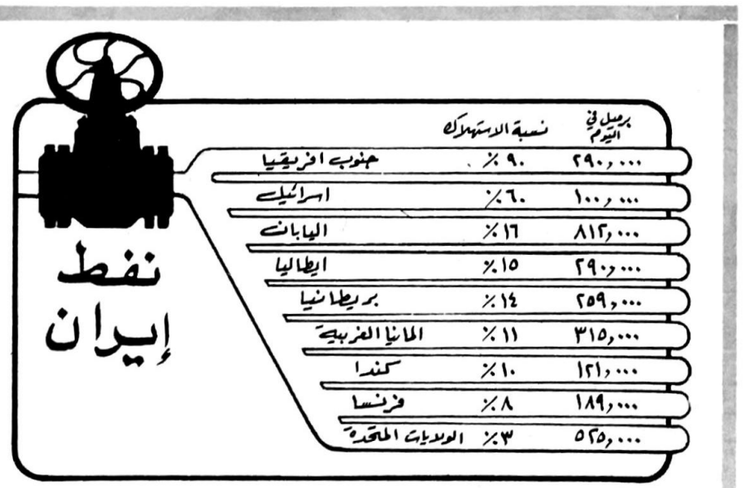

- ان « اسرائيل » وجنوب افريقيا هما الزبونان الاكثر اعتمادا على نفط ايران ، فكما تظهر الصورة البيانية اعلاه ، فان ٩٠ بالمئة من استهلاك جنوب افريقيا العنصرية من النفط، هو من النفط الايراني ، بينما يشكل النفط الايراني ٦٠ بالمائة من استهلاك « اسرائيل » من النفط !

غلاف رواية « الحرب في بر مصر »

"الحرب في بر مصر"

رواية تقدمية ضد نظام السادات

« الحرب في بر مصر » للكاتب المصري « يوسف القعيد » . والتي صدرت في بيروت عن دار ابن رشد . تعتبر من الروايات التي استطاعت ان تعكس التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها مصر بعد وفاة جمال عبد الناصر وتنصيب انور السادات حاكما لمصر (★)

تدور احداث الرواية في فترة حرب تشرين ١٩٧٣ . متناولة الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في ريف مصر من جهة وحقيقة حرب تشرين والنصر المزعوم من جهة ثانية . وقد كانت عقدة الرواية هي ان « العمدة » الاقطاعي الذي اعاد نظام السادات له الارض التي استولى عليها الاصلاح الزراعي ووزعها على الفلاحين منذ عام ١٩٥٤ . هذا « العمدة » يرفض ذهاب ولده الوحيد من زوجته الثالثة . لانه تزوج قبلها من اثنتين انجبتا له جيشا من الاولاد والبنات . ورفضه هذا يكون بموجب رفض امرأته الجديدة - الثالثة - من جهة . وبموجب كون تلك الزوجة وحدها تعرف ان « العمدة » اصبح عقيما فاقدا ذكورته بعد ان اجريت له منذ مدة عملية جراحية من جراء التهابات خطيرة .

يحار « العمدة » في كيفية تهريب ولده من الخدمة العسكرية . فيحيله اصحابه الى « المتعهد » . وهو معلم مدرسة اقيل من وظيفته في عهد عبد الناصر . لانه كان متورطا في جرائم عديدة . فأصبح منذ تسريحه متعهدا للتوريد والوساطات مع الحكومة من خلال ضباط او موظفين كبار . فالفلاح الذي يريد مثلا ان يؤجل خدمة ولده لاسباب دراسية . عاما او عامين . يتكفل « المتعهد » بعمل المطلوب بعد ان يقتلع من دم الفلاح نهبا وتحايلا مبلغا هائلا . يوزع قسما منه على شركائه في الحكومة .

الشخصية الثالثة في الرواية هي شخصية « الخفير » الذي اختير ولده « مصري » الوحيد عن اربع بنات . بديلا يخدم « الجهادية » عوضا عن ابن « العمدة » . هذا الخفير يسرح في عمله الرسمي بتعويض زهيد . فيتلقفه « العمدة » خفيرا خاصا به . ويوعده بأن يتناصف وإياه محاصيل الفدادين الخمسة التي كان يزرعها . واعيدت الان الى « العمدة » . نتيجة هذه المساومة بين « العمدة » و « الخفير » المحتاج . كان « مصري » الذكي . الذي استطاع نيل الاعدادية . ولم يتحمل دراسته لان والده لم يستطع تأمين مصاريف الدراسة في « البندر » . المدينة . بعكس ابن « العمدة » الذي لم يستطع نيل الاعدادية رغم كل التسهيلات التي قدمها له والده « العمدة » . كان « مصري » ضحية هذه المساومة فافتيد الى « الجهادية » عوضا عن ابن « العمدة » !

الشخصية الرابعة في الرواية هي « الصديق » . صديق « مصري » اثناء خدمته في الجيش وخوضه حرب تشرين واستشهاده قبيل وقف اطلاق النار . والذي اطلع على حقيقة « مصري » وكونه يخدم عوضا عن ابن « العمدة » الشخصية الخامسة في الرواية هي « الضابط » الذي رافق نائبوت « مصري » من المدينة الى قريته . وشهد كيف ان العمدة كان يريد ان يدفنه فورا . في حين علم اهل القرية ان مصري خدم واستشهد باعتباره ابن العمدة . الذي كان يفتح ويعيش حياة مرفهة في القرية . وشهد هذا الضابط كيف حاول زلم العمدة . الاستيلاء على جثة الشهيد « مصري » ودفنه دون احترام لوالده الخفير واهل القرية . الضابط هذا كان من المدينة وصديق « مصري » كان ايضا من المدينة .

الشخصية السادسة والاخيرة في الرواية هي شخصية « المحقق » وهو الضابط الذي يحكي كيف تواطأت السلطات المصرية مع « العمدة » وطالبته باقفال التحقيق . لان « مصري » خدم متطوعا بديلا لابن « العمدة » . واستشهد برغبته . والوطن الان لا يزال يعيش حالة حرب . ولذلك يجب ان لا تثار هذه المسألة كي لا يشك المواطنون بقواتهم المسلحة وحكومتهم ! .

في المضمون

تتحدث الرواية اذن عن الوضع الاجتماعي الذي عكسته التحولات الاقتصادية على القرية من خلال نسف كل منجزات الاصلاح الزراعي واعادة الاراضي التي كان يزرعها ويمتلكها الفلاحون الى الاقطاعيين . مما حلق انقساما في صفوف الفلاحين بين مساوم خضع لمشيئة الاقطاعيين واصبح من ارلامهم لضرورات العيش وخبز الكفاف . وبين ناقم رافض وعاجز عن مواجهة الاقطاعيين . الوعي هو الذي كان ناقصا . والتنظيم لمواجهة « العمدة » والدولة « الساداتية » من ورائه هو الذي كان ناقصا ايضا .

من ناحية ثانية تطرح الرواية ان حرب تشرين وبعض الانتصارات التي حققها الجيش المصري . حصدت نتائجها الطبقات المعادية للجماهير المصرية من اقطاعيين وكومبرادوريين .

و « مصري » الضحية كان يمثل كل شهداء الجيش المصري الذين كادوا حسرا عبره السادات الى الخيانة وبيع الارض والقضية . وعبره الاقطاعيون والكومبرادوريون الى العودة لاضطهاد الفلاحين وربط اقتصاد مصر بعجلة الامبريالية .

القوة الطبقية الوحيدة التي تراهن عليها الرواية . لانقاذ مصر من براثن الظلام هي البرجوازية الصغيرة . وكأن الرواية تقول ان تاريخ مصر محصور بين الحلقات التالية . اقطاع - برجوازية صغيرة - اقطاع + كومبرادور - برجوازية صغيرة .. الخ .

هذه نقطة ضعف في الرواية لانها لم تراهن على الطبقة الثورية الحقيقية - العمال والفلاحين الفقراء - .

في الشكل

اعتمد الكاتب في روايته تكنيكا جديدا فالشخصيات الست التي ذكرناها هي عناوين الفصول الست التي قسمت الرواية اليها .

وكل فصل يتحدث باسم صاحبه . فالفصل الذي عنوانه « العمدة » يكتبه العمدة . « والمتعهد » يكتب فصل « المتعهد » وهكذا . فالكاتب افترض ان الاشخاص الست يكتبون الرواية بكامل فصولها . دون اشعار القارىء بأي تدخل من قبل الكاتب . غير فرض الحدث في العمل الروائي . ولكن الى اي حد نجح الكاتب من حيث الاسلوب بتقمص الشخصيات الست . لقد كان الكاتب ناجحا في تصوير شخصية العمدة والمتعهد والخفير الى حد ما ولكن التكلف والافتعال كان يبرز في الفصول الباقية . لقد كان لاصول الكاتب الريفيه اثر بالغ على ما يبدو في تصوير الامكنة التي تدور فيها احداث الرواية . كما كان لخدمة الكاتب في الجيش المصري اثر بالغ ايضا في تصوير الامكنة العسكرية في سيناء . حيث تتحرك شخصيتا الصديق و « مصري » .

لقد كان الكاتب فاشلا في تصوير كل ما له علاقة بالمدينة . مما يثير اعتقادا بان معرفة الكاتب لحقيقة المدينة وابناء المدن لم تتجاوز ما تطرحه الافلام السينمائية .

يبقى اخيرا الاشارة الى الاسلوب الصحفي . والمرتبك احيانا ووضع النقاط والفواصل في غير امكنتها وهذا الخطأ يتضح لدى القارىء بسرعة لكثرته في نص الرواية .

استنتاج

اعتمادا على ما سبق ايراده . يمكننا الخلوص الى ان الرواية نجحت في طرح مضمون تقدمي في شكل جماهيري . دون السقوط في التقريرية والمباشرة غير الفنية .

لقد عانت الرواية من بعض السقطات التقنية، ولكن هذه السقطات لا تنقص من حجم الرواية وقيمتها باعتبارها من الاعمال الفنية الروائية الجيدة التي جابهت بجرأة سياسة السادات المعادية للجماهير العربية المصريه في الريف والمدن .. وكل مكان .

وقد طرحت هذه الرواية اسم « يوسف القعيد » باعتباره من اهم كتاب الرواية الحديثة في مصر العربية .

■■هـ . د .

★) « الحرب في بر مصر » . تأليف « يوسف القعيد » . اصدار دار ابن رشد - بيروت دار ١٩٧٨ . ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط . ثمن النسخة ست ليرات لبنانية . صمم غلافها الفنان المصري حلمي التوني » .

قصة للاطفال

" لسنا غرباء "

بقلم : أبو نضال

عاد « نضال » ذات يوم من المدرسة وعلامات الحزن تظهر على محياه ، دخل الى بيته الصغير وجلس في زاوية البيت يبكي بألم ومرارة . وفجأة دخلت امه فوضع « نضال » رأسه بين رجليه ومسح الدموع المنهمرة من عينيه كي لا تشعر امه ببكائه .

الا ان امه شعرت بأن شيئا غريبا حدث لطفلها ، فسألته :

« ماذا جرى لك يا حبيبي الصغير »؟

فأجابها نضال : لا شيء يا امي .

لكنه عندما رفع رأسه رأت امه ان الدموع ما زالت تنهمر من عينيه . ضمته الى صدرها الحنون ، وقالت : « قل يا حبيبي ماذا جرى لك ، هل انت مريض ، هل انت جوعان ؟ » .

اما « نضال » فبقي صامتا لا يستطيع الكلام ، وازدادت الدموع انهمارا ، وانفجر بالبكاء .

ضمته امه الى صدرها مرة اخرى عله يهدأ ، ويقص عليها كل ما حدث له في المدرسة . وبعد دقائق هدأ « نضال » وبدأ يقص على امه كل ما حدث له مع ابن صفه « سمير » .

قال « نضال » :

« تشاجرت هذا الصباح مع «سمير» وفي طريقنا من المدرسة قال « سمير » لامه التي كانت تقف امام البيت انني ضربته ، فمسكتني امه من اذني ، وقالت : « بعد علينا هذا اللاجىء » ، يعني غريب وجاي تقتل اولادنا ، روح قاتل الناس الذين طردوا أباك وامك ، انت غريب ومش لازم ترفع راسك ».

بعد ان انهى « نضال » كلامه بدأ يبكي مرة اخرى ، فأجلسته امه في حضنها وبدأت تمسح دموعه المنهمرة. وبعد ان هدأ « نضال » قالت له امه :

« لا تبكي يا حبيبي ، تعال معي لنذهب الى مشوار قصير » .

وصل « نضال » وامه الى قرب يهودية وجلسا امام بيت قديم مهجور نبتت حوله الاعشاب البرية ، وعلى مقربة منه اشجار التين والزيتون والصبير .

قالت امه :

« هذا البيت بيتنا يا « نضال » ، قبل ثلاثين سنة جاء غرباء ، واحتلوا البيت وجميع بيوت القرية . هذه البيوت بيوت قريتنا « البروة » وهذه الارض لنا ، وهذه البلاد بلادنا ، صحيح انهم شردونا من القرية والوطن ، الوطن يعني الارض ، الشجر ، العشب ، وعكا ، وحيفا ، ويافا . شردونا الغرباء بس يا حبيبي لسنا غرباء ما دمنا في وطننا وعلى ترابنا .

اخوتك خرجوا من الوطن ، وسوف يعودون قريبا ، ونعود جميعا الى القرية ، انت يا « نضال » لازم ترفع راسك ، هذه البلاد بلادك ، وهذا الوطن وطنك ... سوف يعود اخوتك قريبا وتعود الى بيتنا هذا لنبنيه من جديد ، ونعيش بهدوء وراحة » .

ابتسم « نضال » وقبل امه ، وعادا الى البيت .

وعندما وصل « نضال » الى البيت اسرع الى حقيبته ليراجع دروسه ويحل وظائفه .

وبعد ان انتهى من القراءة جلس في فراشه ، وكلمات امه محفورة في رأسه .

« انا لازم ارفع رأسي ، انا لست غريبا هنا ، هذه البلاد بلادنا .

اخوتي سوف يعودون قريبا ، ونعود جميعا الى قريتنا ، ونبني بيتنا من جديد ونعيش بهدوء وراحة » .

□ فلسطين المحتلة

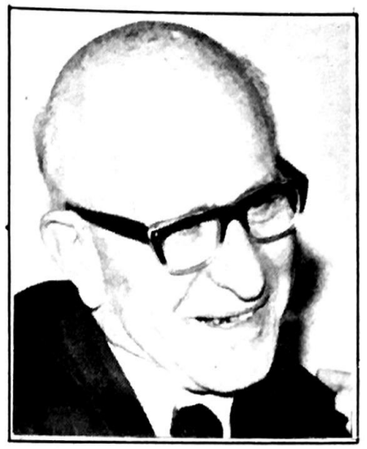

مهرجان تكريم "أبو سلمى"

الخطباء اشادوا "بأبي سلمى" الشاعر المناضل

ممثلو الشعر الغزلي غابوا وحضر ممثلو الشعر الفلسطيني ...

المؤسسات الرسمية أرسلت من أرشيفها بعض الشعراء..

الساعة الحادية عشرة ، صباح الاحد الماضي ١٩٧٨/١٢/١٠ ، اقيم مهرجان الشاعر الفلسطيني الكبير عبد الكريم الكرمي « ابو سلمى » .

وقد حضر المهرجان الذي اقيم في قاعة جمال عبد الناصر ـ جامعة بيروت العربية ، حشد كبير من الشعراء والادباء والكتاب والمهتمين بالثقافة الوطنية التي يعد « ابو سلمى » احد ابرز مؤسسيها . ومع ان عددا من القيادات في المقاومة والحركة الوطنية قد حضر المهرجان الا ان القائد الاول والاساسي في المهرجان كان « ابو سلمى » الحاضر على الدوام .

هذا المهرجان عريف الحفل الكاتب الفلسطيني المعروف « رشاد ابو شاور » ، وكان تقديمه للمهرجان مؤثرا حيث تطرق لعلاقة الاديب الفلسطيني الثوري بفلسطين الكاملة غير المنقوصة حمد رحل . بعد ذلك قدمت فرقة الشهيد « نوح ابراهيم » التي يقودها « مصطفى الكرد » مجموعة من الاغنيات والاناشيد لشعراء الارض المحتلة : الشهيد راشد حسين وسميح القاسم ومحمود درويش .

بعد هذا تلى الكاتب الفلسطيني « توفيق فياض » رسالة تكريم لابي سلمى وقعها ٤٧ كاتبا من الارض المحتلة .

وتليت بعد ذلك برقية من الكاتب السوري « حنا مينه » ... وبرقية من الامين العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين « ناجي علوش » قال فيها : « عهدا لك ولفلسطين بان نظل اوفياء للمبادىء التي نحتفل بها اليوم »... واخيرا برقية من الاديب شفيق جبري .

بعد ذلك قدم رشاد ابو شاور للمنصة كل من : احمد ابو سعد رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين ، علي سليمان الذي تحدث باسم اتحاد الكتاب العرب في دمشق ، وانعام رعد الذي تحدث باسم الحركة الوطنية اللبنانية ، ومحمود درويش باسم اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ، وقبل ان يختم المهرجان بكلمة ألقاها ياسر عرفات القى الشاعر الفلسطيني الكبير كلمة قال فيها :

« هاذا يقول القلم للذين يرعون الغار ، وهاذا تحمل الكلمة للذين يصنعون التاريخ .

وكيف اتحدث في هذا الحفل المزدهر بكم المضيء بوهج الفكر والنضال بعدما تحدث قلبي اليكم اكثر من خمسين عاما كثيرا ما كان يمر بخاطري انني شجرة ملقاة في العراء طال عليها الزمن فجفت الاغصان واصفرت الاوراق لا زهر ولا ثمر ولكنني عندما اتنقل بينكم واراكم تحملون وطنكم الذي هو وطني في قلوبكم وتكونون مشاعل شعبكم في طريق الجهاد والتضحية حتى يعيش الحياة الحرة الكريمة في وطنه الحر الكريم واراكم تؤدون الرسالة الوطنية والخلق والعلم سرعان ما يسري الدم في العروق فتورق الاغصان اخضر ما يكون نضالا ومطرا واملا .

(...) ان تاريخ الثقافة في فلسطين ومن اجل فلسطين كتاريخ النضال والحياة متصل ومستمر الماضي والحاضر والمستقبل ، المقيم والطاعن ابن النكبة وابن التشرد من درج على ارض فلسطين او نشأ على ارض غريبة يعيش القضية المقدسة . وكلما عجزت يد فلسطينية اينما كانت عن حمل القلم او البندقية او الراية ، اسرعت اية فتية فلسطينية تلتقف القلم والبندقية والراية قبل ان تسقط وتقدمت المسيرة الفلسطينية وهكذا تنتقل من يد الى يد حتى يتحرر التراب الفلسطيني وترتكز الراية على قمة الجرمق وتستريح البندقية في ظلال حطين واجنادين ويرسل القلم الى الآفاق مع نسائم فلسطين اغاني النصر .

كنت استقبل على ارض غزة قبل ان يغمرها الظلام « جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار » باسم ادباء فلسطين وزرنا مخيم « البريج » وصادف « سارتر » صبيا فلسطينيا يناهز الحادية عشرة من العمر وكان متأبطا كيس كتبه وعائدا من مدرسته اوقفه سارتر وسأله من اي بلد انت فقال انا فلسطيني من قرية المغار جانب الرملة فاخذ الصبي يصف الطريق الى قريته ومع الاشارات يقول نذهب من هذه الجهة الى الشرق وبعد نصف ساعة تجد تلة صغيرة تصعدها ثم تسير الى الشمال مدة ساعة ونصف ثم تلفت الى الغرب وتسير ساعة اخرى فتصل الى قريتي ، فقال له سارتر وهل تعرف قريتك فاجاب انني لا اعرفها انا مولود في غزة ولكن ابي وامي يصفان الطريق الى قريتي ويحدثانني عنها كل يوم حتى اذا كبرت واصبحت شابا سأحمل بارودتي واقاتل مع رفاقي وساهتدي بسهولة الى قريتي .

كان هذا الطفل ابلغ من فيلسوف وقد رأيت التأثر باديا على وجه سارتر ولكنه عندما عاد من رحلته الى باريس عاد اكثر عمى وضلالا ما اتفه الفكر الذي لا يدافع عن الحق والعدل . ان الشعر الذي لا ينبثق من تربة الوطن ويترعرع عليها لا يمكن ان ينجح وكيف ينمو اذا كان مزروعا بالفضاء بلا جذور جذور اي قيمة للشاعر اذا كان لا يجلو شعره صور وطنه الجريح اي قيمة للشاعر اذا لم يكن فردا من مجتمعه يضيء في شعره كفاح شعبه وجهاد فلاحيه وعماله ومآسي مشرديه وامال لاجئيه اي قيمة للشعر اذا كان الشاعر لا يصور فيه اطفال بلاده وقد علقت بشعورهم اطياف المروج من اوطانهم اي قيمة للشعر اذا كان الشاعر لا يصف صبايا الحي وقد حملن سمرة التربة الفلسطينية ، وتعود ريحانا وما اغلى الشعر

الذي تترقرق به دموع الايتام ودماء الشهداء وعرق المجاهدين ان الشاعر هو قاطرة شعبه ورائد اهله والرائد يخوض معهم معركة الحياة يهدر دمه قبل ان تهدر كلمته يدافع بالكلمة المقاتلة عن الحرية والوطن والشعب كما يدافع الفارس بسيفه عن الحرية والوطن والشعب .

ومع ذلك فان قطرة دم مجاهد اقرب الى الله من نداء الشعراء وان الابعاد الطويلة والاعوام لا تعادل تلك الخطوة التي خطتها دلال المغربي في طريق الخلود .

من تلال فلسطين نرى الكون ، من سماء فلسطين ونجومها نتعرف الى نجوم كل السموات ، من عيون اطفالنا المشردين نتطلع الى عيون اطفال العالم ومن دماء شهدائنا تتدفق شلالات الانهار تنصب في انهار دماء كل شهداء الحرية وحينما ترفع يد الانسان الفلسطيني للدفاع عن حقه انما تصافح يد كل انسان في الدنيا يدافع عن الحق في اغاني قريتنا تتلاقى اغاني واهازيج كل قرى العالم والشعر الفلسطيني من اجل ذلك شأن كل شعر من هذا القبيل تتجاوب فيه انغام الشعر القومي والعالمي .

ايها الاصدقاء ايها الاخوة ، ايها الاهل ..

ان اجمل وسام هو الحب الذي يغمر به هذا الشعب الشجاع احد ابنائه المشردين البسطاء ، ولا فضل الا لهذا الشعب في ان المشرد يحمل كل احساسات شعبه ووطنه من عشق للحرية والوطن ، ومن نضال دائم من اجل العودة الى الحمى والارتماء على صدره انه الشعب الناثر النجوم والهادي رغم اضطراب الاجواء وحلوك الليل ان التخريج هو المثل قيم تتجسد في هذا الشعب العربي الفلسطيني ابد الدهر من ثبات على المبدأ وحفاظ على وقفات العز وان الافتخار هو الانتساب الى هذا الشعب العربي العظيم وان الاعتزاز هو الانتماء الى اقدس واجمل وطن وطننا فلسطين والسلام عليكم .

●●

وفي الساعة الخامسة من مساء اليوم نفسه اقيم في قاعة جمال عبد الناصر نفسها ، المهرجان الشعري في تكريم « ابو سلمى » .

وقد كان المهرجان يفتقر الى ممثلي الشعر العربي الحقيقيين فمن المستهجن مثلا ان يقرأ « محمد الحريري » قصيدة تهر غبارا باعتباره يمثل الشعر السوري .. هذا عدا عن غياب بعض الوفود ، وتغيب بعض الشعراء الذين حضروا المهرجان صباحا !

المهم ، مع ذلك حضر المهرجان عدد من الشعراء الهامين مثل : محمود درويش ، محمد المجاطي ، احمد دحبور ، خالد ابو خالد ، محمد علي شمس الدين .

حسب التسلسل ، قدم الناقد « احسان عباس » شعراء المهرجان كما يلي :

في البداية قرأ السوري « محمد الحريري » قصيدة كلاسيكية حول المناسبة .. ثم تلاه الفلسطيني « جميل علوش » بقصيدة اكثر كلاسيكية واقل جمالا ..

وبعدهما دعا احسان عباس كلا من نزار قباني وأدونيس وموسى شعيب فلم يكونوا حاضرين ، ثم دعا « سليمان العيسى » فاعتذر عن الالقاء لاسباب لم تتوضح بعد .

بعد ذلك ابتدأ المهرجان بالشاعر اللبناني المعروف « محمد علي شمس الدين » حيث قرأ قصيدة جيدة رغم انها ليست جديدة .

ثم تلاه الشاعر المغربي الضيف محمد المجاطي الذي قرأ قصيدة بعنوان « ستبه » . وتلاه الشاعر محمود درويش بقصيدته الجديدة « الاقبيه » .. ثم قرأ الشاعر اللبناني « فؤاد الخشن » قصيدة عن مناسبة التكريم . وتلته الشاعرة « مي صايغ » بقصيدة طويلة بعنوان « القطا » . بعد ذلك قرأ «معن بسيسو» قصيدة قديمة له بعنوان « الخناجر تهاجم والعصافير تقاوم » . ثم جاء دور الشاعر « احمد دحبور » الذي القى قصيدة له جديدة ، مما جاء فيها :

«« جبال تجمع بركانها شجرا ساحق الخضرة
اشتبكت بعصافير مؤصولة بالفضاء .
فكانت حوار السماء مع الارض ،
قال دم : ذلك بنفي
وقال فم : تلك ارجوزتي
قالت الام : هذا قميص الحبيب
وقالت فلسطين هذي فلسطين
ـ من اين تبدأ ؟
ـ من وردة قطفت حاملها
ومن طعنات تلبها .. »

ثم تلاه الشاعر « خالد ابو خالد » الذي قرأ قصيدة طويلة .

بعد ذلك قرأ كل من « سليم بركات » ، « غسان رفقان » ، ومحمد القيسي قصائدهم .

■

خواطر حول مهرجان أبي سلمى

ماذا يستطيع امام شجرة عمرها عمر القضية .

ماذا يستطيع امام ذاكرة صافية نجيد غزل الوقت وتفرض الحصار البؤمي عليه .

ماذا يستطيع امام الرمز الفلسطيني الطالع من قصيدة شاعر، يعرف كمية القمح التي سرقها الغزاة عن بيادر اريحا والجليل ، ويحفظ جيدا اماكن العصافير في ثقوب المنازل الترابية .

ماذا يستطيع امام شاعر فتح في قصيدته نافذة ، يطل منها كل صباح على وطنه ، ويبدرها في حركات الاطفال ودمعاتهم ، ويزرعها في المطر ، والحجر ، والرفاق الشعبي .

ماذا لا يستطيع حين تصير الكلمات طريقا يصل الذاكرة بالطلقة . واي حارطه لا يجيد تفجيرها بالحلم والدم ساعة تحتشد امامنا هذه الكمية من الحقد على الاغتراب .

انه المهرجان يسأل .

ما لون الاظافر المغروسة بالتراب منذ ثلاثين سنة ، ما لون الدمعة في عيون الامهات اللواتي فقدن ابنائهن عند المساء .

ما لون الذي خرج مع الرصاصة ليدخل الوطن،

ـ نتذكر الان ان الفلسطيني لا ينسى .

ـ نتذكر الان ونعرف ان الدم يصير عصفورا اليفا يلعب على شجرة الوطن ويدخل السرير لينام مع طفلة يتيمة ساعة ينزف فوق الارض الميعاد .

نتذكر ...

ونبدأ من الملصقات التي تحمل اسماء ووجوه غسان كنفاني ، ووائل زعيتر وكمال ناصر وطلال رحمة ، وهاني جوهرية و ...

اسماء ووجوه وفسحة من الموت والالم والفرح الموعود .

انه المهرجان ....

ملاحظة :

هذه الخواطر مستوحاة من المهرجان الخطابي والشعر في تكريم « ابي سلمى » .

حسين نصر الله

اما سلمى : يجتمع حول مائدتك الشعراء فتحضنا من الطفولة الى الشباب ويضحك في « الكرمل » الزيتون ، ويرشح الارتقال في « الخليل » رائحة خبزك ..

اما سلمى كيف يصير للكلام طعم المساقد والحدود والجرح .

هي بيروت رقصت فوق فسحة عطائك،يتسرب من تعدد اقداسك .

فصارت جوار ممرور الى الطريق الذي لا ينتهي .

صارت بيروت مطلقة الجهات ندخل اليها من بغداد ، ودمشق ، والقاهرة

ويحتشد فيها حول رمحك الفلسطيني

فيرتفع هامة الثقافة والثورة والانسان ..

لا يستطيعك بالكلمات ..

فاتركنا نرى تفاصيل وجهك لنشاهد الوطن ..

اما سلمى : ما الفرق بين الهجرة والموت ، العلاقات باردة في المقاهي ، كلهم يجترون كلاما ممحونا وصعبا ، و « الخيام » ؟

الوقت يموت واماما كمية من الهجرات الجاهزة ، الشمس دافئة ووجهي بارد لكن ..

كم اشتاق اليك يا « امي » تمسحين عن ثوبي العسكري غبار الحروب

متى نلتقي .

اما سلمى ناولني كفك لنشرب ماء القصيد والعطاء في سبيل الثورة ، الحلم .

انه المهرجان ..

على هامش تكريم
أبي سلمى :

الشعر وحده هو الباقي

مهرجان تكريم ابي سلمى . ما كان في المستوى المطلوب .
هكذا بكل بساطة ..
وقود بكاملها لم تحضر .
شعراء دعوا . وكانوا في بيروت . ولم يلبوا الدعوة . (ابو ريشة والقباني) .
شعراء آخرون حضروا كصحافيين لانهم لم يدعوا . وهكذا اكتفوا بموقع الشاهد دون ان يشاركوا .
كثيرون غيرهم دعوا ولم يلبوا الدعوة . او عاقهم عائق عن تلبيتها .
الجواهري . سعدي يوسف . نزيه ابو عفش . وهناك اسماء . ثار همس كثير في اروقة المهرجان حول عدم دعوتها .
اكثر من واحد . من اعضاء اتحاد الكتاب الفلسطينيين تحدث في الموضوع . وكل منهم اعطى « تبريرا مختلفا » عن الآخر .
الشاعران هما : علي الحندي وممدوح عدوان .
معلوماتنا تقول : ان الاتفاق الاخير . الذي جرى بين اتحاد الكتاب العرب ـ فرع دمشق واتحاد الكتاب الفلسطينيين . مكن الاول من فرض « شروطه » . وكان احد امور تلك الشروط : عدم دعوة ممدوح الشاعرين . علما انهما خير من يمثلا الشعر في القطر العربي السوري . حداثة الشعر تحديدا .
حسنا لو نعرف . اولئك الذين يقعون في المكاتب الرسمية . في كل الاقطار العربية . دون استثناء . ان دعواتهم . ورحلاتهم . وبدادكر الطائرات . لم تخلق شعراء بعد . وان حسبها لم يلغ شاعرا ايضا .
الشعراء الحقيقيون . ملك للمستقبل هذا الشعب .
المزيفون . يروحون ويجيئون . والشعر وحده . هو الباقي . الشعر ـ الموقف يعني ..

سالم سالم

قصة قصيرة

عجوز وقضية ...

بقلم : ش . برجاوي

رفاق ضيق يمتد صعدا بين جدران البيوت الصغيرة المراصة بنحني ذات اليمين نارة وذات اليسار طورا ثم تتيه معالم نهايته بين الاكواخ . جلست الحاجة ام سعيد القرفصاء على حافة تلك الدرب الضيقة . مسندة ظهرها الى جدار بيتها الصغير . تمسكة بقصيب تعبث بمياه الخدمة الجارية وسط الرفاق وكأنها تساعدها في جريانها . غير عابئة بما يجري حولها ثم اخذت تهمهم بعبارات مسموعة متقطعة :
سامحك الله يا ولدي ... اطلت الغياب .. رحلت غاضبا لانني لم اقبل رأسك ... لقد خفت عليك من السلاح الذي كنت تحمله . قلب الام دليلها اجل دليلها ...

وفجأة سقط امامها حجر وسط القناة وكان نصيب وجهها وثيابها قسطا وافر من تلك المياه الرمادية . فأجفلت وتطلعت حولها لترى الفاعل . كانوا صبية صغارا لم يجدوا ما يعبثون به سوى التحرش بالعجوز . راحوا يقهقهون متراجعين الى الوراء وهم يشيرون بأصابعهم الى وجهها الذي لم يعد تظهر عليه سوء عيشها الغاضبين . لحقت بهم بضع خطوات تلعنهم وتلعن تربيتهم . ثم دلفت الى غرفتها بعد ان تدخل بعض المارة وطرد الصبية بعيدا ...

لم اعد استطيع حمل المياه من الصنبور العام ـ قالت . انه بعيد وانا اصبحت عجوزا ضعيفة . وضعت بعض الماء من الجرة في « الطست » ثم راحت تغسل وجهها ... كنت تملأ الجرة مرتين او ثلاث يا سعيد . وانا اليوم اكاد لا استطيع ملئها اكثر من مرة ...

خلعت ثوبها وراحت تبحث في الصندوق الخشبي عما ترتديه ... لقد وعدتني بثوب جديد يا ولدي عندما تقبض راتبك في نهاية الاسبوع من الفرن الذي تعمل فيه ... اهكذا يا سعيد . تتركني وانت تعلم اني ارملة وليس لي من معين سواك ... سامحك الله يا ولدي وردك الي سالما .. سوف اطهو لك الرز باللحم عندما تعود ...

وتعالى صوت جارتها ام علي بالباب :
ـ اين انت يا حاجة ؟ ...
ـ ادخلي يا ابنتي . انني ابدل ثوبي ..
انه نصيبي بل اولئك الاشقياء ..
ـ ماذا فعل بك اولئك الاشقياء ..
هاتي ثوبك اغسله لك ..
ـ لا عليك يا عزيزتي . حفظ الله زوجك واولادك ..
ـ ما اخبار سعيد يا حاجة ..
ـ العلم عند الله . لقد قالوا لي في المكتب انه ذهب مع رفاقه الى الجنوب . واعطوني عشر ليرات وبعض الرز والسكر والحليب ... ها قد لبست ثوبي الاسود . انه بال تحتاج الرفع ولكنه على كل حال نظيف ...

وجلست ام علي على كرسي حديدي قديم وتنحنحت وكأنها تكمل حديثا :
ـ الم اقل لك يا حاجة ان مصائبنا كلها من اولئك المسلحين ؟ ..

وهزت العجوز برأسها وتنهدت :
ـ ايه يا ام علي لقد نصحته كثيرا . الا انه كان يقول لي اشياء لا افهمها .. القضية ... الصهيونية .. الامبريالية .. لست اعرف ماذا .. عشرة ايام لم اذق طعم النوم . انتظر عودته لم يبق لي في الدنيا سواه . اخته « فاطمه » تزوجت وسافرت مع زوجها الى الصحراء بعيدا ؛ وها قد مضت اربع سنوات دون ان نصلني منها خبر ....

وقفت ام علي متجهة نحو الباب :
ـ تركتك بالعافية يا حاجة ..
ـ انتظري يا ابنتي ريثما اغلي لك فنجان قهوة ..
ـ بشربها بعودة سعيد ان شاء الله ..

وضعت ام سعيد ثوبها المنسج في « الطست » وصبت عليه بعض الماء والصابون . وراحت تدعكه بيديها النحيلتين المعروفتين وهي تحدث نفسها :
لو انني خلفت صبيا اخر . لكان بجانبي . بملأ الجرة . يسأل عن سعيد . يجبرني على تناول الطعام . يرد عني تعديات الصبيان الاشقياء ... ايه ما احلى الاولاد ... ولكنهم عندما يكبرون سرعان ما يرحلون .. كان الاخر سيذهب بعيدا عني وسيتضاعف عذابي .. لا لا كفاني عذاب سعيد . الان عندما اغسل ثوبي سأذهب لاسأل عنه ...

تناولت عصاها بيدها واغلقت الباب واطمأنت على المفتاح في جيبها . ومشت نحو المكتب ذلك الحيط الرفيع الذي يصلها بابنها سعيد ...

انهم يسادون على بعضهم : يا رفيق تعال ، يا رفيق خذ سلاحك .. قالت لنفسها .. وعندما يقبل لهم رفيق يسارعون لتعليق صوره على الجدران .. شهيد الواجب بالوطن والحرية فلان .. قرأها لي احدهم على صورة شاب وسيم لفت نظري ..

وعلى باب المكتب استقبلها رفيقان :
ـ اهلا وسهلا بالخالة . تفضلي ان المسؤول بالداخل في مكتبه ..
ـ لا اريد شيئا . لا رز ولا طحينا . اريد ..

وسكتت ام سعيد وتسمرت عيناها الغائرتان اذ وقع نظرها على صحيفة بيد احدهما وصرخت :
ـ ماذا ارى . رباه .. انها صورة « سعيد » ..

وخارت قواها وتهالكت على نفسها . وقبل ان تتكوم على الارض امسك بها الشابان . قال احدهما :
ـ هوني عليك يا « ام سعيد » ليس في الامر ما يدعو للأسى . انه حي يرزق . وقال الثاني :
ـ ان سعيدا بطل . لم يستسلم الا بعد ان نفذ مهمته خلف خطوط العدو ونفذت ذخيرته .. وتابع الاول ::
ـ لقد كان قائد المجموعة ، وقد جرح جرحا بسيطا ، وقد علمنا من عيوننا المبثوثة بين صفوف الاعداء انه اوقع بهم خسائر فادحة ..
وتململت شفتا ام سعيد بكلمات تكاد تسمع
ـ ولماذا صورته هنا .. انتم لا تصورون الا الاموات ...

اجاب احدهما :
ـ انها صورة مختلفة ، وهذه صحيفة تصدرها كل اسبوع ، وان لم تصدقي خذيها معك ولتقرأها لك اي انسان غير هنا .. ثقي يا حاجة ان سعيد حي . ولكن قيل لنا انه اسر .. وترتاح اسارير « ام سعيد » قليلا وتتطلع الى فوق :
ـ فك الله اسرك يا ولدي واعادك الي .. ثم تطرق الى الارض وتروح في نشيج صامت . بينما يحاول الشابان تهدئتها ومساعدتها على العودة الى بيتها ...

وتمضي الايام وئيدة ، ثقيلة ، ويزداد حزن العجوز ، وتنزوي في بيتها لا تخرج منه الا الى المكتب ، تتسقط اخبار ولدها ..
ـ ودخلت عليها تلك الجارة الطيبة ام علي ذات صباح ::
ـ عمت صباحا يا ام سعيد ..
ـ واسعد الله صباحك يا جارة . تفضلي ، تعالي اجلسي هنا بقربي ..
ـ كيف حالك يا حاجة ..
ـ نحمد الله تعالى على كل حال ، كما ترينني يا ابنتي لم تعد الحياة لتطيب لي . ان الموت ارحم في مثل حالي ...
ـ توكلي على الله يا حاجة ...
ـ يا ابنتي انا عجوز مريضة . وايامي اصبحت معدودة ، وولدي اخذوه اسيرا . والعلم عند الله اذا كنت سأراه . ذلك اذا لم يعدموه ...

وسمعت طرقات قوية بالباب . فأجفلت المرأتان وصرخت ام سعيد :
ـ من بالباب ..
ـ انا يا خالة ، انا محمود رفيق سعيد . جئتك بخبر سار ..

وجمعت كل قواها واسكتت في فراشها حين دخل محمود :
ـ صباح الخير ... وقبل ان ينتظر جوابا تابع ... لقد وصلنا الان خبر بلسان احد الفلاحين يقول انه اثناء نقل سعيد داخل الارض المحتلة تعطلت سيارة الاسعاف ، فاغتنم سعيد فرصة انشغال السائق والحارس بها وفر باتجاه المناطق التي يسيطر عليها الوطنيون العرب ..

وراحت الحاجة ام سعيد في غيبوبة لدى سماعها الخبر ، فهبت ام علي ترش على وجهها بعض الماء :
ـ صلي على النبي يا حاجة ، ابشري خيرا ان شاء الله ...

وفتحت ام سعيد عينيها :
ـ اصحيح ما اسمع يا ام علي ...

واجابها محمود باصرار :
ـ بل انه يعالج في احدى قواعدنا الان بالجنوب . وانني اقسم على ذلك بروح « لينين » ..
ـ ماذا يا ولدي ، بماذا تقسم ، اتهزأ من عجوز في عمر امك ...
ـ كلا يا خالة عفوا ، اقسم بشرفي ، وحياة الحضر عليه السلام ..
ـ بارك الله فيك يا ولدي وحفظك لامك من كل مكروه ..

وتتدخل ام علي :
ـ انهم شباب اليوم ، لا نفهم ما يريدون وما يقولون .. هوني عليك يا حاجة ، انني لا اراه والله الا صادقا فيما يقول ...
ـ طمأن الله بالك يا ام علي ، يا مرضية ...

وتقف ام علي مستأذنة :
ـ تركتك بخير يا حاجة ، الا تريدين اية خدمة ، سأرسل لك صحنا مما سأطبخه اليوم وارجو ان يعجبك .
ـ بارك الله فيك ، لا تكلفي نفسك عناء ، لدي بعض الخبز سأبلله بالماء والسكر ..

باتت ام سعيد بالذهاب والاياب بين بيتها والمكتب تتابع أخبار سعيد ..

وفي صباح اليوم الرابع ، سمعت طرقات خفيفة على الباب ..
ـ من بالباب ...
ـ افتحي يا امي ..

انه سعيد ، انه صوته ، اجل انه سعيد ...

وقفزت كالصبية وكأنما استجمعت كل قواها ، لتفتح الباب وتضم اغلى ما في الوجود الى صدرها ... ولدي حبيبي....

■

لن اطفئ الشمع في العيد

بقلم : نادر وليد

اقبرتك ذاكرتي وحلست محاطا بالصدقة والرفاق . اطر انى بسمات مثاب الشهداء . حلست اتأمل احدى عشرة شمعة . تلألأ مسيرة درب المستقبل الآتي من خلف الاسوار المعبدة . يحطم كل القيود . ويعلن مشيئة الصدقة . بأن الحريق على أكف الثوار . آتية . تعلن بدء الشوط الآخر .

* * *

عندما كانت ارادتي وحتى احلامي . اسيرة تلك الخيام السوداء . وكان شيئا ما يحول بيني وبين ذاتي . يجعلني اسير تلك الجدران السحيقة . بأن ان آوى الذي خطف براءة هدوء المساء . امرا واقع . وكنت ابتلع كلامي بعد مصعه طويلا . احاول الا يكون مفهوما . لاني لم اكن بعد قد اشتقت الى طعم الاسواط . تمضغ من جسدي اجزاءه . وحين كنت ارفع اصبعي معترضا . كان الاصبع يقطع . ولكن خفت ان تقول تلك البعيدة : « ذاك الراحل لن يعود ابدا » .

وذات يوم . انطلقت كالسهم تلك الثورة .

والكلام لم يعد يمضغ .
والصمت من الصراخ اوجع .
حملت ما بقي من كفي على ظهر الرماد .
وحطمت بالكف الآخر . حبل الخيم والاوتاد .
واليوم . نحتفل بعيدك
ولا كل الاعياد
لن اطفىء الشمع جبهتي .
بل اريد النور في الميلاد .
ما هم ان لم تكرمني لي
فلسطين . ستكرمني للاحفاد .

تشرين ثاني ١٩٧٨

الجبهة تكبر ... تكبر بالشعب ...

بقلم: محمد درويش

- ١ -

تتجمع الفراشات في حديقة « الجبهة » فانتفاضة الربيع دخلت مياه النهر وارتفعت بنادق الوطن لتعلن موسيقى البداية لحقول القرى ودماء الفلاحين ، انها عتبة الدخول الى النور الذي التحم بالجسد ليكتب النصر ...

انها الجبهة ، تشتعل في الارض كل الافكار ثم ترتد نحو الثورة فوحدها البطل ـ النموذج ـ الحصار ـ الحرية ... تعلق السماء على عدد الازهار ثم تغلي الامواج فوق مراكبها وزورق الرحلة اضاف لعمره سنة جديدة من انتفاضة الاسماك الطيبة القلب والتوجه في بحر النضال ، ويضحك الشهداء لكنهم يحسنون وقفتهم الاخيرة في قلب الضوء ، يرفضون الظل ويوقعون اسمهم بالاحمر ... ترى ما الذي تجدد في الحكاية فورق الشجر ما زال يستعمل للحفاظ على جسد الثائر حين يدخل بزيارة للتراب ؟ ما الذي تغير وما زالت اجرة العامل كما هي ؟؟ لم ترتفع على الرغم من دخول الجوع الى القلب المنفتح حتى اكتمال النشيد ،

افكار على بحيرة الاسماك ، والجبهة تجمع اخشاب المسافة حتى تبقى نار الثورة متوهجة في ظلام المؤامرة ، قد تحترق اجساد الرفاق لكن احلامهم ستزداد اخضرارا كلما سطع نور الشمس ، وستزداد وجوههم جمالا كلما سال دمهم على الطريق ،

- ٢ -

« الجبهة » ... دعني افكر كيف يكون الحب ، والحدائق مزدانة بالشهداء ... جيفارا غزة طير المخيم الذي بكى ثم استقام في القلب ... انه يحصي عدد قطرات دمه في عيدها ، يحصي عدد الرفاق ... الاشجار البدايات ، الانتصار ، وفلسطين كاملة الاغصان والازهار والاسماك ، ... يحصي النهر ، المياه ، الاشياء ، النخيل ، الصحراء ، الصوت ، الميلاد ، يحصي قبره وحجم الموتى من الماء الى الماء ... يحصي ... غزة في ضمير العامل ، والعامل في ضمير الآلة ، والجنوب يموت كل صباح في ليل السهرة وقرع كؤوس الردة ... وما عاد في الكأس ما يفرح الفلاح ... اليوم غاب ، اليوم مات ، اشهد ان اليوم الموت ... الموت ، وصل الدمع : آفتحوا له شرفات القلب ... واسقوا ماء ازهاره مقاطع اليد « المقطوعة » من عنقي ومن زهدي فأنا الطائر الاول وانا العصفور الجريح

لكن جرحي يلتئم حين تعلنون العيد (...) وصل الموت وانهالت اصوات الدفاتر وانهال النبع وسقط العنق المرتفع ، لكنه ارتفع من جديد مع الطفل الذي صرخ للمرة الاولى في الكوخ الوطني ، بين طيات الفقر كتب الغزال ضجره وقرفه لكنه ادرك ان الاشجار ستزهر ... جيفارا في الضوء وليس في الظل ـ انه الان يحتسي جرحه وينتظر اخر التقارير ، ينتظر جيفارا المخيم والخارج وزوارق البحر ، يرفض ان يقال بان الشراع انكسر ، يرفض حتى المطلق ، ويكتب على جمجمته فراشة الجبهة ثم يدخن سيجارة ويهتف : اضفت فراشة لحديقة الانتفاضة ...

- ٣ -

... الجبهة ـ العيد ـ الفرح ـ الانتظار ـ الملصقات ـ مطر الرصاص ـ غسان كنفاني : القلم ... انه يرسم السفينة ، الوطن ، القلق ، التعب ، يرسم ويستشهد لترسم ذراعه الطريق ، القصة ، الموقف ، في الانتفاضة ، ينتفض جسده ، يتحرك قلبه يشتاق لسيجارة يطلق دخانها في الريح ، يضع حزنه على طاولة الكتابة ويفرك ذكرياته ثم يدخل في الموت ويدخل الوطن الى الحياة الجديدة ، غسان ... من ينادي الان ... الان وليس غدا ، انهم الرفاق ، اين اصبحتم ... اين صارت طرقات المخيم والثورة واغاني الفقراء والغيوم الجميلة والشتاء يتساقط فوق « الواح الزينكو » ، اين اصبح اطفال العيد ، مدرسة الثورة ، شجرة النضال ، الدروب الملونة بالملصقات ، تل الزعتر هل تعرف غسان ؟ ... هو يعرفني (...) اعرف ، يعرف ، يعرفون ، يتذكر الفؤاد ازدحام الطريق ولمعان البنادق تحت كآبة المساحة ، ويزرع كنفاني اصابعه في التبغ والموج ويرسم ... يرسم حتى اليقظة ...

... « آتي كنفاني » ادركت ان الاطفال في انتظار الفرح ... تكررت الكلمة لكن الفرح لن يتكرر ، انه يتجدد ، الجبهة تزداد اخضرارا ويصلب عودها ـ يكبر رجالها في النار ، يرتفعون في تراب المخيمات والمدن الشابة ، وكنفاني يكبر مثلما السنبلة والامواج تلاطم الصخور لكنها تحسن الرجوع ، « الجزر » يتراجع ... و « المد » يتقدم وكنفاني يكتب للشهداء مقدمة المسيرة ، يكتب لكنه يعلم ان البحر لن يتأخر ... وان الشجر سيثمر ...

- ٤ -

« الجبهة » تكسر جدار اليأس ، تجدد لابطالها العهد ، وتعيد تنظيم النشيد ... فتجمع الاطفال وتوزع عليهم حبها وصور الشهداء ، يظهر « ابو امل » من الملصق يغني لهم اغنية العودة ، فيبكون جميعهم ... فيمسح دمعهم ... ثم يدخل في الملصق ...

« ابو امل » اقسم ان الارض ستعود وستنهض من الملصق لتغني للفقراء ... « الجبهة » تتقدم نحو مجدها ، عيدها يضيف شجرة جديدة ... الشهيد علي رمضان من الرشيدية كان « يقلم » اغصان الشجر ويحسن مناجاة العصافير ... قرأ الثورة وكتابها الذي يطفح بالدم ، اعجبته الصورة فاستشهد تحت ظلال الاشجار ودافع عن « الجبهة » وكتب للجنوب والمخيم ببندقيته الذكرى والوفاء قصة الانتصار ... الحلقة تتسع والارض تستوعب مجد الرجال والجبهة تكبر ... تكبر لكنها تكبر بالشعب ... تتجدد لكنها كالطيور الفتية تحسن الطيران في سماء الثورة ... تحيد لها في عيدها ...

زجل فلسطيني

احدى عشر عام جبهتنا عمرها ... ومن الابطال قائدها عمرها
وراح نسير عادربها وعمرها ... وطنا نحررو نحنا الشباب

فلسطين زغردي جاؤوا شبابك ... وبصدور العدا نفتح شبابيك
ما بيخيفنا حاكم وشبه بـك ... وراء اهدافنا طاب الموت طاب

الرفيق ابو شاكر ـ شاتيلا

صدر حديثاً

المجلد الثالث من مؤلفات
الرفيق غسان كنفاني
"المسرحيات"
منشورات مؤسسة غسان كنفاني الثقافية
بالاشتراك مع دار الطليعة للطباعة والنشر
ثمن النسخة
١٧ ليرة لبنانية

غسان كنفاني

الآثار الكاملة

المجلد الثالث

الديوان الثاني
للرفيق هادي دانيال
"أناشيد النورس"
منشورات "الهدف"
ثمن النسخة
٣ ليرات لبنانية

وكالة انباء نوفوستي

المدار

في الاسواق العربية حاليًا العدد الثاني عشر من مجلة "المدار" السوفياتية الشهرية

- « المدار » مجلة الاحداث السياسية والاقتصادية والثقافية الكبرى في الاتحاد السوفياتي والشرق الاوسط .
- « المدار » مجلة الصداقة السوفياتية - العربية .

اقرأ في هذا العدد :

حول المهمة التاريخية التي تحلها البلدان النامية في تحقيق استقلالها الاقتصادي الكامل وتجربة الاتحاد السوفياتي في استخدام الخبرات الاجنبية .

أسئلة مسابقة « المدار » للعام ١٩٧٩ :

- الفائز الاول يقوم برحلة من عشرة ايام في ربوع الاتحاد السوفياتي .
- هذه هي سيبيريا - تحقيق مصور يكشف بالارقام تطور سيبيريا العملاقة .
- الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج والدستور السوفياتي .
- الصحة والعافية اساس الرعاية الصحية الاشتراكية .
- هكذا يعيش المسلمون في الاتحاد السوفياتي .
- على الصفحة الثقافية يتعرف القارىء الى الناثر السوفياتي المعروف عمانوئيل كازاكيفيتش .
- في الصفحة الرياضية بطل العالم في الشطرنج كاربوف باقلام الاساتذة العالميين .

للاشتراك اتصل بـ « المدار »
بيروت - كورنيش المزرعة - مفرق
الاونيسكو بناية السعيدي -
تلفون : ٣١١٥٠٥

تسلم بواسطة موزع خاص الى عنوان المشترك مباشرة .

صدر حديثًا

كاسيت "أغنية" فرقة الارض

الوجه الاول :

١ - مطر الصباح (عصام الحاج علي)
٢ - انتظرني (سميح القاسم - عصام الحاج علي)
٣ - أغنية (محمود درويش - عصام الحاج علي)
٤ - ادفنوا امواتكم وانهضوا
توفيق زياد - عصام الحاج علي
" توزيع بسام سابا "

الوجه الثاني :

١ - مطر ناعم في خريف بعيد
" محمود درويش - عصام الحاج علي "
٢ - عيفارا غزة (صخر - توفيق فروخ) ٣ - لحن لأمراتي وبلادي (عصام الحاج علي)
٤ - حلول (سميح القاسم - توفيق فروخ)
" توزيع بسام سابا "

توزيع الموسيقى : زياد الرحباني

ألحان :
فرقة الارض
عصام الحاج علي : غيتار
توفيق فروخ : فلوت - سكسوفون
ايليا سابا : بوزوكي - عود

الشاعر الحقيقي يموت واقفاً

بقلم : هادي دانيال

عندما كنت تلميذا صغيرا ، أرتدي مريولا بني اللون ، كنت أقرأ قصائد « سليمان العيسى » وأحفظها غيبا كواجب مدرسي ..

وعندما كبرت بقي « سليمان العيسى » وقصائده طفلا صغيرا في داخلي أتذكره كلما أذكر طفولتي .. قصائده زرعت في أذهاننا جذور شجرة العروبة، وبذرت بذور الاشتراكية ..

عروبة كما يفهمها هو ، واشتراكية كما كان يفهمها هو ..

ولكن العروبة والاشتراكية ، القومية والاشتراكية ابيا الاختناق تحت سقف كان « سليمان العيسى » يغرد في فسحة اوحت بالامل تحته!وعندما ترمد الامل وتلاشت الفسحة عض « العيسى » على جرحه حاملا تفاؤله وانسانيته ، مخلفا ظهره للانظمة ، متجها نحو الاطفال الذين رسموا للعيسى افاقا واسعة جعلته يقول لي منذ ساعات : لا بد ان تنتصر الاشتراكية .. هذا عصر الاشتراكية واندحار الامبريالية ..

قال لي : في القرن التاسع عشر ولدت الاشتراكية على يد « كارل ماركس » كفكرة ، وفي القرن العشرين اصبح نصف العالم اشتراكيا ، وفي القرن الواحد والعشرين لا بد ان يصبح العالم كله اشتراكيا ...

فقلت له : وفي القرن الثاني والعشرين سيصبح العالم كله شيوعيا .. فابتسم بطفولة وفرح قائلا : بالتأكيد ..

« سليمان العيسى » كتب نشيد جبهتنا .. و « سليمان العيسى » متأكد من ان الذاكرة التي نسيت « انطاكية » نسيت « فلسطين » ...

في « حلب » عندما شرد من « انطاكية » ، سكن العيسى قبوا ..

والآن يسكن في « دمشق » قبوا ..

ليس لانه يهوى الاقبيه .. ولكنه يرفض دفع ثمن الخروج من الأقبية ..

سيبقى الاطفال يرددون اسم « سليمان العيسى » فشقيقتي الصغيرة « وفاء » لا تزال تذكر اسمه بعد نهايه اناشيدها المدرسيه وهي على ثقه أن اسمه جزء من النشيد .. والأطفال الآتون سيذكرون دائما سليمان العيسى وقبوه .. وينسون النباحين على موائد السادة وقصور المثقفين العطرة.. ليست دعوة لافقار المثقفين ..

ولكن الشاعر يجب ان لا يسكن قصرا طالما ثمة فقير يكابد قهر الجوع في وطنه ..

قال فوكنر : « عاهرة يوما ، عاهرة كل يوم » .

وقال لي « ابو معن » : لم انحن للانظمة لانني اريد ان يعلم الاطفال ان ليس الشعراء كلهم ينحنون امام الضباط وذوي السلطة ..

حدّث « أبا معن » عن أي شيء تريد ، فيحدثك عن الاطفال ..

عندئذ تعود الى الطفل الذي تخال نفسك قد هجرته الى الابد ، فإذا هو يقف في المقعد المدرسي وينشد قصيدة لسليمان العيسى ..

قال الذين خطبوا في مهرجان « أبي سلمى » أن تكريمه تكريم لنضال الشعب الفلسطيني ..

فمتى يُكرَّم سليمان العيسى الذي كتب قصيدة عنوانها « سخنين » التي شهدت يوم الارض .. ومتى يُكرَّم شعب لواء اسكندرونة لأنه ناضل من أجل تحريره ..

يا « أبا معن » من ينسى انطاكيه لن يتذكر فلسطين ..

ومن تذكر فلسطين لن ينسى انطاكيه ..

ولا بد ان يكرمك الاطفال ، ولو بعد حين ..